وماذا سيفعل الذيل إذا قطع الراس؟

الحروب الجديدة للولايات المتحدة : المخابرات في المقدمة

مجلة إسلامية شهرية



الصمود

AL SOMOOD

السنة السابعة العدد ٨٢ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ الموافق لـ فبراير-مارس ٢٠١٣م



إنّه جهاد لإقامة شرع الله تعالى، وليست حرب تحرير (وطنية)



أهمية الجهاد الأفغاني



(قندهار) أذابت صلابة (واشنطن)







الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لحركة طالبان الإسلامية

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان. متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية. خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

alsomood_100@yahoo.com

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله "أمين"

*****

رئيس التحرير

أحمد شاه "حليم"

*****

مدير التحرير

أحمد "مختار"

*****

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

سعد الله البلوشي

*****

الإخراج الفني

فداء قندهاري

وماذا سيفعل الذيل إذا قطع الرأس؟

اعلن الرئيس الأمريكي بارك اوباما سحب ٣٤ ألفا من جنود بلاده من افغانستان وبهذا حسم الامر بينه وبين معارضيه بشان البقاء القوات الأمريكية في افغانستان.

إن قرار اوباما بإبقاء بعض الجنود الأمريكيين في أفغانستان أمرا يؤدي إلى نفس النتيجة التي أدى إليها أمر ازدياد القوات الأمريكية في افغانستان وتعزيزاته العسكرية فيها في بداية توليه منصب الرئاسة عام ٢٠٠٩ .

نعم ! لقد أعلن اوباما قبل أربعة أعوام إرسال ٣٥ ألفا من الجنود الأمريكيين إضافيين لغرض كسب المعركة التي اعلنها ضد الشعب الأفغاني المسلم لكنه لم يستفد من ارسال هذه الجنود في حسم المعركة الدائرة بينه وبين الشعب الأفغاني المسلم ولم يحصل على أي نتيجة مطلوبة سوى مقتل الآلاف من نفس الجنود وإصابة عشرات الآلاف منهم بإصابات بالغة مما اضطر اليوم بسبب تلك الخسائر البشرية إلى سحب ٣٤ ألفا من جنوده المنهزمة.

وقد كان قرار ارسال قواته آنذاك قد واجه معارضة عشرات من السياسيين والعسكريين الأمريكيين حيث قالوا كيف يواصل الرئيس وأصحاب القرار في الكونجرس قيادتنا نحو الموت" وكان من المفروض أن جنون العسكرية هذا كان يجب أن يتوقف في بداية عام ٢٠٠٩.

وقد كان المحللون السياسيون في غالبيتهم علي يقين جازم أن أفغانستان قد تتحول إلى المستنقع بالنسبة للقوات الأمريكية ولذلك كانت نتيجة الاستطلاع الأخير لـ سي.ان.ان. أن ٥٩% من الأميركيين كانوا يعارضون ارسال تعزيزات الى أفغانستان في مقابل ٣٩% من المؤيدين، وقد شابه المعارضون تحركات اوباما بارسال المزيد من الجنود إلى أفغانستان بتحرك "الفراشة تجاه الهبة النار"

لقد اثبتت الحقائق الميدانية في افغانستان أن الأمريكان أصبحوا غير قادرين في كسب المعركة والقضاء على المقاومة الإسلامية التي يقوم بها الشعب الأفغاني ضد هم رغم كل المحاولات العسكرية التي حاولها الأمريكان وحلفائهم من الأطلسيين مستخدمين فيها كافة الوسائل الحربية المتطورة والتقنية الحديثة، وليس الأمريكان وحلفائهم لوحدهم هم الذين انهزموا أمام قوة المجاهدين بل ابتلى المحتلون قبلهم من الانكليز والروس بنفس المصير أمام جهاد هذا الشعب المجاهد الذي لا ولن يرض في أرضه بشيء غير حكم الله والعيش بالحرية تحت حكمه.

إن ابقاء ١٦ الفا من الجنود الأمريكيين المنهزمين في ميدان المعركة ليس إلا الإصرار في الاحتلال افغانستان ولا يعني سوى استمرار العنف والقتل والتشريد ضد الأبرياء من الشعب الأفغاني المسلم، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تحقيق الأهداف الأمريكية التي لم تحقق بوجود أكثر من ١٥٠ ألف جندي أجنبي.

وبهذا بدى للعالم نية المحتلين في استمرار احتلالهم لبلاد المسلمين واستمرار القتال فيه وكذب ما يدندنون به زورا وبهتانا من شعارات السلم والسلام. كما يبدي من هذا تجريد الأمريكان في ميدان المعركة والتخبط العقلي للرئيس الأمريكي الذي يعلن اليوم ارسال القوات وغدا يأمر بسحبها من افغانستان.

فليعلم الأمريكان ورئيسهم المغفل أن قرار ابقاء قوات المنهزمة المحدودة في افغانستان لم ينفعهم شيئا سوى المزيد من الهزائم والفضائح التي نالوها خلال الأعوام الاثنا عشرة الماضية بأيدي المجاهدين، والشعب الأفغاني يقاوم بعون الله ونصرته هؤلاء المنهزمين المحدودين كما قاوموا أسلافهم ١٥٠ ألفا وسيجبرونهم إلى الهروب كما أجبروا الذين من قبلهم إلى الهروب ناكسي الرؤوس بإذن الله.

وليعلم الجنود الذين يطبقون أوامر حكامهم في احتلال أراضي المسلمين والبقاء فيها أن البقاء في بلد المجاهدين لا يضمن لهم إلا الأسر في أيدي المجاهدين أو الذبح بأيديهم بإذن الله فسيكونون من خاسري الدنيا والآخرة.

وقد أعلنت الإمارة الإسلامية موقفها تجاه هذا القرار الفاشل باستمرار الجهاد والكفاح ضد المحتلين وعملائهم إلى تحرير افغانستان المجاهدة بأكملها وإقامة شرع الله فيها.

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. الأنفال (٣٩)



(عبدالوهاب الكابلي)

إنه جهاد لإقامة شرع الله تعالى، وليست حرب تحرير (وطنية)

إنّ القتال الدائر في أفغانستان هو جهاد إسلامي، والهدف منه هو تطبيق شريعة الله تعالى في جميع مجالات الحياة البشرية على الفهم الذي ورثه سلف هذه الأمّة الربّانيون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، وهو ليس حرب تحرير وطنية لتحقيق المكاسب السياسية وتحرير البلد من المحتلّ الأجنبي ليحكمه أهله بما يشاءونه من القوانين والنظريات القومية واللادينية التي أحلّها حكام البلاد الإسلامية محلّ شريعة ربّ العالمين المنزّلة على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

ولجهاد الشعب الأفغاني لتطبيق الشريعة والدفاع عنها جذور عريقة في التاريخ الإسلامي المعاصر، ومن أمثلة هذا الجهاد ثورة هذا الشعب عام ١٩٢٩ م ضدّ حكم الملك (أمان الله خان) الذي أراد أن يحوّل أفغانستان إلى تركيا أتاتورك الثانية بجعلها علمانية وذلك بعد أن عاد من زيارته العجيبة للدول الأوروبية التي استغرقت قرابة سبعة أشهر. فقام ضدّه هذا الشعب وأسقطوا حكومته، ولاذ هو بالفرار إلى إيطاليا منفى الملوك العفنين.

وفي السبعينيات من القرن الماضي حين فتح الملك (ظاهر شاه) أبواب البلد أمام الشيوعية والنظريات الضالة الأخرى، وبدأ يضيّق الخناق على أهل الدين، وطفق يعمل لتنحية الشريعة الإسلامية من حياة الناس، انتفض ضدّه علماء الدين في هذا البلد، وبدأ الشباب المخلصون لدينهم معارضة حكمه بعد أنّ لم يُصغ الملك لمطـــالبات الشعب الإسلامية.

وحين وصل الرئيس (داود) ابن عمّ الملك (ظاهر شاه) إلى سدّة الحكم ومكن الشيوعيين من العمل في الحكومة والتأثير في الشعب، بدأ أبناء هذا الشعب المؤمن جهادهم المسلّح ضدّ حكومته التي كانت تتكوّن من العلمانيين والشيوعيين والتي بدأت تحارب الشريعة عملياً ولكن بدون إعلان حرب عليها.

وبعد سقوط الرئيس (داود) بيد الشيوعيين الذين غدروا به وأقاموا نظاماً شيوعياً مع عدم إعلانهم إلغاء الشريعة الإسلامية في البلد، قام هذا الشعب بجهاده العظيم الذي شمل كل ولايات أفغانستان، ولم يكن جهاد هذا الشعب آنذاك لدفع الغزاة الأجانب، أو لتحرير البلد من الاحتلال الأجنبي، لأنّ الأجانب كانوا لم يغزوا ولم يحتلوا البلد بعد، بل كان جهاده لمحاربة الشيوعية وتطبيق الشريعة الإسلامية في الحكم والحياة. وحين خاف الاتحاد السوفيتي معقل الإلحاد في العالم من القضاء على الشيوعية في أفغانستان بيد الشعب الأفغاني المسلم أقدم على احتلال هذا البلد، فكان جهاد هذا الشعب العظيم ضدّ الروس والذي تسبّب في انهيار الإتحاد السوفيتي، واعتُبِرَ (معجزة القرن العشرين).

وقد ترك الروس الحكم بعد خروجهم من هذا البلد إلى الشيوعيين والقوميين اللادينيين، إلاّ أنّ الشعب الأفغاني لم يقبل بذلك الحكم، واستمّر في مواصلة جهاده للقضاء على الحكومة العميلة التي كانت خَلفاً للروس المـــلاحدة

إلى أن أسقطوها.

وبعد سقوط الحكومة الشيوعية تناطحت المنظمات الجهادية على الحكم، ودمّرت البلد، وأساءت إلى سمعة الجهاد والإسلام بسوء صنيعها، وبدأت تنقض غزلها من قوة أنكاثاً بإقامة التحالفات مع القوميين وبقايا الشيوعيين، وبإقامة علاقاتها مع المعسكر الغربي الذى كان يكيد للحيلولة دون قيام الحكومة الإسلامية وتطبيق الشريعة في هذا البلد. فتحوّلت تلك المنظمات التي كانت تُسمّى (بالجهادية) إلى منظمات قومية وشبه علمانية، ونسيت أمر تطبيق الشريعة، وجرّت البلد إلى دوامة من الحروب الداخلية التي راح ضحيّتها عشرات الآلاف من المسلمين العزّل في هذا البلد، فما كان ردّ فعل الشعب على صنيع هذه المنظمات التي كانت قد تحوّلت إلى منظمات المافيا والإجرام إلى أن ثار ضدّها في شكل (حركة طالبان الإسلامية) تحت راية (لا إله إلّا الله محمد رسول الله)، وواصلت الحركة جهادها ضدّ أولئك المفسدين إلى أن طهّرت منهم تسعين بالمائة من أراضي البلد، وأعلنت قيام (الإمارة الإسلامية) وطبّقت الشريعة، وحاربت العلمانية والشيوعية والقومية والنظريات الضالة الأخرى، وآوت المستضعفين والمظلومين، وأقامت نظاما على غير الأسس التي وضعها الغرب للحكومات في البلاد الإسلامية، وهذا الذي أغاظ الغرب الذي كان قد فرض قوانينه على أنظمة وشعوب العالم الإسلامي، وكان قد تسلّط على العالم الإسلامي سياسيا، وعسكرياً، واقتصادياً، وثقافياً، واجتماعياً، فاعتبر الغرب قيام الإمارة الإسلامية (شرارة نار) ستُحرق مزروعه في العالم الإسلامي، ولذلك بدأ يكيد لها في البداية ثم أعلن حرباً ضروساً وشاملة ضدّها، وأقامت تحالفاً عالمياً ضمّت فيه أنظمة الكفر والنفاق في المنطقة والعالم.

ولم يكتف الغرب بمحاربة الإمارة الإسلامية عن طريق الوكلاء المحلّيين ، لأنّ الوكلاء المحلّين كانوا عاجزين من القضاء عليها، فغزا هذا البلد، واحتلّه بعد قتل ما يقرب من مائه ألف شخص ، ثم أقام فيه نظاماً علمانياً كافراً يحارب الإسلام وشريعته في الحكم والنظام، ويحارب المجاهدين في السجون وفي جبهات القتال.

وقد حاربت الحكومة العميلة الإسلام في هذا البلد في مختلف مجالات حياة الشعب الأفغاني، فحاربته في الدستور والقوانين حيث وضعت دستوراً مشحوناً بالمواد الكفرية من إقرار الديموقراطية الأمريكية، ووثيقة حقوق الانسان الغربية، وإباحة الإرتداد، والتحاكم إلى الطواغيت، واعتبار الجهاد الإسلامي إرهاباً محرّماً، وإلزام الحكومة بتطبيق ورعاية جميع المعاهدات والقرارات والمواثيق للأحلاف والهيئآت الكفرية العالمية.

وحاربت الإسلام في المجال العسكري بإنشاء الجيش، والشرطة، والإستخبارات، والمليشيات لمحاربة المجاهدين، وقد تمّ إنشاء جميع هذه القوات المحاربة ضدّ الإسلام بيد المحتلّين الغربيين بقيادة أمريكا وتحت رعايتهم وإنفاقهم عليها، ووضعهم النظم والأولويات لها.

وكذلك حاربت هذه الحكومة الإسلام في المجال الاقتصادي بفتح المجال للبنوك الربوية، وسرقة مليارات الدولارات من أموال الدولة، وتمكين المؤسسات الرأسمالية الغربية من السيطرة على اقتصاد البلد، وتفويض أمر المرافق الاقتصادية من قطاع النفط والغاز، والخطوط الجوية، وقطاع السياحة والترفية إلى الجهات التي تخدم المحتلّين وتحافظ على مصالح الاحتلال في هذا البلد.

وحاربت هذه الحكومة الشريعة والمعتقدات الإسلامية في مجالي التعلم والثقافة بعلمنة مناهج التعليم العام، وحذف المواد الإسلامية منها، وإدخال المواد التغريبية مثل مفاهيم الديمقراطية، والليبرالية، والعلمانية، والمعايشة السلمية مع غير المسلمين، والقوانين الوضعية، وصبغ حياة الشعب بالصبغة الغربية من خلال عاصفة من وسائل الإعلام التي جاء بها المحتلّون لمحاربة الإسلام في حياة الناس، ولإلهاء الناس عن

التفكير في الجهاد ومقاومة المحتلين، ولتخديرهم ببعض مظاهر (الإسلام الأمريكي) الذي لا يعرف (التوحيد) ولا (الجهاد) ولا (الولاء والبراء) ولا الاحتكام إلى شريعة السماء.

وهي حاربت الإسلام في المجال الاجتماعي بفتح المجال للمؤسسات التغريبية والتنصيرية، وبقتل العلماء والمصلحين وتهديدهم وإخافتهم، أوإخراجهم من البلد، أو تكميم أفواههم عن بيان الحق. وكذلك حاربته بتلميع القيادات والوجوه من الفجّار والسلفة، والمغنّيين والمغنّيات، والراقصين والراقصات، واللاعبين واللاعبات، وبترغيب الجيل الجديد إلى الألعاب وقبول مظاهر الشعوب الغربية.

ولكن بفضل الله تعالى وعلى الرغم من كلّ هذه المؤامرات وفتح مختلف جبهات الحرب العسكرية والفكرية لم يستطع الغرب وعملاؤه تنحية الشريعة الإسلامية من حياة عامة الشعب، ولم تقدر القوات الغربية أن تُحكم سيطرتها على هذا البلد المسلم مع أنّها أنفقت مئات المليارات من الدولارات، واستخدمت في حربها أحدث ما توصّل إليه من الأسلحة والتقنية العسكرية ومن الآلة الإعلامية العملاقة.

وهاهي القوّات الغربيّة تعترف بهزيمتها عملياً بفرارها من هذا البلد، إلاّ أنّ فرارها من هذا البلد ليس بمعنى انقطاع شرّها وإيقافها للحرب في أفغانستان، بل فرارها من ميدان الحرب هو في الحقيقة نقلة من الحرب العسكرية إلى الحرب السياسية والفكرية والاستخباراتية التي هي أعقد وأخطر من الحرب العسكرية، وتأثيراتها ستكون أدوم وأشمل من تأثيرات الاحتلال المباشر، وسنشير في السطور التالية إلى بعض أهم نقاط اللعبة الشيطانية الجديدة.

١ ـ الثأر لهزيمته في الحرب عن طريق المراوغات والمحادثات:

لاشك في أنّ الهزيمة التي مُنيت بها أمريكـــا والغرب بأجمعه في معركتهما ضدّ الإسلام في أفغانستان هي من أعظم هزائم الغرب في العصر الحاضر، حيث لم تستطع أكثر من خميسن دولة أن تحقق النصر مقابل شعب شبه أعزل قد خذله الأقارب والأباعد في معركته ضدّ الحلف الصليبي العالمي، ولذلك تسعى أمريكا أنّ تستر هزيمتها بتسميات أخرى، و أن تثأر لهزيمتها في الحرب عن طريق المراوغات والمحادثات للحيلولة دون قيام حكومة إسلامية حقيقة بيد المجاهدين.

وهذه اللعبة قد كرّرها الغرب مراراً وتكراراً في كثير من البلاد الإسلامية، حيث رحل عنها المحتلّون الغربيون عسكرياً، ولكنّ سلطتهم السياسية، والفكرية، والقانونية لا زالت قائمة في تلك البلاد، ولم تقم فيها الحكومات الإسلامية التي ضحّى لأجلها المسلمون. لأنّ الغربيين خرجوا من تلك البلاد من الأبواب ولكن عادوا إليها من النوافذ بمكر ودهاء سياسي واستخباراتي، وهذا الذي يريدونه الآن في أفغانستان أيضا.

إنّ التحالف الصليبي الغربي حين يئس من الغلبة على المجاهدين عسكريا أعلن عن سحب قواته إلى عام ٢٠١٤ م، ولمّحت بالمحادثات مع المجاهدين، ولكنه أصرّ لإجراء المحادثات على هذه الشروط :

ألف : القبول بالدستور الذي وضعه الاحتلال للحكومة العميلة في أفغانستان.

ب : إعلان البراءة عن الفعاليات الجهادية ومقاومة الاعداء.

ج : عدم المساس بمكتسبات الاحتلال الغربي والحكومة العميلة في أفغانستان.

د : إلقاء السلاح على الأرض وانتهاج (السياسة السلمية) للوصول إلى الحكم.

إنّ وضع أمريكا لهذه الشروط لإجراء المحادثات هو في الحقيقة نزع الاعتراف من المجاهدين ببقاء استمرار احتلال الغرب في أفغانستان بشكله الناعم الذي هو أكثر ضرراً للإسلام والمسلمين من شكله العسكري الخشن.

وذلك لأن الدستور الذي وضعه الاحتلال هو في الحقيقة قولبة الكفر المعاصر بجميع معانيه في قالب قانون أفغاني. وهذا القانون مشحون بالمواد الكفرية- ليس هذا موضع ذكر أمثلتها لكثرتها ولوجود التلبيس فيها بين الكفر والإسلام والذي يحتاج إلى الشرح والتفصيل – ولذلك يصرّ الأمريكان على إبقاء هذا الدستور لمستقبل أفغانستان أكثر من إصرار عملائهم في الحكومة العميلة.

إنّ أغلال الدساتير هي من أشدّ وأخطر أغلال الغرب التي قيّد وكبّل بها حرّيّة العاملين للإسلام في العالم الإسلامي، ولذلك لا يريد أن يفرّط فيه في أفغانستان أيضا. ولكن من حسن حظ الشعب الأفغاني في هذه المرّة هو أنّ الذين يقودون جهاده ضدّ الكفر العالمي هم من أبناء المدارس الشرعية الخُلّص، وليسوا ممن بينهم وبين الغرب جسور.

إنّهم يدركون تمام الإدراك أنّ الكفار لا يرضون من المسلمين إلّا بعد أن يرتدّوا عن دينهم ويدخلوا في الكفر، وهذا الذي أكد عليه رب العلمين في محكم كتابه حيث يقول: (وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ) البقرة / ٢١٧. (وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) البقرة / ١٢٠

ولن تقبل قيادة الجهاد بهذه المساومة اللعينة التي هي في حقيقتها شراء الكفر بالإيمان وهذا لن يكون بإذن الله تعالى.

والشرط الأمريكي الثاني لإجراء المحدثات هو إعلان البراءة عن الفعاليات الجهادية وهو أيضا من قبيل قطع الشجرة ببعض أغصانها، و لن يكون إن شاء الله تعالى.

لأنّ الجهاد في الإسلام هو ذروة سنامه، والمجاهدون هم مدافعون عن الإسلام وعن حياض الأمة الإسلامية في كل عصر، والأمة الاسلامية هي مأمورة شرعاً بالتكاتف والتناصر، والتناصح، لأنّها تبذل للإسلام، وهي ستكون قويّة أبية إذا كانت تفكر على مستوى الأمّة، وستضعف وتضمحلّ إذا انحصرت في القومية والوطنية الممقوتة التي يسعى لها أعداء الإسلام كخطوة أولى للقضاء عليها.

فالأمة الاسلامية اذا كانت متمسكة بالجهاد والدفاع عن نفسها ومنضبطة بضوابط الشرع، وكانت على منهاج أهل السنة والجماعة، وكان هدفها هو إعلاء كلمة الله تعالى فلا يقدر احدا من الاقتراب منها والتعدي عليها. والكفار في العالم يدركون أهميّة وخطورة هذه الوحدة وهذا التناصر، ولذلك يسعون لهدمهما والقضاء عليهما بأية طريقة كانت.

أمّا المكتسبات التي يتغنّى بها المحتلّون ويشترطون عدم المساس بها فما هي إلّا إقدامات لسلخ الشعب الأفغاني عن دينه وأخلاقه وقيمه الكريمة التي حافظت على هوية هذا الشعب أمام عواصف الإلحاد والتغريب ونظريات الكفر والضلال. فمن هذه المكتسبات فرض الديمقراطية الغربية على الشعب المسلم، ونشر العلمانية (اللادينية) في المجتمع والنظام، وإيجاد القوّات العسكرية العميلة، وتحرير النساء من الالتزامات الإسلامية، وعلمنة النظام والمنهج التعليمي، وإنشاء عشرات الأحزاب العلمانية، وتبديل التشكيلة الاجتماعية المتماسكة للشعب بالتشكيلة الغربية المتفككة التي لا يجتمع فيها الناس إلى على المصالح المادّية الدنيوية، وغيرها من معاول الهدم التي يهدم بها الغربيون المجتمعات الإسلامية. فهذه المكتسبات هي عين الاحتلال ولكن، بشكله المدني الناعم. ولا يجوز لأية حكومة إسلامية أن تقرّ هذه المفاسد، بل يجب عليها إزالتها أو إصلاحها، لأن من أوجب واجبات النظام الإسلامي هو تنظيم حياة المجتمع على أسس الشريعة الإسلامية، وإلّا فهي لا تكون حكومة إسلامية. (يتبع)

أجرى الحوار: حبيب مجاهد

(الصمود) تحاور المولوي عبد الباقي
نائب المسؤول العام للمجاهدين في ولاية فارياب

تذكير :

قبل ما يقرب من شهر استشهد (المولوي يار محمد) المسؤول العام للمجاهدين بولاية فارياب في مواجهة مسلحة ضدّ العدوّ في مديرية (پشتون كوت)، وبعد هذه الحادثة قامت الحكومة العميلة بإجراء بعض العمليات العسكرية في هذه المديرية غيرها من مديريات هذه الولاية، وادّعت الإدارة العميلة أثناء تلك العمليات بشكل متكرّر أنها قتلت عدداً من المجاهدين، وأنها أحرزت بعض الانتصارات ضدّهم.

ولكى نعلم حقيقة إدّعاءات العدوّ، ونعلم الأوضاع الحقيقية لهذه الولاية فقد أجرينا حواراً مع نائب المسؤول العام لهذه الولاية الأخ المولوي عبد الباقي ندعوكم لقراءته:

الصمود: ترحّب بكم مجلة (الصمود) على صفحاتها، وترجو منكم إلقاء الضوء على الأوضاع والمستجدّات في ولاية فارياب.

المولوي عبد الباقي: نحمده ونصلى على رسوله الكريم، أمّا بعد: إنّ الأمور الجهادية في (فارياب) تسير بفضل الله تعالى قُدُماً بشكل عادي، ولم يؤثّر استشهاد المسؤول الجهادي العام (المولوي يار محمد) وبعض إخوانه المجاهدين أيّ تأثير سلبي على سير العمليات، ـ لأنّ الجهاد هو إمّا النصر، وإمّا الاستشهاد، وفي كليهما خيرـ، بل وازدادت فعالياتنا الجهادية بعد هذه الأحداث، وقضينا على عدد كثير من قادة العدوّ وأفراده، وهزمنا قوّات العدوّ في معارك كثيرة، وألحقنا به خسائر في الأرواح والعتاد، وما هذه الانتصارات إلاّ من بركات استشهاد إخواننا المجاهدين تقبّلهم الله تعالى.

الصمود: إنكم تحدّثتم عن الانتصارات والمكاسب ضدّ العدوّ في هذه الولاية، فحبّذا لو ذكرتم لقراء (الصمود) بعض تفاصيلها.

المولوي عبد الباقي: لقد قام المجاهدون مؤخّراً بإجراء العمليات ضدّ العدوّ في مناطق مختلفة من مديرية (پشتون كوت) مثل مناطق (تيلان) و(ميان دره) و(ساير) و(كته لبي) وفي داخل مدينة (ميمنة) مركز الولاية، وفي مناطق أخرى أيضاً، فحرّر المجاهدون ساحات كثيرة من سيطرة العدوّ في مديرية (پشتون كوت) التي هي من أقرب المديريات إلى مركز الولاية، وقضوا فيها على الثكنات العسكرية والنقاط الأمنية لشرطة العدوّ ومليشياته في تلك الساحات، وألحقوا بها أضرار جسيمة في الأرواح، كما غنم فيها المجاهدون غنائم كثيرة، فعلى سبيل المثال فتح المجاهدون خمس ثكنات للعدوّ في منطقة (ميان دره) وقتلوا فيها ٣٥ شخصاً من مليشيات العدوّ، وحصلوا فيها على غنائم كثيرة.

وكذلك قام المجاهدون بإجراء العمليات ضدّ مليشيات العدوّ في مناطق(پريش) و(كيكاووس) من مديرية (گورزوان) فقتلوا أربعة من أفراد المليشيات، وجرحوا

ثلاثة آخرين، وغنموا منهم رشاشاً من نوع (P.K) وقاذف (R.P.G) وأربع كلاشنكوفات.

وعلاوة على ذلك فقد استهدف المجاهدون شخصيات مهمة للعدوّ في داخل مدينة (ميمنة) وأطرافها، ومن أهمّ من قُتِل في حملات الاستهداف في المركز هم (وكيل أحمد) عضو البرلمان من سكان (پشتون كوت) و(حميد الله) أحد موظفي الاستخبارات، و(سيد أمير) و(بابر) من أعضاء شرطة الأمن الوطني، و(بسم الله) عضو حزب دوستم الشيوعي السابق وأحد الدعاة النشطين للحكومة الحالية، و(نعمت) أحد الموظفين الحكوميين الكبار مع أحد محافظيه، و(أرباب عنايت) أحد الموظفين الكبار في الحكومة، و(ضابط گل) مدير قسم ما يسمّى بمكافحة الإرهاب، و(شاه محمد) أحد قادة المليشيات المحلية، والقائد (نظر) أحد قادة المليشيات المحلية، وآخرين من أمثالهم.

الصمود: إنكم تحدّثتم عن تواجد كم القوي وعملياتكم المؤثرة في مركز الولاية مدينة (ميمنة) والمناطق القريبة منها، فما هي فعّالياتكم في المديريات الأخرى من هذه الولاية؟

المولوي عبد الباقي: إنّ المجاهدين لهم تواجد فعّال وعمليات مؤثرة في ١٤ مديرية من مجموع ١٦ مديرية لهذه الولاية، ولهم تشكيلات عسكرية ومدنية في جميع هذه المديريات، ويسيطر المجاهدون على مناطق كثيرة في هذه المديريات، فعلى سبيل المثال يسيطر المجاهدون على مناطق كثيرة في مديرية (ألمار) و(قيصار) و(چلگزي) و(دولت آباد) و(پشتون كوت) بينما ينحصر تواجد العدوّ في مراكز المديريات فقط.

أمّا مديريتي (أندخوى) و(خان چارباغ) ففعاليات المجاهدين فيها لا زالت مخفية.

ولكن في المقابل هناك حضور قويّ للمجاهدين في داخل مدينة (ميمنة)، وقد أقلقت المجموعات المدنية للمجاهدين في المدينة الحكومة العميلة إلى حد كبير.

الصمود: هل هناك قوّات خارجية في ولاية فارياب؟ وهل تشترك في العمليات؟

المولوي عبد الباقي: نعم، كانت هناك القوّات النرويجية في مديرية (قيصار)، وكذلك في مطار مدينة (مينمه)، وفي اللواء ٣٥، ولكنّها منذ شهرين خرجت من ولاية (فارياب)، وتركت مراكزها وقواعدها لقوّات الجيش الأفغاني العميل، إلاّ أنّ القوّات الأمريكية لازالت تأتي للمشاركة مع القوّات الأفغانية العميلة بجنودها وطائراتها، وقد اشتركت في العمليات الأخيرة أيضا.

الصمود: كيف تقيّمون تعاون عامّة الشعب مع المجاهدين في ولاية (فارياب)؟

المولوي عبد الباقي: إنّ الشعب في ولاية (فارياب) شعب مؤمن مجاهد وملتزم بالإسلام، ومحبّ للدين والوطن، وقد كان لهم دور عظيم في الجهاد ضدّ الروس أيام احتلالهم لهذا البلد، وقدّموا تضحيّات كبيرة في سبيل إعزاز الإسلام، ولا زالوا يقفون بكلّ قوّة وصمود إلى جانب ا لمجاهدين، وليس وقوفهم إلى جانب المجاهدين في المديريات النائية عن المركز فقط، بل يتعاونون مع المجاهدين في داخل مدينة (ميمنه) أيضاً، والتي تُعتبر نقطة ارتكاز قوّة العدوّ وسلطته، وبفضل هذه المعاونة استطاع المجاهدون أن يواصلوا عملياتهم الجهادية بكلّ نجاح في داخل مركز الولاية، ولذلك لم يقدر العدوّ على منع عمليات المجاهدين في داخل المركز على الرغم من مساعيه الكبيرة، وهذا دليل قويّ على وقوف الشعب إلى جانب المجاهدين.

الصمود: شكراً لكم على إتاحتكم لنا فرصة اللقاء بكم، ونسأل الله تعالى أن يسدّد خطاكم، وأن يحفظكم من كلّ مكروه.

المولوي عبد الباقي: ونشكركم أنتم أيضا على خدمتكم الإعلامية للجهاد والمجاهدين، ونسأل الله تعالى أن يتقبّلها منكم، وأن يجزيكم عليها أحسن ما يجزي عباده الصالحين.

عبدالرؤف (حكمت)

(قندهار) أذابت صلابة (واشنطن)



قندهار هي معقل الجهاد وأرض العزّ والإباء، ومنطلق العودة إلى الأصل.

عرفها الداني والقاصي بالشموخ والصمود أمام موجات العدوان الأجنبي، ولا زال أهلها على الفطرة السليمة لم تتلوث أفكارهم بعفونة ثقافة الغرب وحضارة المادة والإلحاد، ولا زالوا يعشقون العزّ والحرّية والعصامية في الحياة.

الجهاد، والفداء، والتضحية في سبيل الله تعالى، والصبر على خشونة العيش سمات بارزة لأهل هذه الأرض.

منها انطلقت الشرارة الأولى للجهاد المعاصر، وفيها توحّدت كلمة أبناء الأمة المخلصين على الخروج من الضيم والذلّ والرضوخ لتبعية الغرب، ومنها أُعلِنَ التمرّد على ما كان يُراد له أن يحكم العالم بما يُسَمى بـ (النظام العالمي الجديد) الذي كانت تديره (الصهيو الصليبية) العالمية.

ومن هذه الأرض كانت الانطلاقة الكبرى للسير بالأمّة على منهج شريعة محمد صلى الله عليه وسلم التي (ليلها كنهارها ولا يزيغ عنها إلا هالك) والتي توحّدت للقضاء عليها جميع قوى الكفر والنفاق والشرّ والفساد في العالم في العصر الحاضر.

هذه الولاية سجّلت اسمها في التاريخ الإسلامي بالجهاد والبطولات، وستُعرف بالعَظَمَة والإكبار كما عُرِفَت المدن الإسلامية الأخرى التي كان لها شرف الانطلاقات الكبرى في التاريخ الإسلامي التي أنقذت الأمّة من الرضوخ إلى الحكم الأجنبي، أو اتُّخِذَت فيها قرارات مصيرية لصالح الإسلام والمسلمين.

وكما كانت (قندهار) العَقَبَة الكئوود أمام الاتّحاد السوفيتي لفرض احتلاله على أفغانستان فهي صارت مرّة أخرى محرقة لقوات التحالف الصليبي الغازي لهذه الأرض.

ومع أنّ التحالف الصليبي بذل أقصى جهده لإخلاء هذه الولاية من تواجد المجاهدين وفرض سيطرته على جميع ساحات هذه الولاية، ولكنه لم يستطع ما سعى له، وظلّت قندهار معقلاً للجهاد والمجاهدين بفضل الله تعالى ومنّه.

وقد شارك مراسل مجلّة (الصمود) الإسلامية في مجلس قادة المجاهدين الميدانيين لمديريات هذه الولاية الذي عقد بتاريخ ٥/١/ ٢٠١٣م وأعدّ هذا التقرير عن أوضاع مديريات هذه الولاية بناءً على المعلومات التي حصل عليها من أولئك القادة، وها نحن نقدّمه لقرّائنا الأفاضل ليروا نتائج معركة أهل الإيمان ضدّ جنود الكفر، وليعلموا معنى قول الله تعالى على أرض الواقع حيث يقول: (وإنّ جندنا لهم الغالبون) .

أحوال مديرية (زيراى) :

تقع مديرية (زيراى) في غرب مدينة (قندهار) على جنوب الطريق الممتد بين (قندهار) و(هرات).

هذه المديرية التي تعتبر منطقة (سنگ حصار) فيها منشأ حركة (طالبان) الإسلامية تشمل على مناطق واسعة وآهلة بالسكان مثل مناطق (نلغام) و(پاشمول) و(ماكوان) و(سنگ حصار) و(سنزراى) و(نادي).

وكما أنّ هذه المديرية كانت من المهالك المعروفة للروس أيام الاحتلال السوفيتي لهذا البلد تعتبر الآن من أهمّ وأخطر ميادين قتال المجاهدين ضدّ جنود التحالف الصليبي بقيادة أمريكا أيضاً.

وتعرف مناطق (پاشمول) و(سنگ حصار) من أخطر الساحات

للقوافل الأمريكية وقوّاتها الأرضية، وقد تحمّلت القوّات الأمريكية أفدح الخسائر في هذه المنطقة خلال ١١ سنة الماضية .

وحين تضايق الجنود الأمريكيون والكنديون من تحمّل الخسائر الكبيرة في هذه المنطقة عمدوا إلى تنفيذ خطة أمنية نادرة ظالمة ومكلفة في هذه المنطقة حيث شقوا طرقاً جديدة في عرض مديرة (زيراى) وطولها في قرى الناس ومزارعهم، وحفروا قنوات في الأرض للتنقل من مكان إلى آخر، وأقاموا جدراناً عالية وأسيجة للأسلاك الشائكة على أطراف الطرق والمداخل والمخارج، وأوجدوا عشرات الثكنات الأمنية للجنود المحتلين وعملائهم من الجيش العميل، ولكن هذه المديرة على الرغم من المصارف الكبيرة والتضحيات الكثيرة للمحتلين ووجود عشرات المراكز العسكرية فيها عادت مرّة أخرى من ظلم المحتلين إلى سيطرة المجاهدين بفضل الله تعالى وثم بفضل جهود المجاهدين وجهادهم العظيم، وهي تشهد الآن هزيمة منكرة للقوات الأمريكية فيها .

يقول المجاهدون في مديرية (زيراى) بأن المحتلين فرّوا منذ بداية ربيع هذا العالم من ٢١ مراكز لهم في هذه المديرية، وهي كلها المراكز التي كان يزعم الأمريكيون أنّهم لن يخرجوا عنها، وأنهم سيحافظون عليها بمثل التضحيات التي قدّموها في السيطرة عليها.

والمراكز التي فرّ عنها المحتلون في مديرية (زيراى) هي كالتالي:

لقد فرّوا في منطقة (نلغام) من مراكز(مكتب) و(كاكرانو) و(عبد العلي كلا) و(سركلى) و(كدرو) و(ميروليان).

وفرّوا في (سنگ حصار) و(كولك) من مراكز (داروخان غوندي) و(كوتيزو) و(شكارغوندي) و(سرتك) والمركز الذي كان في وسط (سنگ حصار) والمركزين الواقعين في منطقة (وزيرو) .

وفرّروا في منطقة (پاشمول) من مراكز (ملايانو) و(دگر) و(شكورغوندي) و(پانيزو).

وفرّوا في منطقة (سنزراى) من مراكز (شوغه) و(كلاوك) و(عيدگاه). وفرّوا في منطقتي (نادى) و(ما كوان) من أربع مراكز.

ويجدر بالذكر أنّ الأمريكيين تركوا بعض مراكزهم خالية، وسلّموا بعضها الأخرى إلى جنود الجيش العميل.

ويتواجد الأمريكيون الآن في مديرية (زيراى) في ست قواعد عسكرية فقط وهي قواعد (سياچوى) و(نلغام) و(غوندي) و(حوض مدد) و(مركز) و(سنزرى)، و يبدو أنّهم سيفرّون من هذه القواعد أيضاً.

يقول المجاهدون في مديرية (زيراى) بأنهم في العام الماضي ألحقوا بالعدوّ خسائر كبيرة في العمليات المختلفة، ومن الجرائم التي ارتكبها الأمريكيون في هذه المنطقة أنهم سلحوا فيها الأشخاص الشرّيرين وسيّئي السمعة باسم المليشيات المحلية، إلاّ أنّهم لا يحظون بأية شعبية بين الناس، وبسبب جرائمهم ولصوصيتهم وإيذائهم لعامة الناس استفزّوا غضب عامّة الناس، وسيتحول سوء صنيعهم مع عامّة الناس إلى سبب زوالهم إن شاء الله تعالى .

أحوال مديرية (دند):

مديرية (دند) من المديريات المتصلة بمدينة (قندهار)، وهي من المعاقل الهامّة للمجاهدين.

كانت هذه المديرية ساحة حوادث مهمة وخطيرة خلال إحدى عشر سنة الماضية.

هذه المديرية كانت بمثابة لوحة قفز للمجاهدين إلى مدينة (قندهار) أيام الاحتلال السوفيتي لأفغانستان، وهي الآن من المناطق الإستراتيجية الهامة للمجاهدين في جهادهم ضدّ الأمريكيين وعملائهم، ولذلك يوليها الأمريكيون اهتماماً كبيراً، وأوجدوا فيها عشرات المراكز العسكرية.

يقول المجاهدون في مديرية (دند) بأنّ لهم تواجد قويّ في مناطق (ناخوني) و(خنجگك) و(زله خان) و(چلغور) و(نوده ميربازار)، وتوجد في هذه المناطق المراكز الأمريكية أيضاً، ولكنّ الجنود الأمريكيين يسعون للحفاظ على أرواحهم في داخل قواعدهم فقط، ولا يقدرون على التجوال في المنطقة.

وقد شوهد تقلّص في عدد الجنود الأمريكيين في هذه المنطقة في عام ٢٠١٢م وقد أخلوا بعض مراكزهم في هذه المنطقة، ويقال بأنّ الأمريكيين بدأوا يخرجون من مراكزهم في المديريات المتصلة بالمدينة مثل (دند) و(أرغنداب) بعد خروجهم من أكثر مراكزهم في مديريتي (ميوند) و(زيراى).

وحاول الأمريكيون كثيراً أن يُنشؤوا مليشيات محلية كخلفٍ لهم في المناطق التي يخرجون منها، وقد أجبروا بعض الناس

بقبول التسلح ضدّ المجاهدين، ولكن بما أن أهالي مديرية (دند) من مؤيّدي الجهاد والمجاهدين فلم يقبلوا بإنشاء المليشيات المحلية في مناطقهم ولذلك لا توجد في هذه المديرية المليشيات إلاّ في قرية(صلاوات) فقط .

أحوال مديرية (معروف):

مديرية (معروف) إحدى المديريات الكبيرة في (قندهار)، وهي تقع شرق هذه الولاية، وتخضع جميع ساحاتها لسيطرة المجاهدين سوى مركز هذه المديرية ومنطقة (سالسون) فيها.

كان الأمريكيون قد أوجدوا لهم مركزاً عسكرياً وحيداً في مركز المديرية إلاّ أنّهم في هذه السنة فرّوا من ذلك المركز أيضا، ولم يبق من قواتهم فيها سوى أفراد قلائل كموجّهين ومستشارين للجنود العملاء.

وتوجد بعض المليشيات المحلية في منطقة (سالسون) ولكنّهم لا يخرجون من ثكناتهم ومراكزهم العسكرية، فلذلك لا يشكلون أيّ تهديد وعائق للمجاهدين في تلك المديرية.

ويقوم المجاهدون بفعالياتهم الجهادية في ٢٦ مجموعة موزّعين على خمس جبهات في هذه المديرية.

إنّ العدوّ قد تحَمل خسائر كبيرة في ساحات هذه المديرية في العام الماضي ولذلك جُمع بساطه منها، ولم يستشهد من المجاهدين في العام الماضي إلا سبعة أفراد فقط .

أحوال مديرية (بولدك):

مديرية(بولدك) الحدودية التي يعتبرها المسؤولون في الحكومة العميلة مديرية مثالية لحكمهم تختلف حقيقة أوضاعها كثيراً عما يزعمها العملاء.

ولا توجد في هذه المديرية أية منطقة لا تكون فيها للمجاهدين تواجد وفعّاليات علنية أو سرّية.

ويتواجد المجاهدون بشكل قويّ وفعّال في ساحات (ونكة) و(كنجسو) و(چلگزى) و(ناوه) و(رباط) وغيرها علاوة على تواجدهم القويّ في مدينتي (بولدك) و(ويش) الحدوديتين اللتين يستهدفون في عملياتهم فيها الشخصيات الحكومية.

أمّا قوّات العدوّ فلا تقدر على الخروج من مراكزها خوفاً من استهداف المجاهدين لها.

توجد قواعد الأمريكيين العسكرية في مناطق (كتسي زيارت) و(لقمان) ومركز مدينة (بولدك)، وقد فرّوا من قاعدتهم العسكرية التي كانت في منطقة (ناوه) من (بولدك)، ويبدوا من الأوضاع أنهم سيخرجون من جميع مناطق (قندهار) وأفغانستان كلها.

تتواجد القوات الحكومية العميلة من الشرطة وحرس الحدود في مركز هذه المديرية وبعض مناطقها الأخرى، ولا توجد في هذه المديرية المليشيات المحلية.

كان من ضمن أهم أعمال المجاهدين في مديرية (بولدك) في العام الماضي القضاء الكامل على ثكنة للعدوّ وقتل ١٣ جندياً من جنوده بواسطة زرع واحد من المجاهدين في صف العدوّ في تلك الثكنة.

وكذلك قام المجاهدون في العام الماضي بعدّة عمليات فدائية في هذه المديرية، وقد هلك وأصيب فيها كبار شخصيات العدوّ.

أحوال مديرية(خاكريز):

مديرية (خاكريز) التي تقع في شمال (قندهار) تعتبر من المديريات ذات الكثافة السكانية العالية، وقد شهدت هذه المديرية عمليات شديدة وخطيرة للأمريكيين، وكان الأمريكيون قد أنشأوا فيها قواعد عسكرية عديدة، إلاّ أنّ العام ٢٠١٢م كان عام تحوّلات كثيرة لصالح المجاهدين في هذه المديرية، وطُهّرت فيها ساحات كثيرة من تواجد القوّات الأمريكية والقوّات العميلة.

يقول المجاهدون في هذه المديرية بأن القوّات الأمريكية وعملائهما من الجيش العميل قد فرّوا في العام الماضي من معظم مناطق هذه المديرية، فعلى سبيل المثال فرّ الأمريكيون من مركز واحد لهم في منطقة (چنار) كما فرّت القوات العميلة من ١٥ ثكنة لها في هذه المنطقة.

وفي منطقة (لام) فرّ الأمريكيون من خمسة مراكز لهم، وكذلك فرّوا من مركز لهم في كلّ من منطقة (ناصرو) و(باغكه) السفلى، وبذلك خضعت ٧٠ % من أراضي (خاكريز) لسيطرة المجاهدين.

ويتواجد الأمريكيون الآن في مركز المديرية وقريتي (باغكه) العلياء و(دب كاريز)، وبقية المناطق الواسعة والآهلة بالسكان مثل (چيناروتنبل) و(كاريزونه) و(لام) و(لخشكان) و(ناصر) كلها يسيطر عليها المجاهدون، والحمد الله.

يقول المجاهدون في مديرية (خاكريز) بأنّ فرار العدوّ في العام الماضي كان فراراً مخزياً حيث انفجرت ١٨ دبابة لهم و ٦ من ناقلات الجنود العملاء في الطريق أثناء الفرار، وبعد أن

انفجرت على قافلتهم الألغام في الطريق خافوا من مواصلة السير عليها فتركوا الطريق الأصلى، وبدأوا يفرّون بدباباتهم وسيارتهم فى الصحارى والطرق الوعرة، وكانوا قد دمّروا بالمتفجّرات قواعدهم التي بنوها بمشقة وبمصاريف كبيرة.
وهكذا فرّوا من المنطقة فراراً مخزياً.
ومن سلحهم الأمريكيون من سكان المنطقة في (چنارتنبيل) و(لام) باسم المليشيات المحلية وكان يبلغ عددهم إلى ١٠٠ فرد انضمّ جميعهم مع كامل أسلحتهم وعتادهم إلى المجاهدين بعد فرار الأمريكيين من المنطقة، وبذلك خلت المنطقة من تواجد كلّ أنواع قوات العدوّ، فلا توجد الآن المليشيات المحلية إلاّ في مركز المديرية والأحياء المحيطة بها .
العام الماضي كان حافلاً بالخسائر للعدوّ، ولكن في المقابل لم يستشهد من المجاهدين إلاّ ١٦ شخصا منهم . (تقبلهم الله)

أحوال مديرية (ميانشين):

مديرية (ميانشين) أيضا من المديريات الشمالية لولاية (قندهار) وهي تخضع بشكل كامل لسيطرة المجاهدين منذ عدّة سنوات.
إلاّ أنّ المحتلّين وجنود الحكومة العميلة جاؤوا منذ سنة إلى إحدى القرى الحدودية النائية بالقرب من مديرية (شاوليكوت) وهي قرية (سرناوة) وأنشأوا لهم مركزاً في قرابة عشرين منزلاً من منازل الناس وسمّوها مركز مديرية (ميانشين)، ومركز المديرية الحقيقي هو تحت سيطرة المجاهدين .
إنّ العدوّ قام بهذا العمل ليقول للناس بأنّ له تواجد فى مديرية (ميانشين) وإن كانوا ينقلون إليه التموين والمدد عن طريق الجو فقط.
وأمّا مديرية (شاه وليكوت) فتواجد العدوّ فيها ضعيف وشبه معدوم ولذلك ضمّ المجاهدون الساحات العليا لهذه المديرية إلى مديرية (ميانشين) للأغراض العسكرية، وليتمكنوا من القيام بالعمليات العسكرية ضدّ قوافل العدوّ المارّة على طريق (قندهار – أرزگان) الممتدّ عبر هذه المديرية.
وقد فجرّ المجاهدون في العام الماضي ٥٠ واسطة ودبابة للعدوّ في منطقتي (سفور) و(باختوتنگى) وألحقوا فيها الخسائر الكبيرة بجنود العدوّ.

أحوال مديرية(ميوند) :

تقع مديرية(ميوند) في غرب (قندهار) ويمتدّ عبرها طريق (قندهار– هرات)، و تنقسم هذه المديرية إلى قسمين رئيسيين وهما منطقة (گرماوك) في شمال الطريق العام، و منطقتي (قلعة شامير) و(بندتيمور) في جنوب الطريق.
ومنطقة (بندتيمور) كلّها محرّرة من تواجد العدوّ سوى بعض النقاط على امتداد الطريق العام التي فيها نقاط العدوّ لحراسة الطريق بين ولايتي (قندهار) و(هرات).
ومنطقة(قلعة شامير) في هذه المديرية هي الوحيدة التي فيها تواجد وتسلط للعدوّ إلى حدٍ ما على مستوى هذه المديرية.
كان العدوّ قد قام بعمليات عسكرية قوية في منطقة (قلعه شامير) في عام ٢٠١٠م وكان قد أوجد قرابة أربعين مركزاً لجنوده في هذه المنطقة، وقد وضع جنوداً كثيرين في ساحة محدودة وأحاطها بسياج من النقاط الأمنية، إلا أنّ المجاهدين على الرغم من كلّ ذلك يقومون في هذه المنطقة بالعمليات الجهادية، و يفجرون فيها وسائط العدوّ .
أمّا المنطقة الشمالية لهذه المديرية فهي كلها تحت سيطرة المجاهدين سوى بعض النقاط على طريق (قندهار- هرات) .
وقد فرّ الأمريكيون في العام الماضي من قاعدتين عسكريتين لهم في منطقة (گرماوك)، إحداهما كانت في منطقة (ملنگ كاريز) والأخرى في (فيض آباد).
فمديرية (ميوند) أيضا من المديريات التي فرّ منها الأمريكيون، ولازالوا يواصلون فرارهم منها، وهكذا تتحرر ساحات (قندهار) من رجس العدوّ بفضل الله تعالى .



بقلم الاستاذ ابوالوليد المصري

الحروب الجديدة للولايات المتحدة : المخابرات في المقدمة

السيطرة الأمريكية على " الأحزاب الجهادية" كان مفتاح إنتصارها في الحرب الباردة.
إختلاق وتحريك " الإرهاب الإسلامى" أداة هامة لتقدم الخطط الأمريكية حول العالم.
الطائرات بدون طيار سلاح إغتيالات وتجسس يتماشى مع الفلسفة الصهيونية، وإسرائيل أهم صانعيه .
دور تلك الطائرات في تحويل المواطن الأوروبى إلى وعاء زجاجى بلا خصوصية.
بدون إختلاق وترويج "الإرهاب الإسلامى" لا يمكن للصهاينة تصنيع" المواطن الزجاجى العالمى."
الديموقراطيون القتلة، والمتحضرون السفلة، يتخذون من قتل المسلمين بالطائرات عملا ترفيهيا.
القوات الألمانية في شمال أفغانستان قتلت الكثير من السكان بواسطة طائرات إسرائيلية مستأجرة.
تمر جرائم الاغتيال بلا رقيب ويكفى أن يضع زعيم القتلة في البيت الأبغض توقيعه الأسود على الأوامر

ظلت أفغانستان منذ ثمانينات القرن الماضي ساحة تجارب رئيسيه للولايات المتحدة ونظرياتها العسكرية والأمنية.
وقد صادفت نجاحات كبيرة في تلك الساحة كما منيت بنكسات خطيرة أيضاً.
طبعاً لا يعكس الإعلام الأمريكي إلا ما هو مناسب للإدارة الأمريكية وحساباتها الانتخابية والدولية.
وبشكل متزايد ينتبه العالم إلى حقيقة كون الإعلام الأمريكي الرئيسي ليس مجرد قوة ناعمة، بل هو أحد أدوات الحروب الأمريكية ضد العالم سواء في الحروب الساخنة أو النفسية أو لتحطيم الثقافات الأخرى.
أفغانستان في الثمانينات شهدت نجاحا كبيرا للسياسة الأمريكية بتحويل انتصار الشعب الأفغاني وجهاده ضد الاحتلال السوفيتي إلى انتصار أمريكي في الحرب الباردة، وتتويج تلك الدولة كقوة عظمى وحيدة متحكمة.
كان مفتاح الانتصار الأمريكي في تلك الحرب هو السيطرة على المنظمات والأحزاب الجهادية الأفغانية التي أقامت في المهجر في مدينة بيشاور الباكستانية.
كان الانتصار محسوباً للاستخبارات الأمريكية تحديداً، ذلك أن استخدام الجيوش في مرحلة الحرب الباردة كان محظوراً - ليس لسبب أخلاقي -بل بسبب الرعب من التوازن النووي بين الكتلتين وقدرة كل منها على ممارسة التدمير المتبادل مع الكتلة الأخرى المنافسة.

كان درسا كبيرا بتحقيق الانتصار بواسطة بنادق فريق من المسلمين فيما عرف وقتها بأسلوب الحرب بالوكالة، أو كما أسماها الرئيس الأمريكي نيكسون "نصر بلا حرب".
فقد انتصرت أمريكا على السوفييت بدون أن تتجشم مخاطر مواجهتهم في ميدان المعركة.
وكان درسا كبيرا وخبرة لا تقدر بثمن عن إمكانية السيطرة على العمل الإسلامي الجهادي في ظروف تفرق الزعامات وتسابقهم على المال والجاه عند أعداء الدين والأمة والعمل لحساب الشيطان الأمريكي وسياساته الدولية.
ودرسا كبيرا أيضا بأن من باعوا أنفسهم للعدو مرة قد باعوا أنفسهم وبلادهم لذلك العدو مرات أخرى.
وأن القادة الذين قاتلوا السوفيت في سبيل أمريكا قاتلوا شعبهم في سبيلها أيضا، حتى أصبحوا أئمة ضلال يقتدي بهم في بلاد كثيرة فيقودون شعوبهم في طريق الشيطان الأمريكي بدلا من طريق الله.

بسقـــــوط السوفييت انطلقت آلة الحرب الأمريكية على سجيتها فبدأت بالعراق ثم البوسنة ثم أفغانستان ثم العراق مرة أخرى.

أما آلتها الاستخبارية فقد بدأت فورا في التنكيل بالمتطوعين العرب، وركزت في البداية على جنسيات معينة كلها تقريبا في الشمال الأفريقي، مع عناية خاصة بالمتطوعين المصريين فيما بدا أنه توصية إسرائيلية خاصة.

ولكن مغامرات أمريكا العسكرية كانت حروباً استعراضية بحتة تهدف إلى تحقيق أهداف نفسية ضد شعوب العالم والقول بأن القوة العسكرية الأمريكية لا تقهر ولا يمكن مجرد التفكير في مقاومتها.

كانت حروباً سهلة استخدمت فيها أدوات وأساليب حرب كانت جاهزة لمواجهة قوة عظمى هي السوفييت، ولكنها توجهت بتلك القوة الجبارة صوب جيوش مفككة أو مجموعات خارج أي تصنيف عسكري حقيقي.

= عودة إلى أفغانستان مرة أخرى، فإن نجاح أمريكا في احتلال ذلك البلد عام ٢٠٠١ لم يكن عائداً إلى جبروت القوة العسكرية بل إلى مهارة العمل الاستخباري وفعاليته.

مرة أخرى استخدمت أمريكا نفس زعماء الأحزاب الذين استخدمتهم وقت الحرب السوفيتية، فيما عدا شخصيتان فقط، أحدهما مولوي يونس خالص العالم المجاهد الشجاع، ولكنه كان بعيدا عن السيطرة على حزبه بسبب المرض وكبر السن. والآخر هو حكمتيار، الذي فضل عدم التورط شخصياً في التعامل علنا مع الأمريكيين ولكنه أرسل معظم كوادر حزبه للانخراط في خدمة المحتل ونظامه الجديد في كابل، وبقى هو بعيدا متظاهرا بالمعارضة متحينا فرصة الانقضاض على السلطة إذا فشلت تجربة الاحتلال.

= اشترت المخابرات الأمريكية بمبلغ زهيد (خمسة ملايين دولار) قيادات "جهادية" في مقابل تسليم أفغانستان للمحتل الأمريكي، مما دفع "بوش" إلى التباهي ببلاهة متحدثا عن ذلك الانتصار السهل، وكيف أن السوفييت صرفوا المليارات ولم يحققوا مثل ذلك النصر السهل السريع.

لقد كان "بوش" يحتفل مبكراً جداً بنصر متوهم متجاهلاً عظة التاريخ من أن دخول قوات الغزو إلى أفغانستان ليس إلا بداية لهزيمتها، وأن المشكلة في أفغانستان كانت دوما كيفية الانسحاب منها لا كيفية غزوها.

وذلك ما يواجهه "أوباما" الذي يحصد خطايا "بوش".

كان نجاح الغزو الأمريكي لأفغانستان محسوباً للاستخبارات في الأساس، ثم نجاح التنسيق الكبير بين الغزو العسكري وبين العمل السياسي، وتلك أحد الميزات الكبرى للمجهود الأمريكي في أي حرب، وهي الاستخدام المتكامل للأسلحة : الاستخبارية والإعلامية والاقتصادية والسياسية والحربية.

مع اعتبار أن أي تبديل في ذلك الترتيب لا يخل بحقيقة أن سلاح الاستخباري يأتي دوماً في المقدمة، كما يأتي العنصر العسكري في المؤخرة دوما لكنه موجود في خلفية المشهد الأمريكي على الدوام، فمن غير المسموح أن ينسى كائن بشري ما أن أمريكا هي أقوى قوة عسكرية على الإطلاق.

= نجاح السلاح السياسي تمثل في اتساع الجبهة المساندة للعدوان الأمريكي على أفغانستان.

فالمشاركون مباشرة بالقوة المسلحة كاد أن يبلغ الخمسين دولة. والذين شاركوا بأشكال أخرى أدناها الصمت أو التواطؤ شمل باقي دول العالم.

والتواطؤ هنا ذو مدلول أوسع كثيراً من مجرد الصمت أو التمويل أو الإسناد في المحافل الدولية من أمم متحدة ومجلس أمن، بل التواطؤ في صورته الأعظم والأخطر هو اتفاق القوى الدولية الحالية أو البازغة على منع المسلمين من امتلاك مصيرهم بأيديهم، أو تحكيم دينهم في مسار حياتهم، وبالتالي تشكيل بنيان حضاري ذو صبغة مبنية على الإسلام كدين.

= يلاحظ أن الولايات المتحدة استخدمت قواتها المسلحة بعد نهاية الحرب الباردة في ميادين يجمعها هدف مشترك واحد هو حرمان المسلمين من بناء كيان سياسي خاص بهم، أو تراكم أي نوع من القوة المادية أو المعنوية أو العلمية بين أيديهم.

وذلك صحيح في كل من (العراق – البوسنه – أفغانستان).

أما حالات العمل الاستخباري المنفرد خاصة العمل الاستخباري المسلح بوسائل عسكرية متطورة وبشكل خاص الطائرات منزوعة الطيار فقد شملت اليمن والصومال.

وقد استخدموا ذلك السلاح "الطائرات بدون طيار" ضمن العمل الاستخباري العسكري الموحد كما هو الحال في أفغانستان.

أفغانستان الكـــــــاشفة كعادتها تكشف أفغانستان نقاط ضعف الغزاة ثم تضرب فوقها بقوة. وتلك من الأسرار التاريخية الكامنة وراء انتصار ذلك الشعب. ورغم الجبروت الظاهر لآلة الحرب الأمريكية إلا إن المجاهدين الأفغان اكتشفوا ضعفها فتمكنوا من تحييدها وإيقاف تأثيرها ثم إجبارها على الفرار.

وبالمثل فعلوا مع سلاح الاستخبارات الأمريكية بوسائله التقليدية وغير التقليدية ومعداته فائقة التطور وعلى قمتها طائراته "منزوعة الطيار".

ولكن في المقدمة كان "سلاح الدولار الاستخباري" الذي حقق الانتصارات الأولى الضخمة، فقد تمكن من شراء أوسع طيف ممكن من القيادات "الجهادية" ثم القيادات الإسلامية الكبرى من "سنه و شيعه"، والقيادات الاثنية الأساسية (طاجيك، أوزبيك، بشتون)، فتقدم المشروع الأمريكي بذلك الطيف كـــله

بعد أن أغرقه بالدولارات والمناصب.
فانهارت الإمارة الإسلامية من وقع الصدمة " الاستخبارية - العسكرية - الإعلامية ".
ولكن بالتدريج عادت حركة طالبان وحققت نصراً نادر المثال بهزيمة أعتى قوى الأرض على الإطلاق.
وتستعد حركة طالبان من الآن لمواجهة تحديات ما بعد الانتصار، ولذلك أحاديث أخرى.

العمل الاستخباري : نجم الحاضر.. نجم المستقبل

بعد سقوط الإتحاد السوفيتي نتيجة هزيمته في أفغانستان، بات واضحاً أن الجيوش الضخمة التي يمتلكها الأمريكيون وحلف الناتو لم يعد لها ضرورة، بل أن حلف الناتو نفسه لم يعد له مبرر بعد أن تفكك حلف وارسو على الجانب الآخر.
ولكن الحضارة الغربية تفزع بطبيعتها من السلم وغياب الحروب وزوال الأعداء، فبادروا على الفور بإعلان الإسلام، كدين، عدواً رئيسياً للغرب، لذا ينبغي عليهم هزيمته كما فعلوا مع الشيوعية والنازية خلال القرن العشرين.
جاء التهديد على لسان سكرتير حلف الناتو وتبعه تدفق مماثل من الولايات المتحدة ومنظري الحروب الدائمة وصراع الحضارات ونهاية التاريخ.
بدأت الحرب على الإسلام في وقت لم يشهد أي إشارة على تهديد ضد الغرب ومصالحه من جانب المجموعات الإسلامية.
ولأجل أن تبرهن أمريكا والغرب على "عدالة" حربها على الإسلام جرى ترتيب حادث ١١ سبتمبر الذي كان مدخلهم إلى إعلان حرب المائة عام التي أسماها بوش "حرباً صليبية"، وهدد بأنها قد تمتد إلى ستين بلداً إسلامياً، تبدأ بأفغانستان.
عمت العالم كله موجة من الإرهاب الحكومي قادتها الولايات المتحدة بذريعة مكافحة "الإرهاب الإسلامي" وسقط آلاف الأشخاص الأبرياء في تلك الموجة "الكارثية" العالمية.
وفي داخل كل بلد على حدة زادت قسوة القبضة الاستخبارية المحلية، وبطشت الأنظمة في عشرات الدول بمعارضيها أو المشكوك في ولائهم أو الذين يتوقع منهم خطراً في المستقبل.
ولما كانت أمريكا هي القائد والموجه المسيطر على السياسة الدولية، وهي قد وضعت العمل الاستخباري في المقدمة ودعمته بالمجهود الإعلامي والسياسي والاقتصادي العسكري، فقد صار ذلك هو النموذج المعمول به في معظم أو جميع دول العالم، خاصة وأن الحروب / حتى التقليدي منها والمحدود / لم يعد ممكنا إلا بإذن وترتيب خاص وتفويض من الولايات المتحدة.
حتى أن بعض الدول التي تحتاج إلى موافقة إسرائيل على تحريك جيشها داخل أراضيها، كانت يدها الاستخبارية مطلقة لإبادة "الخطر الإسلامي" و"الإرهاب الإسلامي" داخل وخارج حدودها.
توجه التطوير التكنولوجي بأقصى طاقته صوب الصناعات التجسسية "الأمنية" وخلال تلك السنوات من١٩٩٠ وحتى الآن، قفزت تلك الصناعات بأكثر مما شهدته طول تاريخها.
ويقدر البعض أن ربح الصناعات التجسسية يتفوق الآن على أرباح الصناعات العسكرية.
والتكنولوجيا الأمنية القديمة بيعت للمواطنين العاديين في مناطق شتى من العالم وتستخدم في برامج الفتن الداخلية في الدول التي يستهدفها العدوان الأمريكي.
بعض المنتجات التجسسية الحديثة وجدت طريقها إلى أيدي المراهقين في دول الغرب حيث تتوفر القدرة على الشراء.
دق العقلاء هناك أجراس الإنذار ضد تلك المنتجات بل وضد انتشار ثقافة التجسس التي هي على وشك أن تتحول إلى طابع غالب على الحضارة الغربية.
وقد بدأ ذلك التحول منذ اندلاع الحرب الصليبية على "الإرهاب الإسلامي" في عام ٢٠٠١.
الجاسوسية للأطفال قمة الصناعات التجسسية كانت الطائرات بدون طيار التي نالت ترويجا إعلاميا أمريكيا كبيراً في حربها ضد قبائل وزيرستان الباكستانية وضد الشعب الأفغاني وشعوب إسلامية أخرى في اليمن والصومال والعراق.
كما تسعى أمريكا إلى إدخال ذلك السلاح لسفك دماء القبائل الأفريقية في وسط وغرب القارة، وتسليح قوات الأمم المتحدة بذلك السلاح الحديث الذي سيجد في أفريقيا ساحة أخرى للقتل المجاني وتطوير الأسلحة والذخائر الممنوعة.
ومن المعلوم أن تلك الطائرات سلاح مزدوج الاستخدام قتالي وتجسسي، وهو أشهر أسلحة عمليات الاغتيال التي تنفذها المخابرات الأمريكية تحت الإشراف المباشر للرئيس "أوباما" الذي يوقع شخصيا على عمليات قتل المدنين ومعه رئيس استخباراته الجديد (برينان) الذي كان يشرف على تلك العمليات، وهو من أدار عملية اغتيال بن لادن في مايو ٢٠١١ - وبهذا يعتبر أوباما أسوأ رئيس دولة في التاريخ، إذ يترأس عصـــــابة من القتلة الحكوميين المزودين بأرقى

تكنولوجيا اغتيال في العصر الحديث.

خلال حرب أفغانستان طورت الولايات المتحدة أجيالا جديدة من تلك الطائرات أكثر قدرة على الرصد والقتال ومدى وزمن التحليق.

وفى الحقيقة فإن ذلك السلاح (الطائرات منزوعة الطيار) يعتبر تجسيدا مثاليا لفلسفة الغرب حكومات وشعوب تجاه الحرب.

فبينما الحروب هامة جداً لأنظمة الغرب الحاكمة من أجل سرقة المواد الخام والأسواق ودوران عجلة الصناعات عموما والعسكرية في مقدمتها، فإن الأسباب المعلنة لتلك الحروب لم تعد مقنعه للشعوب لأنها في العصر الحديث لم تعد تحقق تلك الانتصارات السهلة المبهرة التي كانت للحملات الاستعمارية القديمة، وأصبحت تستهلك أرواح الشباب أكثر ما ينبغي في مقابل أرباح غير محسوسة شعبيا على الأقل.

ولكن يمكن أن توافق تلك الشعوب على الحروب طالما كانت أرقام قتلاها منخفضة وكانت الصور والمقالات القادمة من ميدان المعارك لا تعكس سوى الانتصارات وقتل الإرهابيين في بلاد متخلفة وغير ديمقراطية.

ولو تكللت الحرب بالانتصار ودوران عجلة الإنتاج والرواج الاقتصادي مع الحصول على المزيد من المواد الخام الرخيصة والأسواق المستهلكة، فإن تلك الشعوب تبتهج بها وتجدها مبررة وأخلاقية تماماً. فالأخلاق عندهم مرتبطة بالمنفعة والربح، وتلك واحدة من الفوائد التي يجنيها الرأسماليون من إبعاد الدين عن المجتمع والسياسة والاقتصاد وعن الحياة كلها.

من أهداف الحركة الصهيونية جعل التجسس مهنة محترمة في أعين الناس، بحيث يشعر الجاسوس بالفخر في الوسط الاجتماعي وليس بالخزي والعار كما جرت العادة المتوارثة لدى جميع الشعوب.

ومنذ عدة عقود يركز الإعلام الغربي والثقافة الغربية عموماً على تمجيد تلك الشخصيات المنحرفة للجواسيس وخلق القصص والأساطير التي ترفع من قيمتهم. جزء مهم من دعاية التمجيد لتلك المهنة المنحطة توجه إلى الأطفال عبر الروايات وحتى أفلام الرسوم المتحركة.

ومؤخراً ثارت أزمة في ألمانيا حركها بعض العقلاء المتبصرين بالعواقب الخطيرة لتلك الثقافة التجسسية الموجهة إلى الأطفال والمراهقين، بعد أن وصلت إلى أيديهم أحدث تكنولوجيا العصر خاصة تلك الطائرات منزوعة الطيار التي ظهرت نماذج فعلية منها في أيدي الصغار، فتسابق الكبار أيضاً إلى شرائها حيث أن سعرها متهاود بالنسبة للألمان، ولا يتعدى ٣٠٠ يورو.

والطائرة نموذج صغير للطائرة الحقيقية وتحمل معدات تصوير عالية الجودة ويمكنها الطيران على أي ارتفاع وبدون صوت ولمسافات طويلة ويمكن إدارتها من حديقة أو شرفة منزل وانتهاك حرمات الآخرين داخل منازلهم.

تزويد الأطفال والمراهقين بمعدات تجسس عالية التطور هو تمهيد لما هو قادم من مستقبل مظلم لمواطني الحضارات الغربية وللبشرية عموماً.

حيث ينتظرهم حكم شمولي يحولهم إلى "كائنات زجاجية" ـ حسب تعبير المعترضين الألمان ـ بلا أسرار أو خصوصيات، ويمكن قراءة ما بداخلهم عبر وسائل تكنولوجية متطورة.

الجيل القادم أصبح جاهزاً لقبول عملية التجسس أخلاقيا وممارستها عمليا ضد مواطنيه وجيرانه، ومن باب أولى ضد الحضارات الأخرى التي يراها منحطة وغير ديمقراطية من غير الأوروبيين عموماً ومن مسلمين بشكل خاص جداً.

أما الجيل الحالي في الغرب فما زال به نوادر من العقلاء الذين يرفضون ثقافة الجاسوسية خاصة تجسس الدولة على مواطنيها بشكل يمكنها من السيطرة المطلقة عليهم والقضاء على ما يفخرون به من حريات شخصية يتباهون بها بين الأمم، فتراهم يفخرون بعدم خضوع أخلاقياتهم لمعايير أي دين سوى دين أهواءهم الخاصة.

يقول هؤلاء أن الدولة الألمانية تمهد الرأي العام لقبول عملية تجسس واسعة النطاق على جميع المواطنين بواسطة نماذج متطورة من الطائرات منزوعة الطيار، والتي تشتريها من إسرائيل بسعر خمسة ملايين يورو للطائرة الواحدة.

لهذه الطائرات من وجه نظرهم خطر مزدوج، الأول والأهم هو خطرها على حريات المواطنين، وانكشافهم أمنيا أمام دولة تتغول على مواطنيها وتتساقط عنها إدعاءات الديمقراطية والليبرالية التي هي ستار تقليدي لسيطرة أقليه بلا أخلاق ولكنها تمتلك معظم الثروة وبالتالي لديها القدرة على شراء كل شيء وتسخير الدولة لخدمة مصالحها، وتستخدم أجهزة الأمن للسيطرة على الاضطرابات الاجتماعية المتوقعة.

لهذا فالحكومة الألمانية تدير عملية تجسس واسعة النطاق على مواطنيها تحت دعاوى صاخبة عن محاربة الإرهاب، حتى أصبح كل مواطن مستباحاً ومهدد الخصوصية.

وتسير الحكومة الألمانية على خطى قائدها الأمريكي في تصنيع خطر "الإرهاب الإسلامي" مستفيدين من عناصر ألمانية وعربية صاخبة ومتعاونة معهم عن جهل أو عن بصيرة وعلم (وذلك هو الأغلب).

وتؤلف الحكومة الألمانية الآن سيناريو لأسطورة إرهابية سلفية مصطنعة تتمحور حول مصر، ذات التاريخ العريق في قمع وتطويع الفكر والعمل الإسلامي.

ويصل مدى المخطط ليصل إلى باكستان وليبيا. وكأن كل تلك الحركة في مجال جغرافي واسع عابر للقارات يمكن أن يتم خارج علم وتعاون الحكومات المعنية أو خارج معلومات بل وتدبير المخابرات الأمريكية التي ترى في اختلاق وتحريك أسطورة "الإرهاب الإسلامي" أداة هامة لدفع إستراتيجيتها الدولية إلى الأمام.

الحرب المختلقة على الإرهاب توفر للحكومات، ومنها الحكومة الألمانية، الغطاء القانوني لتجميع البيانات الشخصية للمواطنين ومتابعة نشاطاتهم البنكية وتخزين المكالمات الهاتفية والتنصت عليها ومراقبة أجهزة الكمبيوتر الخاصة وحتى حركة سفر المواطنين وبياناتهم الصحية وتنقلاتهم الداخلية، وتصويرهم في كل خطوة داخل المدن والمباني والمرافق العامة والخاصة.

والآن تطالب وزارة الداخلية الألمانية، بحجة مراقبة السواحل، باستخدام الطائرات الإسرائيلية منزوعة الطيار من طراز (هايرون- ١) التي تصنع في ألمانيا بترخيص من إسرائيل.

وهناك خمسون دولة تستخدم الطائرات بدون طيار الآن، تحت دعاوى مختلفة ليست كلها صحيحة. يقول المعترضون الألمان أن تلك خطوة أولى لاستخدام تلك الطائرات لمراقبة المناطق السكنية و متابعة المواطنين حتى داخل بيوتهم .

وتلك خطوة عملية تتماشى مع الهدف الصهيوني الأسمى بجعل كل مواطن على ظهر الأرض خاضعا للمراقبة التامة، وليس عجيبا أن تكون إسرائيل هي الرائدة في تصنيع وترويج تلك الطائرات في الدول المتقدمة أولاً ثم في مرحلة لاحقة توضع في يد الحكومات الكرتونية في العالم المتخلف.

ومن المتوقع أن تكون الأجيال القادمة من تلك الطائرات خلال عشر سنوات قادرة على تجاهل الجدران والنوافذ وتصوير وتسجيل ما يحدث خلفها.

خطوة إلى الخلف.. وعشرة إلى الأمام

المخاوف والاعتراضات الشعبية على برامج الحكومات الغربية "الديموقراطية "!! لوضع مواطنيها تحت الرقابة الشاملة، وتحويل الإنسان إلى"مواطن زجاجي" لا يخفى شيئاً بداخله.

قد تدفع تلك الاعتراضات الحكومات/ الخاضعة للصهيونية العالمية مالياً وسياسياً وأيدلوجياً / إلى التراجع التكتيكي لخطوة واحدة إلى الخلف ولكنها ستعود إلى القفز عشر خطوات إلى الأمام وتكبل حريات مواطنيها بإثارة أخطار ملفقة صنعتها بأيديها مثل خطر (الإرهاب الإسلامي) الذي أبرزته أحداث سبتمبر.

والآن تتحدث الحكومة الألمانية عن حركة جهادية سلفية ألمانية تأتى إلى مصر وتجهز نفسها للضرب في ألمانيا !!.

فبدون تصنيع خطر الإرهاب لا يمكن تمرير سياسات الأمن المفرط والحصول على "المواطن الزجاجي" في بلد ليبرالي ديمقراطي.

إنه النموذج المثالي للمواطن الزجاجي العالمي كما ترغب فيه الحركة الصهيونية الدولية.

وحكومة ألمانيا مثل حكومات تقودها الصهيونية في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، لها باع طويل في اصطناع ذلك الخطر واستثماره داخلياً ضد حريات شعبها وخارجياً ضد شعوب العالم والمسلمين بوجه خاص.

خطوة إلى الخلف خطتها الإدارة الأمريكية عندما سحبت من المطارات تلك الماسحات الضوئية المستخدمة في تفتيش المسافرين فتظهرهم على الشاشات عرايا.

أثار ذلك موجة من الاحتجاج بين الأمريكيين تمثلت في خلع ملابسهم تماما أمام المطارات، وهو عمل احتجاجي صار مألوفاً، الغريب أنه أدى إلى سحب الماسحات الضوئية من العمل، ربما لانتفاء الحاجة إليها طالما أن المواطنين تبرعوا بخلع ملابسهم مجانا قبل دخولهم المطارات.

ولكن الكثير من دول العالم المتقدم والمتخلف ما زالت تستخدم تلك الماسحات لأن ذلك النوع من الاحتجاجات العارية لم تجد إقبالا شعبيا كافياً .

= ولكن الأجيال المنتظرة من الطائرات الصهيونية منزوعة الطيار ربما تكفلت بتصوير المواطنين وهم عرايا في الشوارع أو في مقار عملهم أو غرف نومهم.

وموافقة المواطنين غير لازمة في هذه الحالة، فتلك الطائرات لا يشعر بها أحد كونها لا تصدر أي صوت وتبقى في الهواء لعشرات الساعات وتعمل في كافة الأجواء بكفاءة تامة ولها قدرات تجسسية عالية.

طائرات صهيونية ودماء إسلامية

الطائرات منزوعة الطيار سلاح عسكري يجسد الفلسفة الصهيونية التي تعتبر تراثا ثقافيا مشتركا بين الصهاينة وأنظمة الغرب الاستعمارية.

ثقافة تقديس الحياة الرغدة على حساب شقاء باقي الأمم التي يعتقدون أنها خلقت لخدمتهم، وأن قتلهم مباح وأحياناً يكون واجباً إذا كان يعترض انسياب الثروة إلى أيديهم أو يسبب لهم الكدر.

تلك الطائرات تجعل الحرب لعبة مأمونة العواقب، وعبارة عن شاشات الكترونية وعبث بمجموعة أزرار تديرها أصابع ناعمة لأشخاص ذوى ضمائر ميتة وقلوب لا تعرف الرحمة.

وهكذا فقد المسلمون آلاف من الأرواح البريئة في وزيرستان وأفغانستان والعراق والصومال واليمن {التي يقول وزير خارجيتها أن الغارات الأمريكية بتلك الطائرات تتم بعلم وموافقة حكومته وذلك طبق الأصل ما يقوله كرزاى كابول وعملائهم الآخرون في العالم. إنهم مجرد آلات صهيونية تعمل بالأزرار وتدار عن بعد مثل تلك الطائرات الصهيونية منزوعة الطيار، إنهم أيضاً حكام منزوعي الضمير فارغين من الأخلاق والدين.

في ميدان الحرب رأينا أفلاما توثيقية تصور كيف أن الطيارين الأمريكيين يستخدمون طائرات الهيلوكبتر كأدوات تسلية تقتل المسلمين الأبرياء في العراق وأفغانستان وغيرها.

هؤلاء الطيارون، الديمقراطيون القتلة، المتحضرون السفلة، يتخذون من قتل المسلمين الأبرياء ومطاردتهم بالطائرات عملا ترفيهيا يثير البهجة والضحك والتندر، بل وينالون به الترقيات وينظر إليهم في أوطانهم نظرة الأبطال الذين قتلوا "الإرهابيين" المسلمين.

وبهذا يدافعون عن مواطن الحضارة في الغرب ويوفرون لها الأمن والثروات.

فكلما سالت دماء المسلمين أنهاراً كلما كانت بلاد الغرب آمنه ومزدهرة ومستقرة .

= الطائرات منزوعة الطيار (هايرون -١) الصهيونية وشقيقاتها جعلت الحرب أكثر سهولة ومتعة، وجعلت قتل المسلمين رياضة سهلة متاحة لكل جبان لا يجرؤ على السير فوق أرض المعركة، ويفضل ممارسة القتل بالأزرار عن بعد مئات أو آلاف الأميال، ومتابعته على الشاشات عبر الأقمار الصناعية.

فثروات الدنيا والبقاء عليها حق حصري للأقوى والأكثر تقدما علميا وتكنولوجيا.

أما أصحاب الديانة الإسلامية وباقي فقراء العالم من أي ديانة أو حتى بلا أي ديانة، فلا بقاء لهم إلا كمخلوقات متخلفة قيمتها الوحيدة هي خدمة الصهاينة وتنمية ثرواتهم البنكية وشركاتهم العابرة للجنسيات والقارات .

= معروف أن القوات الألمانية المحتلة في شمال أفغانستان مارست رياضة الحرب السهلة بطائرات منزوعة الطيار استأجرتها من إسرائيل عام ٢٠١٠ واستخدمتها في قتل أعداد غير محدودة من أفراد الشعب الأفغاني في تلك المناطق.

وأي عملية قتل كان يجرى توصيفها كالعادة بأنها كانت موجهه ضد مسلحين من حركة طالبان.

ومشهورة تلك الأحداث التي راح ضحيتها عشرات من سكان شمال أفغانستان نتيجة استخدام سلاح الطيران بطلب من القوات الألمانية خوفا من تجمع المواطنين لأي سبب كان.

كما يقوم المحتلون الأمريكيون بقصف الأعراس والجنازات والصلوات الجماعة لأنها مناسبات يجتمع فيها الأفغان بشكل يثير رعب الاحتلال.

وفى وزيرستان يقصف المحتلون بطائراتهم الصهيونية أي مجموعة من السكان لمجرد "الاشتباه" بأنهم مسلحون.

وتمر الجرائم بلا حسيب ولا رقيب، ويكفى أن زعيم عصابة القتلة في البيت الأبغض قد وضع توقيعه الأسود على أوامر القتل.

أما عملاء الصهاينة فوق كراسي حكم البلاد المنكوبة فلا يخجلون من القول بأن ما يحدث من قتل لأفراد شعبهم قد تم بعلمهم وموافقتهم، متخيلين أن أحداً يصدق أن لهم إرادة مستقلة أو أن موافقتهم لازمة لأي شيء يرغب أسيادهم في فعله حتى لو كان متعلقاً باستمرارهم في الحكم أو حتى وجودهم في الحياة .

مستقبل الطائرات الصهيونية في أفغانستان

وضعت الطائرات منزوعة الطيار تحت تصرف المخابرات الأمريكية في أفغانستان.

وكانت أهم قواعدها موجودة في مطار مدينة خوست. ومن هناك تولت توجيه الضربات ضد القبائل الأفغانية والباكستانية عبر الحدود.

كان من الواضح ذلك الطابع المخابراتي للعمليات حيث أن الطابع العسكري البحث كان ضعيفاً ومحدود التأثير نتيجة لأسلوب قتال مجاهدي طالبان وطريق تناولهم الإستراتيجي

الفريد للحرب.
كانت أهم الواجبات الاستخبارية للطائرات الصهيونية/ الأمريكية منزوعة الطيار هي : عمليات الاغتيال الجوى لأفراد أو مجموعات، وتدمير أي أهداف أرضية لها قيمة معنوية أو عملياتية.
المجاهدون مستهدفون دوما بذلك النشاط ولكن تأثرهم به لم يكن بالمستوى المتوقع، وقد أعتبر ذلك فشلاً استخبارياً، والأهم أنه فشل إستراتيجي إذ ثبت استحالة الاعتماد على ذلك السلاح غير الأخلاقي في كسب الحروب أو إحداث تحول استراتيجي في مسارها.
وهذا يخالف ما تروج له الدعاية الأمريكية/ الإسرائيلية من فعالية وقدرة ذلك السلاح، فتلك دعاية تجارية لترويج تلك السلعة العسكرية/ التجسسية، كما أنها حرب نفسية ضد الشعوب ومعنوياتها الجهادية، ونزعتها للحرية والاستقلال وهذه هي النقطة الأهم.
بعض التقديرات لباحثين تشير إلى أن الطائرات الصهيونية منزوعة الطيار سوف يكون لها دور كبير وشبه مركزي في استراتيجيات الحروب الأمريكية المقبلة التي دشنت رسميا بتولي زعيم عصابة الاغتيالات (أوباما) لفترة رئاسية ثانية.
فقد رشح شخصيات ذات دلالة لقيادة مؤسستي العدوان (الجيش والاستخبارات). ومنها فهم أن الإستراتيجية الجديد تركز أساسا على دور الاستخبارات وذلك لأسباب اقتصادية من جانب ولسبب آخر جوهرى هو اختفاء الدول التي يمكن أن تخوض حربا تقليدية ناجحة ضد الولايات المتحدة، هذا مع استبعاد وكامل للحرب النووية.
وسبب ثالث هو فشل المغامرات العسكرية الفجة التي خاضها الجيش الأمريكي في أفغانستان والعراق والتي تكللت عسكرياً بفشل ذريع بينما دور الاستخبارات في تلك الحروب كان أوفر حظاً في النجاح. كما أن التدخل العسكري الفج يثير غضب الشعوب ويستفز المسلمين بشكل خاص، ويحرج الجناح الإسلامي الذي يعمل مع الولايات المتحدة وإسرائيل في سبيل الوصول إلى السلطة أو المحافظة عليها. وهذا الجناح تعول عليه أمريكا كثيراً من أجل السيطرة على العالم الإسلامي والمنطقة العربية خاصة، وتلك مهمة استخبارية لها ميزة العمل الاستخباري الذي لا يثير الكثير من المشاكل وتصعب ملاحظته على معظم رعايا الدول المستباحة.
= لا يعنى الإفصاح الجزئي عن الإستراتيجية العدوانية الجديدة أنها سوف تبدأ، فهي قد بدأت بالفعل منذ فترة ولكنها كانت مختبئة تحت دخان وغبار المعارك العسكرية الحمقاء للجيوش الأمريكية والأطلسية.

فالحرب الاستخبارية هي التي مهدت الطريق للعدوان العسكري على أفغانستان والعراق منذ أحداث ١١ سبتمبر وحتى قبلها، وهى التي تعمل بنجاح في تدمير سوريا حالياً، وهى التي أخرجت الثورات العربية عن مسارها الصحيح حتى صارت مجرد عمليات تأكل ذاتي للدول وانتحار اجتماعي للشعوب وإفلاس اقتصادي للدول ومزيد من التفتيت للكيانات السياسية المفتتة منذ مراحل الاستعمار الأوروبي، وإفساداً للنخب جميعا الحاكم منها والمعارض، وانحرافا لتيارات إسلامية عريقة انكشفت هشاشتها وخوائها الفكري والحركي، وتخلفها عن تحديات العصر المتوحش، فراحت تمارس الدجل الديمقراطي كسبيل للوصول إلى السلطة عبر الركوع للإسرائيلي طلبا لصفح والرضا، والسجود للأمريكي طلباً للمساندة والعون. تلك كلها مزايا ونجاحات استخبارية كبرى، وإن لم تكن نهائية، ولن تكون كذلك بفعل يقظة المسلمين.
دور الاغتيال الجوى في الإستراتيجية الجديدة موضوع هام وصل الى حد قول بعض الخبراء أنه سيكون أحد أعمدة العمل الأمريكي في المنطقة العربية والشرق الأوسط الكبير، والعمود الآخر هو سيطرة أنظمة توالى أمريكا وتضمن سلامة إسرائيل في دول "الربيع العربي" وذلك بغطاء دينى مصطنع يواصل السير في نفس طريق الأنظمة الساقطة التي حاولت الشعوب هدمها. وذلك لن ينجح نتيجة إرتفاع وعى تلك الشعوب وثقافتها وشعورها بالحاجة إلى الحرية. رغم أن تلك الشعوب غير منتبهة بما يكفى لغياب الاستقلال وخطورة الالتصاق بالأعداء الأساسيين للأمة واتخاذهم أولياء وعقد صداقات إستراتيجية ومعاهدات سلام أبدى معهم، والتنازل لهم عن أراضى المسلمين، والسماح المخجل بقيام قواعد عسكرية ضخمة ودائمة للأعداء تعيد البلاد إلى عصور الاحتلال العسكري المباشر.

وعلى الجانب الأفغاني يظن البعض أن الطائرات الصهيونية بلا طيار قد تلعب دورا كبيرا في عرقلة استقرار حكم حركة طالبان القادم بعد فرار قوات العدوان الغربي، وأن مقار وقيادات الإدارة الإسلامية القادمة ستكون عرضة للتدمير أو الاغتيال الجوى.
وذلك أيضا نوع من الحرب النفسية، لأن حركة طالبان تحكم حاليا بشكل مباشر أكثر من ثلاثة أرباع الأرض الأفغانية، ولم

تستطع كامل قوات الغزو أن تعرقل تلك السيطرة لأنها تمت بدعم شعبي كامل وليس بمجرد نصر عسكري. أما القواعد الجوية لتلك الطائرات وغيرها فقد عرف مجاهدو طالبان كيف يدمرونها بغارات صاعقة بمن فيها من طائرات وجنود في شتى أرجاء أفغانستان. وحتى داخل الأراضي الباكستانية تمكن مجاهدو ذلك الشعب من اقتحام وتدمير الطائرات الأمريكية داخل قواعدها.

ومع اندحار جيوش الغزو وانسحابها ستكون تلك العمليات أسهل وأشد فعالية.

وسوف يتضاعف النزيف العسكري والاقتصـــادي للمعتدين الأمريكيين ما لم يعترفوا بحقيقة انتصار الشعب ومجاهديه وجدارتهم بالحرية والاستقلال والحياة الكريمة وفقا لتعاليم دينهم.

وعموماً فإن الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها دول الغرب سيكون لها دور حاسم، وسوف يتضاعف تأثيرها بفعل الأزمة الاقتصادية العالمية وأزمة الغذاء نتيجة الجفاف الذي ضرب المناطق الزراعية الكبرى في العالم مثل الولايات المتحدة وروسا واستراليا .

وأيضاً تقلبات مناخية متوقعة وربما كانت حاسمة أو عميقة التأثير على أقل تقدير في إجمالي أوضاع البشر على الأرض.

وتلك هي تقديرات وكاله "ناسا" الفضائية الأمريكية التي توقع بعض علماؤها ازدياد أنشطة الشمس وتولد تحولات ضخمة في النشاط المغناطيسي حول الأرض، مما سيكون له نتائج كارثية لا يعرف أحد مداها حتى الآن، وربما تصل إلى درجة فناء الحياة على الأرض حسب تقديرهم.

فما هو دور الاستخبارات وسلاحها الصهيوني للاغتيال الجوى؟؟. وهل يمكنها السيطرة على كل تلك الفوضى التي بدأت تنشب مخالبها في حياه البشر اقتصاديا وسياسياً واجتماعيا ؟؟.

وليس ذلك مقصوراً على الدول الفقيرة والمتخلفة بل أن الولايات المتحدة وتوابعها تهددها نفس المخاطر.

فالاقتصاد الأمريكي مهدد بالسقوط في هاوية مالية و ركود سيؤدى إلى انحسار نفوذها في العالم، ولن تكون هي القوة أو المهيمنة رغماً عن استخباراتها وطائرات إسرائيل الخالية من الطيارين.

أوروبا ليست أسعد حالاً إذ تهددها ثورات شعبية عارمة قد تخرج عن السيطرة. لهذا تهتم دولة مثل ألمانيا / رغم أنها الأغنى في القارة الأوروبية / بالطائرات الإسرائيلية كي تحكم قبضتها على شعبها وتراقبه في كل وقت وكل مكان. فالعالم كله يعانى من خلل في توزيع الثروات نتيجة النهب الاستعماري الأوروبي المستمر منذ قرون وزادت حدته في العصر الحديث.

فجثمت على صدور البشرية تلك البنوك الكبرى بشركاتها متعددة الجنسية، بينما الفقراء ينهشهم الجوع وينضم إلى صفوفهم ملايين جديدة كل يوم.

تلك الأزمة الطاحنة عاظمت من تراكم ثروة الأقلية الثرية، فقد استفاد ١% من النخب الثرية حول العالم من الأزمة الاقتصادية الحالية، وفى العام الماضي وحدة كسب المائة الأغنى في العالم مبلغ ٢٤١ مليار دولار، ووصل مجموع ثرواتهم إلى ما يقارب اثنين تريليون دولار. حروب وأزمات اقتصادية خانقة واضطرابات سياسية واجتماعية وثورات شعوب، وهزيمة أمريكية في أفغانستان وكساد اقتصادي يتهددها وأزمة ديون أمريكية لم يسبق لها مثيل في التاريخ بلغت ١٧ ترليون دولار، وإذا حسبناها مع تبعاتها لقاربت ٤٠ ترليون دولار، فهل تجدي كل الاستخبارات وكل طائرات إسرائيل في تلافى كل ذلك والسيطرة عليه ؟؟.

وهل تكفى السيطرة على النخب وتطويع العمل الإسلامي "المتعاون" وإيصاله " ديمقراطيا !!" إلى السلطة كى ينخدع المسلمون ويرضخون للقهر والخديعة ؟؟ .

من هنا تأتى أهمية شعب أفغانستان وحيوية حركة طالبان في الجهاد والمقاومة ورفع الرايات الإسلامية التي كادت أن تسقط أو أن تسرق في غفلة من شعوب تائهة ومشوشة.

فالنظام الإسلامي القادم في أفغانستان والذي أوشك فجرة أن ينبلج سوف يعيد الموازين إلى نصابها ويصحح المسار المنحرف والمضطرب، ويكشف كل أنواع الزيف الذي طال الحركة الإسلامية ويعيد حقيقة وحدة المسلمين، وأمن البشرية بقهر العدوان، وربط حركة الشعوب بالإسلام ومجالاته العملية في السياسة والاقتصادية وبناء المجتمع والدولة والأمة، بل والإنسانية بإطارها الشامل.

ولذلك أحاديث تطول وتطول عن غايات لا تطالها إلا العزيمة الأفغانية الصادقة المجاهدة التي تصرع المحال ولا تعرف اليأس ولا يصمد أمامها تحد مسلح أو كذب مخادع حتى ولو كان مدعوماً بإعلام متسلط على العقول وطامس للبصائر.

عطاء الله آخندزاده



إحياء دور المساجد والمنابر التربوي والترشيدي في أفغانستان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

إنّ المسجد هو المشكاة الوهاجة، والقمر المنير، التي تنير الطريق للمؤمنين في غياهب الفتن والظلمات، فتنبعث منه الخير والهدى والصلاح والإرشاد إلى المواطن الدانية والقاصية.

وإنّه لا يخفى على من له أدنى دراسة ومعرفة لتاريخ الإسلام المجيد والسيرة النبوية العاطرة دور المسجد التعليمي والإصلاحي والترشيدي في تربية الرعيل الأول، وتهذيبهم وصبغهم بصبغة الإسلام، وما يتسم من شمولية وتكامل، ولكل عصر جديد وطور جديد و دور جديد.

فالمسجد هو المركز الروحي لممارسة الشعائر وأداء العبادات، دائرة سياسية وعسكرية توجه العلاقات في الداخل والخارج، ومدرسة علمية لتدارس أمر الدين والتعليم، والتزكية، والتوحد والإخاء والإنضباط وحمل الرسالة الأخيرة التي أنيطت بالأمة المسلمة فقهاً وتعليماً ودعوة وجهاداً وترشيداً وقيادة للنجاح في إعداد رعيل إيماني يذكر الأمة بأوائلها الأمجاد من أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وخالد وسعد وسعيد وأبي عبيدة والقعقاع وسلمان وأبي هريرة وابن عباس وغير هؤلاء ممّن صنع للإسلام مجداً عظيماً مشرّفاً مشرقاً.

والأمة الإسلامية لا يمكن لها أن تنهض بأعباء هذه الرسالة التي على كواهلها ما لم تبعث في أعماقها معالم الحياة الروحية الحقيقية من عمل دائم بكل معاني العبودية لله في كل مضمار عقيدتي، وعلمي، وتهذيبي وترشيدي فكري في كل من أقوالنا وأفعالنا وأفكارنا وليس هذا أن يتحقق ما لم تعد الأمة إلى مساجدها تعمرها من جديد بالعود إلى الإسلام من جديد، وإيمان جديد (يا أيها الذين آمنوا آمنوا).

ومن جانب آخر فقد أدرك العدو الماكر الحاقد بشطارته خطورة دور المسجد والمنبر في توعية المسلم وتنبيه قلوب الغافلين وتوجيههم القويم إلى الغاية المنشودة وإنقاذهم من مكايد اليهود وبراثن التنصير والاستعباد والاستعمار ، فبذلوا ويبذلون جهودهم الجبّارة لإفراغ المسجد والمنبر من دورهما القيادي والتربوي والجهادي والتعليمي بسبل وأساليب شتى التي لا حصر لها لإخماد جذوة الحياة في المساجد، لذلك يستلزم علينا أن نقوم بإحياء دور المساجد والمنابر التربوي والترشيدي في جميع أنحاء أفغانستان في القرى النائية والمدن الدانية.

وذلك لا يمكن إلا ببذل جهودات جبّارة وسعي حثيث للعود إلى المساجد من جديد، وذلك لا يمكن إلا إذا فقهنا مكانة المساجد في الإسلام، وخطورة دورها الذي يمكن أن يؤديه في توعية الشباب والشيوخ والنساء والأطفال.

وبما أنّ المساجد بيوت الله تعالى (وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً)، فينبغي للقادة والمربيين أن يعمروا المساجد بناءً وتشييداً وتربية النفوس التي تشهد الصلوة وتحضر الجماعة.

وفي هذا المسار أتحف القارئ باقتراحات إيجابية وبناءة وهي كما يلي:

أولاً: تنظيم دروس علمية فى المساجد يدرس فيها بعض العلوم الإسلامية كـ :« التجويد، والفقه، والسنة، والسيرة النبوية».

ثانياً : العمل إلى إيجاد مكتبات فى المساجد، تزود بالكتب العلمية؛ ليفيد منه إمام المسجد وجماعته وأبناء الحي الذين يدرسون في المدارس الحكومية ليكونوا على علم من مخططات العدو الحديثة والقديمة.

ثالثاً: العمل على حسن اختيار الأئمة والخطباء والمؤذنين وفق أسس واضحة ومعالم محددة تراعي اختيار الأصح للقيام بهذه الوظائف الجليلة.

رابعاً: القيام على رفع كفاءة الأئمة والخطباء من خلال ما ينظم لهم من دورات تدريبيّة وبرامج تأهيليّة من شأنها رفع مستواهم.

خامساً: تزويد الأئمة والخطباء ببعض الكتب العلميّة والفكريّة والتاريخية الهادفة لزيادة تحصيلهم وحصيلتهم العلميّة وثقافتهم العامّة.

سادساً: دعم حلقات تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في المساجد بالإمكانات الماديّة المؤهلة وتحسين أوضاع معلمي القرآن ودراسة أفضل الطرق والسبل لذلك الأمر.

سابعاً: إقامة الملتقيات والنوادي بشكل دوري ومتكرر في المناطق المحتلة واللقاء بأصحاب الفضيلة من كبار العلماء والإفادة من توجيهاتهم والانتفاع بعلمهم في توجيه الأئمة والخطباء وتوعيتهم بحاضر الأمّة واتخاذ المواقف فى الظروف الطارئة والمتوالية.

ثامناً: إيجاد المساكن للأئمة والمؤذنين تكون قريبة من المسجد ليتمكن كل منهما الالتزام بما أسند إليه من مهمة، وأوكل إليه من عمل واستكمال ما يحتاج إليه المسجد من مرافق ضرورية.

إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.



(أبو عابد)

نظرة سريعة إلى الأوضاع الجهادية في ولاية (تخار)

تقع ولاية تخار في شمال شرق أفغانستان، تحدّها من الشرق ولاية (بدخشان)، ومن الشمال جمهورية طاجكستان، وتقع في غربها ولايتا (كندز) و(بغلان) ، كما تقع في جنوبها ساحات من ولايتي (بنجشير) و(بدخشان).

ولاية تخار من الولايات ذات الكثافة السكانية العالية وتنقسم إلى (١٦) مديرية علاوة على مركزها مدينة (طالقان)، وتبلغ مساحة هذه الولاية إلى ١٢٣٣٣ كيلومتراً مربعاً، ومديرياتها هي : (بنگي) و(اشكمش) و(چال) و(ورسج) و(فرخار) و(كلفگان) و(رستاق) و(هزارسموچ) و(چاه آب) و(ينگي قلعه) و(درقد) و(خواجه غار) و(خواجه بهاءالدين) و(بهارك) و(دشت قلعه).

الوضع الاقتصادي ليس بقويّ في هذه الولاية، ويعيش أهلها من محاصيل الزراعة كالأرز والقطن والفواكه.

تسكن في هذه الولاية عدّة قوميات من (الطاجيك) و(الأزبك) و(البشتون) و(الهزاره) في جوّ من الأخوّة والوئام.

تعتبر هذه الولاية من الولايات الزراعية لجريان نهرين كبيرين في معظم ساحاتها، وهما نهر (كوكچه) و(نهر جيحون)، وتشتهر هذه الولاية بوجود مناجم الملح فيها أيضاً، وأشهر مناجم الملح فيها هي مناجم (تاقچه خانه) و(چال) و(كلفگان).

كانت ولاية تخار لم تخضع بالكامل لسيطرة الإمارة الإسلامية أيام حكمها لهذا البلد، بل كانت امتدّت إلى مديرية (دشت قلعه) في الشمال، وإلى مضيق مديرية (فرخار) في الشرق علاوة على مركز الولاية ومديرياتها الغربية.

وحين هجم الأمريكيون على أفغانستان كان جنود (الطالبان) يرابطون على الخطوط الدفاعية في مديريتي (خواجه غار) و(فرخار) في الشمال والشرق، وفي مديريات (اشكمش) و(كلفگان) و(چال) في الجنوب.

وأثناء الهجوم الأمريكي قصف الأمريكيون الخطوط الدفاعية للمجاهدين بطلب من قادة التحالف الشمالي ومعاونتهم لهم، وبما أنّ القصف الجوّي الأمريكي كان يتمّ من ارتفاعات عالية جداً، والمجاهدون كانوا لا يملكون أيّة أسلحة مؤثّرة مضادّة للقوات الجويّة فلذلك اضطرّ المجاهدون للانسحاب من هذه المنطقة بعد مقاومة دامت لأسابيع انصرفوا عن حرب المجابهة وعادوا إلى ولاية (كندز) بعد سقوط ولاية (مزارشريف) بيد الصليبيين والتحالف الشمالي، وهكذا سقطت ولاية (تخار) بيد القوات الصليبية بمساعدة قوّات التحالف الشمالي لها.

وبعد السقوط أوجدت القوات الألمانية قاعدة عسكرية قوية لها في مركز الولاية مدينة (طالقان) إلاّ أنّ أمر الجهاد والمقاومة ضدّ المحتلين في هذه الولاية لم ينته في هذا الحدّ، بل بدأت العمليات الجهادية ضدّ العدوّ في هذه الولاية أيضا مثل بقية الولايات الشمالية، وكان عام ٢٠٠٩ م عام توسعة الفعّاليات الجهادية ضدّ المحتلين في (تخار)، وقد قام المجاهدون في ذلك العام بأربعين عملية مؤثّرة ضدّ العدوّ في طول الولاية وعرضها، ولم يكن ذلك العام عام توسعة الفعاليات الجهادية إلى جميع ساحات (تخار) فحسب ، بل خرجت الفعّاليات الجهادية من الطور السرّي إلى الشكل العلني والشعبي، وكانت النتيجة أن ارتفع مؤشّر العمليات في عام ٢٠١٠ م إلى أضعاف ما كان عليه سابقاً، وبلغت عمليات المجاهدين فيها إلى ١٣١ عملية، وبتاريخ ٢٠١٠/٦/٧ م قام المجاهدون بسلسلة من العمليات في مديرية (درقد) وألحقوا فيها بالعدوّ خسائر فادحة، وكان المجاهدون قد حاصروا القوات الحكومية لأربعة أيام ثم فرّت من المنطقة عن طريق المروحيات، وكان المجاهدون قد غنموا في تلك المعركة غنائم كثيرة.

لقد تحدث المسئول السابق للمجاهدين في ولاية تخار المولوي (محمد محسن) في شهر مارس من عام ٢٠١١م إلى موقع (الأمارة) الإخباري عن الأوضاع الجهادية في تخار فقال: (الوضع الجهادي في تخار الآن أفضل من أيّ وقت مضى، وقد شملت تشكيلاتنا جميع مديريات هذه الولاية الستة عشر، ويتواجد المجاهدون الآن في جميع مناطق هذه الولاية، إلّا أنّ تواجدهم وسيطرتهم هي بشكل علني في بعض المناطق، بينما لهم فعاليات سرّية في بعض المناطق الأخرى.

فعلى سبيل المثال هناك مديريات (خواجه بهاء الدين)

و(فرخار) و(درقد) و(ينگى قلعه) هي من المديريات التي يسيطر فيها المجاهدون على ساحات واسعة، ولهم حضور قوي في المديريات الأخرى أيضاً، وقد أراد العدوّ أن يقضي على مراكز المجاهدين في هذه المديريات فلذلك قام بإجراء عمليات عسكرية في مديريتي (درقد) و(ينگي قلعه) ولكنه واجه هزيمة منكرة، وكان المجاهدون قد حاصروا قوات حكومية كثيرة في منطقة(علي قتاق) من مديرية (خواجه بهاء الدين) لمدّة أسبوع، ثمّ فرّت من المنطقة بواسطة المروحيات ولم يحصل العدوّ من عملياته على أيّ شيء.

وبعد ذلك قام العدوّ بإجراء العمليات في مديريتي (ينگى قلعه) و(درقد) ولكنّه واجه الهزيمة هناك أيضا، وقد استمرّت مقاومة المجاهدين للقوّات الحكومية لمدّة أربعين يوماً، ووجّهوا ضربات مميتة للعدوّ من خلال التفجيرات، والكمائن، والتعرضات. وبعد هزيمة العدوّ في هاتين المديريتين فشلت عملياته في مديرية (خوجه غار) أيضاً، وتحمّل الخسائر الكبيرة، والمجاهدون أيضا تحمّلوا بعض الخسائر إلاّ أنّ خسائر العدوّ كانت أضعاف خسائر المجاهدين.

يقول المولوي محمد محسن عن عمليات عام ٢٠١١م في ولاية تخار ويضيف: (إننا قمنا حتى الآن بـ ٧٥ عملية من أنواع مختلفة، وقد كانت نتيجة تلك العمليات مقتل ٨ جنود صليبيين وجرح ٣ آخرين منهم إلى جانب مقتل ١٠٨ من جنود القوّات العميلة وإصابة ٧٩ آخرين منهم، والسبب في قلة خسائر الصليبيين في الأرواح هو قلة مشاركتهم في القتال ضدّ المجاهدين، لأنّ معظم العمليات في هذه الولاية يقوم بها الجنود العملاء.

إنّ أهمّ المناطق التي كانت في السابق أوكار مجرمي الحرب وقادة المليشيات المحلية في ولاية (تخار) قد دخلت الآن تحت التغطية الجهادية.

فعلى سبيل المثال كانت هناك مديريات (خواجه بهاء الدين) و(فرخار) و(رستاق) و(دشت قلعه) والمناطق الأخرى التي كانت لم تُخرج بالكامل من سيطرة المليشيات المحلية أيام حكومة الإمارة الإسلامية إلاّ أنها الآن صارت معاقل للمجاهدين، وقد استطاعوا بمساعدة سكان المنطقة أن يضعوا فيها نقطة النهاية لمظالم المليشيات المحلية وجرائمهم ضدّ عامة الناس.

إنّ المناطق المذكورة في هذه الولاية لم يُدَك فيها العدوّ فحسب في السنوات القليلة الماضية، بل شهدت بجهود المجاهدين والعلماء المحليين إصلاحات اجتماعية أيضا، ويقوم فيها العلماء بفعاليات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتي كان من نتيجتها منع البدعات والخرافات والتقاليد السيئة ومجالس اللهو والموسيقى وغيرها من الأعمال المخالفة للأخلاق والشريعة الإسلامية .

وإلى جانب تحسّن الأوضاع الخُلقية والاجتماعية فقد شهدت هذه الولاية مقتل أكابر مجرميها من قادة المليشيات المحلية مثل الجنرال (داود) والجنرال (شاه جهان نوري) والقائد(مطلب بيك) و(المهندس عمر) والي ولاية (كندز) في الحكومة العميلة، وهكذا طُهّرت هذه الولاية من شرّ أباطرة الحرب الذين كانوا قد تسلطوا عن طريق القوة وارتكاب الجرائم وموالاة الكفار على أهل هذه الولاية، وبهلاكهم شعر عامة الناس بالراحة والأمن.

جرائم الحرب :

شهدت ولاية (تخار) في الأعوام الماضية جرائم حرب كثيرة، فقد راح في هذه الولاية أناس كثيرون ضحيّة تنافس قادة الحرب المحليين على السلطة، بل وتسبّبت حروب القادة المحليين على السلطة في تكدير جوّ الأخوة والثقة بين فئات الشعب المسلم في هذه الولاية. وكان في السباق القادة المحليون لوحدهم يرتكبون الجرائم ضدّ الشعب، ولكن بعد الاحتلال الأمريكي للبلد انضمّ الأمريكيون وحلفاؤهم أيضا إلى مجرمي الحرب في هذه الولاية. فعلى سبيل المثال داهمت القوات الألمانية بتاريخ ٢٠١١/٥/١٨م منزل أحد العلماء في ضاحية مدينة (طالقان) مركز الولاية وقتلت في المنزل أربعة أشخاص، وفي الغد حين خرج الناس في مظاهرة غاضبة أمام قاعدة القوات الألمانية احتجاجاً على جريمة تلك القوّات أطلقت القوّات الألمانية النار على المتظاهرين وقتلت ١٢ شخصاً من المتظاهرين بمن فيهم أربعة من الأطفال الصغار، وأصابت ٨ آخرين بالجروح .

الوضع الفعلي :

يتواجد المجاهدون الآن في جميع مديريات (تخار)، وتُغطي تشكيلاتهم الجهادية جميع ساحات هذه الولاية.

ويقوم المجاهدون بالفعاليات القضائية والعدلية والتعليمية والدعوية إلى جانب الفعّاليات العسكرية. وقد تحدّثت بعض الجهات الإعلامية في هذا العام عن قراءة كثير من أئمة المساجد في هذه الولاية بيان أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد بمناسبة عيد الفطر المبارك من منابر مساجدهم، وهذا يدلّ على مدى تواجد المجاهدين في هذه الولاية و شعبيتهم القوية فيها .

أبو عامر البلوشي

خيبة الناتو في تطبيع الأوضاع وتوفير الأمن بأفغانستان

منذ إحدى عشرة سنة وقوات الناتو تشن حرباً عشوائياً على أفغانستان، وتقتل الأطفال والنساء، وتدمر المدن والقرى، وتقصف البيوت والعمارات بعلة استئصال الإرهاب وتطبيع الأوضاع وترفيع مستوى الشعب الاقتصادي والسياسي في هذه الخطة، ولا تألو أي جهد في تغسيل أدمغة الناشئة بتطوير البرامج الفكرية التي تزرع فيهم روح الإلحاد والثورة على الدين. وإذاعة الخلاعة والمجون والعري عبر الفضائيات والقنوات هي الأخرى من المآسي التي عكرت صفو حياة هذا الشعب المتمسك بالإسلام، ودفعته لينهض دفاعاً عن عرضه وشرفه، ذلك الشعب الأبي الذي لم يُعرف في التاريخ بالميوعة والانصهار والتبعية، واشتهر بالقوة والصراحة والغيرة والحمية الدينية.

مضت إحدى عشرة سنة من هذه الحرب الوحشية ولا تزال هي على قدمها وساقها، ولا يزال الشعب صامداً في وجه الطغاة والمحتلين، ولم يضعوا السلاح بعد.

ولقد أخفقت الناتو في إيجاد الأمن وتطبيع الأوضاع إخفاقاً كبيراً، وحلت بها الخسائر، ولا تكاد تجد الآن طريقاً للفرار من هذا المأزق.

ولقد نسيت ما للشعب من صرامة وما له من مثابرة ومصابرة أمام العدو الغاشم، ولم تتلق درساً مما حلت بالقوات البريطانية عام ١٨٨٠م وما لحقت بالقوات السوفيتية عام ١٩٨٩م حتى أطيح بها، واليوم التاريخ يعيد نفسه حيث يفوّق الشعب السهم نحو قوات الناتو وحتى العسكر الأفغاني الذي بات عبداً للقوات ردحة من الزمن أخذ يستهدف برصاصاته صدور الناتو مما أدخل الذعر والوحشة في قلوب جيوش الناتو ، وباتوا لا يثقون بأحد من الشرطة الأفغانية ما دفعهم إلى تخفيض مستوى التدريب إلى حده الأدنى صيانة على سلامتهم.

أجل لقد نسي العدو هذا كله ونسي أن أفغانستان كنانة من كنائن الله من أراد الله به شراً أوقعه عليها ليلقى حتفه.

ولم تزل قوات الناتو ـ مع فشلها الذريع ـ تطمع في أفغانستان وتتفنن في أدواتها، وتستخدم جميع الوسائل الماكرة لتدويخ الشعب وإرضاءه على الضيم، إلا أنها أخفقت الآن نهائياً، ولم تتمكن القوات من توفير الأمن وإصلاح الأوضاع ولم تستطع أن تدافع حتى عن عرض بانيتا وأوباما، فتزامناً مع وصول وزير الدفاع الأميركي وبقية زعماء الحلف الأطلسي وقعت انفجارات عديدة في مرات عديدة في كابول والمناطق الأخرى بأفغانستان.

وقد ذهلت الناتو الآن في تصرفاتها وجعلت تسير على غير هدى لا تدري ماذا تصنع؟ أتنسحب فتكون الفضيحة والهزيمة أم تمكث فتكون خسارة الأرواح والأموال؟

ولقد أعربت ألسنة الغربيين وأذنابهم عن إخفاقهم الذريع بهذه البقعة وما لحقت بهم من خسائر دون أن يظفروا بشيء يُذكر، كما أبدوا استغرابهم الشديد بشجاعة الشعب وقوته القاهرة، يقول الدبلوماسي البريطاني السابق: إن هجمات حركة طالبان الأخيرة في أفغانستان ما هي إلا دليل على أن رؤية الغرب لأفغانستان كانت محض خيال، ولا سيما أن طالبان تتمتع بحرية الحركة في معظم ربوع البلاد ولا تسيطر القوات الأميركية إلا على ما يستطيعون رؤيته من قواعدهم المحصنة. ويضيف قائلاً: دخلنا أفغانستان وحاولنا أن نصنع منها ما يتوافق مع خيالنا متجاهلين الوقائع المعقدة، وسيطرنا فقط على مساحات صغيرة ولكننا أعلنا السيطرة على جميع البلاد، لقد أنشأنا نظاماً ديمقراطية ولكننا استثنينا الذين غالباً ما يعارضونه، وضممنا الفاسدين الذين ازدادوا فساداً بفعل الحلفاء. ويقول الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون: إن إعادة إعمار أفغانستان ستكون طريقاً صعباً ووعراً. ويقول أوباما: ما زالت هناك تحديات هائلة في أفغانستان. ويقول كرزاي العميل: إن حكومته ومؤيديها فشلوا في توفير الأمن.

فهذه نبذة من تصريحات قادتهم ورؤسائهم أنهم باؤوا بالفشل، ودخلوا في نفق مسدود. وقد حُق عليهم قوله تعالى: إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون.

ومن مظاهر فشل الناتو في أفغانستان هي لجوؤها إلى الأخذ بالثأر على طريق غير إنساني؛ فقد قاموا أخيراً بمذابح بشعة راح ضحيتها أبرياء المدنيين من النساء والأطفال كما قاموا بإحراق المصاحف وإهانتها حتى يكظموا غيظهم ويحدوا من حنقهم ويجدوا سبيلاً للفرار، ولكن ذلك لم يزد القضية إلا توتراً، فقد تأزمت العلاقة بين الناتو والحكومة، واندلع العنف على قوات الناتو، وقام الشعب باحتجاجات عنيفة، ووجّه بعض

القوات الأفغانية سلاحهم إلى جنود الناتو.
أجل لقد توترت الأوضاع أكثر فأكثر بمباشرة هذه الأعمال الإجرامية، وأنتجت سخطاً على الصعيد الحكومي والشعبي حتى قال كريمي (رئيس أركان الجيش الأفغاني): إن هذا التصرف (حرق المصاحف) سيضخّمه العدو (أي المجاهدون)، وأن الجميع (يعني بذلك المجاهدين) استفادوا من هذا الحادث بإثارة الشعب وإيقاظ الشعور الديني فيهم.
ومن مظاهر الفشل هي عدم ثقة الناتو بحكومة كرزاي، ومن المقرر أن الرئيس كرزاي الذي بات عميلاً للغرب برهة من الزمن ونفذ ما يأمره ساداته، أصبح غير موثوق به عند الناتو، وهو عندهم بمثابة رئيس صوري يلعب دوراً ثانوياً كما جاءت في تصريحاتهم، وقد جعلوه كدمية لا يستحق أي تنويه، وهذا ما وتّر الصلة بين الحكومة والقوات، وقوّض الثقة بين الجانبين.
وتريد الناتو أن تلتجئ الآن إلى إجراءات إغرائية تالية بعد أن فشلت في إجراء جميع وسائل العنف:
١- إجراء الحوار
٢- إجراء الانتخابات وإسهام الحركة فيها
٣- تقسيم أفغانستان إلى ثمانية اقاليم وتكون بعضها خاضعة للحركة
يجتهد مسؤولو الناتو الآن أن يهيّئوا الجو لإجراء المفاوضات مع المجاهدين وجميع الفصائل الجهادية علهم يجدون سبيلاً للخروج من هذا الجحيم، منذ سنتين وأميركا تدعو الحركة إلى الحوار وترى ذلك ضرورياً لإحلال السلام وتلى ذلك مباركة كرزاي للمفاوضات. وأما الحركة فقد تفطنت ما يهدف هذا الحوار من منافع أميركية وما يكتنف من غموض والتباس فأعلنت وقف مفاوضاتها مع واشنطن مصرّحة أن غموض الموقف الأميركي تجاه كثير من القضايا المهمة للشعب جعلت الحركة لا تثق بهذه المحادثات، وترى أنها نوع من الخداع الأميركي وأنها تجري في إطار طموحات الناتو وأميركا لإيجاد مخرج لقواتها من المستنقع الذي وقعت فيه، وعلى افتراض استعدادهم للجلوس إلى طاولة المفاوضة إلا أنهم يضعون شروطاً دينية ووطنية تقتضيها مصلحة البلاد كما جاء في تصريحاتهم، وهذا ما يوعر على أميركا والناتو التهيؤ للمفاوضة.
وأما الانتخابات فإن اللجنة الانتخابية الأفغانية دعت الحركة إلى ترشحها في الانتخابات الرئاسية المقررة عام ٢٠١٤م.
وأما تقسيم أفغانستان إلى ثمانية اقاليم فقد جاءت في تصريحاتهم غير مرة؛ فقد جاء في بيان النائب البريطاني: أن تقسيم أفغانستان على مناطق يحكم بعضها حركة طالبان هو الحل الأمثل لمستقبل أفغانستان. ولاغرابة فإن هذا ديدن العدو المحتل حتى يتمكن من النفوذ في كل إقليم، وحتى يصهر البلاد في بوتقته بالتدريج، إلا أن الشعب المتفطن لن يرضى بهذا التقسيم الجائر. وسيكون بإذن الله كتلة واحدة تدافع عن عرضها ووطنها.
إن السؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل ستنسحب الناتو من أفغانستان؟ وهل سيكون لها دور بعد الانسحاب؟ وهل تقدر أن تحوّل الحركة إلى حزب سياسي شأن الأحزاب الأخر التي تكون خاضعة لمصالحها؟ هل تتدخل في تنمية البلاد وإيجاد الأمن؟ هل تترك جيوشها لتدريب الجيش الأفغاني؟ وهل تمد أفغانستان لإصلاح المشروع الحضاري والثقافي على حد قولهم؟ وهل تظل وفية بعملائها وتعززهم؟ وهل تستطيع أن تحقق طموحاتها بعيدة الآفاق؟.
ويبدو الآن أنها تفطنت وتلقت درساً من سابقيها، واتضحت لها أن أفغانستان صعبة المنال، لا تتهيأ لأية دولة مهما تضخمت ومهما نالت التقدم في القوة فإنها تبوء بالفشل، وتلحق بها خسائر كثيرة، وسوف يبقى العملاء مكتوفي الأيدي، ويكون النصر والعاقبة للمتقين الذين أخلصوا للوطن، وضحوا بأموالهم وأنفسهم، وأراقوا دماءهم للدفاع عن الوطن، وتجشموا جميع العقبات التي اعترضت طريقهم، ولم يرضوا بالخنوع والضيم والتبعية والذوبان بأية صورة.
ونقول للأميركيين أخيراً: ألستم من دعاة الديمقراطية؟ وماذا يعني الديمقراطية؟ هل الديمقراطية أن تفرضوا قانوناً على الشعب وهو لا يستسيغه أم هي إدارة الشعب للشعب؟ فإذا كانت الديمقراطية - التي ترون أنفسكم من أكبر مدافعيها ومنفذيها - هي إدارة الشعب للشعب فدعوا الشعب ليقرر مصيره، وإن كنتم صادقين في دعواكم فاتركوا الشعب وشأنه ولا تفرضوا عليه ما لا يتحمله، وإلا فأنتم أعداء الديمقراطية، تتسترون من وراء الديمقراطية للوصول إلى أهدافكم الخبيثة، وإنكم تعرفون جيداً ما تتمتع هذه البلاد من موقع جغرافي مهم في خارطة الشرق الإسلامي، وما تحتوي من الذخائر الجمة، يسيل لعابكم على تلك الجبال التي حلأها فاطر الكون بمعادن الذهب والغاز وغير ذلك، ولن يرضى الشعب وجودكم مهما نوّعتم في أساليبكم الخادعة البراقة، ومهما أجريتم من البرامج المتطورة الخلابة، ومهما قصفتم المدن والقرى وذبحتم الأطفال والنساء، فإن الشعب صامد في وجوهكم ما دام له عرق ينبض، وسوف تنقلبون خائبين ، أجل ستنقلبون ولا تبقى في نفوسكم شعاعة من الأمل للسيطرة على بقعة صغيرة تتضمن حفظ قواعدكم المحصنة، وسينهض الشعب على قدميه ليقرر مصيره النهائي، ويمثل طموحاته في إطار الشريعة والقانون. وما ذلك على الله بعزيز.

بقلم : أيمن أبو ماهر

المجاهد الاستشهادي

ينتظر يوم العمليات، يوم الخروج من دار إلى دار، لا يستمر المسافة بينهما من بضعة ساعات قصيرة مريحة مستبشرة يُهديها الإيمان للأبطال لتُكن للاحتلال بين الفشل والكآبة كارثة فظيعة في هذه اللحظة، ولأصحاب العملية يوم السلام والضحك والبشارة للجنة التي عرضها السموات والأرض.

يوم القوة الإيمانية لكلهم إشعاراً لهم بأن الوجه الاستشهادي جديد في هذا اليوم، يوم الفرح الذي لا يراد منه إلا إظهار ما يهيج في الروح وكأنّ الأبطال الشباب جميعاً في يوم عيد، ساعة العملية ساعة استذكار كلمة الشهادة في أفواههم الجميلة يا لها من حلاوة الفم حين تردد الشهادة، ساعة تكثر فيها ألفاظ الدعاء والاستبشار والتهنئة مرتفعة تفوق الطائرات الحربية.

هذه الساعة التي ينظر فيها المجاهد إلى نفسه نظرة مليئة بالسعادة ويرى في نفسه التهاني بالإعزاز وإلى وطنه رؤية ترنو فيها الجمال وفي شعبه الاتسام بوصام الشريعة، ما أسماها ساعة يكشف للمجاهد أن أفغانستان جمالها في جهادها، إنهم وجدوا لأنفسهم في أفغانستان الغنى الحقيقي، والرفاهية الجمّة، وأكاد أتأمل وجوههم وأثر الفرح على ابتسامتهم التي تأثرت من الفرح.

فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقت فيهم ظنوني

فوارس لا يملون المنايـــــا إذا دارت رحى الحرب المنون

سحروا يوم المحدد بالقيام والاستغفار والدعاء؛ لأنّ هذه الأمور ينبوع عظمتهم، خرجوا والشمس ترافقهم في هذا اليوم الجميلة تغتبط بأشعة قلوبهم التي هي أحسن من أشعّة الشمس، ما خرجوا إلا بقلوب لا شعور فيها بالخوف؛ لأنها تخفق بآيات تُكوّن في القلوب نبرات الحنان إلى الشهادة من تقليد سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وتخفق في الأجسام الطرية الشابة القريبة العهد بوداع الإخوة، ومعانقة المجاهدين.

هؤلاء الأبطال السعداء الذين لا يعرفون للأمريكان قوة؛ لأن لكل منهم قوة تتضاعف عن قوة الاحتلال، وعن تبختر أوباما، الذين عملت فيهم آيات القرآن، وصاغت لهم أفئدة لا تتم جمالها إلا بأن ترى ربّها، وبأن ترضي ربها، وأما الذين لا يؤمنون إلا بالجمادات والمواد الظاهرة يعيشون في الحرمان من هذا الشعور الذى يبعث قوة تخضع أمامها مدافع الدنيا.

خرجوا في موعد الرواح من مقرهم إلى ساحة "ديه مزانغ" بغرب كابول ليقوموا بتنفيذ هجوم على المكان المحدد، ليتكرر للعملاء الأمران الثابتان أنّ النصر الخالص للمجاهدين، وأن الفشل الذريع للاحتلال يجتلون مبنى جهاز شرطة المرور الأفغانية، ومقر القوات الأمنية العميلة الذين بدّلوا ابتسامات الأطفال، والرضاع إلى دموع ودماء، ولا يعيش بهم الشعب هادئا ومستريحا، وهم براثن الاحتلال مضطربين في حقيقتهم المفترسة وأطماعهم الدامية، وشهواتهم التي جعلت الشعب المضطهد في هموم كثيرة وبلايا عظيمة.

يقتربون إلى وكر الأشباح و وجدوا بعد قليل المبنى الواقع في شارع من شوارع المدينة، والمبنى واسع مزود بأربع طبقات، وكأن أبطالنا يمشون متفرقين كي لا يرتاب أحد في مشيتهم، هنا البطلان الاستشهاديان، وهناك المجاهد الباسل، وهناك المقاتل العابد كلهم في ريعانة الشباب، فليس ينظر فيهم العاقل إلا فهم بأنّ هذه الأرواح لا تريد إلا أن تكون الجنة مثواها، وأن لا تشرق الشمس في أفغانستان على الاحتلال، وعلى عملائها، وعلى العداوة والخداع، والغصب، والانتهاك، والارتشاء.

ولما وصل الأوّلان منهم الباب المركزي من مبنى الوزارة نظر الأوّل منهما إلى صاحبه، وبريق عينه يقول ها أنا ذاهب نحو المتوحشين الذين تبين للشعب أثر وحشيتهم، وسأقاتلهم حتى قطرة واحدة من دمي، وقد تبيّن لك كيف أعشق الجهاد العشق المضني، وأهويه هوى البرح، وأضحي بروحي ليسجّل التاريخ أياماً مشرقة من التنسيق بين النّصر والدّم في أفغانستان.

فردّ عليه صاحبه بطرفه: نعم يا أخي إنّ جهادنا اليوم في أفغانستان هي الحياة، وقد كان لحياتنا حظاً أوفر من الجهاد، وكلمة الجهاد مكتوبة على جبين أفغانستان إلى آخر الدنيا معناها أنّ أفغانستان لا تُحيا إلا بقانون الشريعة، ولا قيمة للقوة والفكرة الثاقبة، والمواهب الذكية إذا سلب صاحبها الأسلوب الصحيح في استخدامها، وما نحن فيه هو من الاستخدام الصحيح؛ لأننا قمنا بتطهير المبنى ممّن كان ضارياً عارم

الوحشية شديد الانتهاك للحرمات هرّاساً في دماء الأطفال، فراسا في أموال المستضعفين.
فاذهب إليهم فأنت الرعد ونحن وراءك الصاعقة، فدخلا فإذا هما يريان عناصراً من العملاء وشرذمة من المحتلين اجتمعوا للتدريبات العسكرية ليترسخ فيهم ممارسة العنف بعد رحيل الاحتلال فهم يُحبّون الاحتلال حباً جماً لا يرتابون في مودّتهم إياها حتى إذا أمرتهم احتلالُ أن أقبل! أو أقتل الطفل أو انتهك الحرمات! يفعلون ما يؤمرون مباشرة.
اقترفوا جرائم ضد البشرية وافتقدت فيهم الإنسانية معناها، ومابرحوا يرتكبون الجرائم ضد العزّل من الناس إرضاءً للاحتلال ثم ليرضوا معاني وجودهم، وفي الهمجية زعموا معاني وجودهم.
ففوجئوا بالبطلين الاستشهاديين فحاولوا أن يجدوا ملاذاً آمناً مثل درج أو رفٍ، لكن باءت محاولتهم بالفشل، وما عرفوا اقتراب أنفسهم من الهلاك إلا ثواني عدة تبدل بهم المبنى جحيما أسوداً مظلماً.
وهزّت أركان المبنى بتكبير الشهيدين قبل أن يخر بعمليتهما الباسلة، وقالا: الله أكبر وكرّراها مراراً لتكون هي آخر كلمة يتسم بها الروح حين يلقى ربها، ولتكون هي آخر كلمة تنطلق من حقيقة القلب، ولتكون هي آخر كلمة يتلألأ بها أشلاءهما، ورسمت العملية ولولة ودموعا، وخسارة للاحتلال، وكساداً وبواراً لكرزاي وأوباما، وصارت لحظة التهنئة والابتسام للمجاهدين {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) آل عمران}.
يا عجائب البطلان أي سرٍّ عظيم يحملان؟!
ويا لله من أسرار الجهاد، يفرغ المجاهد نفسه ممّا انغمس الآخرون فيه من المعاصي والترف البذيء، وتزيّنت نفسه بالشريعة ومعانيها والجهاد ولوعته، ويُقبل على الآخرة قدر ما يُقبل الآخرون على الدنيا ترى عليهم طيف العبادة، وفي وجوههم آثار العبادة وفي سيما هم الصلاة ونورها.
فهم جند محمد قبل أن يكونوا شباباً، الذين أذلوا الاحتلال في أفغانستان، ففجّرا نفسيهما ولهما ابتسامة يزيدان الجمال بها كأنها ابتسامة شفيق أيقن أنّ آلام الشعب موشكة أن تنتهي، تلك الابتسامة لا دخل في إيجادها إلا للروحانية الخالصة التي لا يبلغها الإنسان إلا إذا بلغت إنسانيته ذروتها، وكأنهما بلسان حالهما يترددان: سنغادرك يا بلادنا مبتسمين لتعيش مبتسمة.
وتوفرت ساعة كل شيء لأبطالنا الآخرين والعملاء يتململون في اضطرابهم العقلي، وقد اندهشوا في جثثهم المتفكّكة كأنهم اقتربوا ساعة الاحتضار، واختلط عليهم الفرار بالهلاك وهم في مثل حيرة المجنون، وأفئدتهم المضطربة تيقنت بالهلاك (صُمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون).
كأنهم في فخ لا مخرج منها، وتضاريس وجوههم تتفصد عرقاً خوفاً ودهشة، وتأكدوا لو أنهم دخلوا منذ اللحظة فى الإسمنت المسلح ما أغنت عنهم شيئا من القتل بعملية الاستشهادي وكان أصحابنا على علم من حالتهم المتنهدة، فقُتل جمٌّ غفيرٌ من العملاء والمحتلين، ونال المجاهدون ما كانوا يتمنون بعد أن استشعروا الواجب الشرعي، وقدموا أنفسهم طوعاً وراضياً في سبيل نصرة الإسلام والمسلمين والعمل على نشر الرعب والخوف في صفوف المحتلين، وحرموا الاحتلال الشعور بالاستقرار والطمأنينة على أفغانستان.
ليس المجاهدون إلا والاستشهاديُ فيهم ياقوتة متلألئة بعملياتها، وتلك الياقوتة باقية في الجهاد كفطرة طيبة له مادام الجهاد ماض، ولا ينخلع من هذه الفطرة أبداً، ويستخدمها عندما يشعر باستخدامها، وقد جعل الله أجر الاستشهادي في جهاده وسينظر إلى ربه بأشلائها التي مقبلة على ثوابها وجنتها بطرق جعلت الأعداء مفضوحة في مخططاتها، وإنّ ظاهر الاستشهادي يحاول أن يمتلئ من ضميره بعد أن كان ضميره امتلأت من العقيدة الصحيحة، ويصبح حياته بعد ذلك في حكمه مصرفة بإيمانه خاضعة لإرادته القاهرة، ويذهب عنه الخور والذل، وينزل في مكانهما المحاولة للحرية، وسيادة الشريعة ويزول الاضطراب ويحل محله الإقدام بقلب مطمئن وتلتهب فى نفسه الأشعة التى تُذيب الشيطان والاحتلال وغيومها، وتمنعها من التراكم، وتنبهر فى وجوده القوة السامة التى يغلب بها المؤمن على العوائق الشائكة، وينتصر بها من أقوى الغاصبين.
والاستشهاديُ يسلك النور من شارع الجهاد ولا تغلبه كلمات اللوم الرقيقة، ولا تغتره الحيلة الواهنة، ونهجه يوافق آيات القرآن الجليلة (إن تنصروا الله ينصركم ويُثبّت أقدامكم)، ويفرح باشتغاله بالجهاد قبل أن يفرح بالشهادة، فعملية الاستشهادى يؤيّدها العقل والأدب والعلم والفلسفة والتهذيب.
تبارك الذي جعل للاستشهادي فى هذه الفانية قلباً أكبر من هذه الدنيا وما فيها، فأعطاه فى الآخرة جنة خير من الدنيا وما فيها.
وتبارك الذي جعل من الشباب والعقول الذكية من ينصر دينها بالتضحية وبالشهادة، فجعل باستشهاده صورة صغيرة من فرحه بما ينال من الأجر الأكبر، والنصيب الأوفر فى الآخرة.
انتهت أيّها البطل الشهيد أيامُك من الجهاد، تلك الأيام السعيدة التي كانت تتذيل أمجاداً للمسلمين في أسطر التاريخ، وبدأت أيها البطل الشهيد أيامُك من الآخرة هنيئاً لك الكلمات الجميلة (عشت حميداً وقُتلت شهيداً وستحشر سعيدا بإذن الله).

إعداد سعد الله البلوشي

شهداؤنا الأبطال

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

الشيخ الحافظ. الشهيد أحمد الكردي رحمه الله

الحمد لله الذي جعل جنة الفردوس لعباده المؤمنين نزلاً.. ويسرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها شغلاً وسهل لهم طرقها فسلكوا السبيل الموصلة إليها ذللاً.. وكمل لهم البشرى بكونهم خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً.. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. أصدقُ العباد قصداً، وأعظمُهم لربه ذكراً وخشية وتقوى، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله الأتقياء وأصحابه الأصفياء.

أما بعد:

قبل أن ألج في صلب الموضوع يحلو لي أن استعرض قولاً من أحد المفكرين الإسلاميين الذي قال: ما أجمل وأروع الشاب يستثمر قوّته، ويُفتّق طاقته، ويعيش شبابه حيوية وتوقداً، قوّة في عمل، وانطلاقاً في ثبات (يعجبني الشباب إذا هو استقام واستطال، ثم انفتل، عضل مشدود يستطيع أن يرتخى، وذراع ممدودة تستطيع أن تنطوى، ورأس مرفوع، وصدر مفتوح، يستقبل الريح باردة، ويستقبلها لافحة، وظهر عريض يحمل الأثقال ابتساماً، وقدم ككرة المطاط لا تمس الأرض حتى ترتد عنها، ومفاصل كمفاصل الفولاذ أغرقت في الزيت، وجسم صحيح سليم كالدينار، إذا ضربته على الرخام رنّ، له متانة الحديد وليس به مسه، نشأه أبواه فأحسنا تنشئته، وروضته الرياضة فأحسنت ترويضه.

يعجبني الشباب إذا هو تأنق وترقق في غير أنوثة أو خنوثة، ومع هذا فهو عند العمل يخلع التأنق، وينبو عن الترقق، فإن كان العمل فحماً وزيتاً انغمس في الفحم والزيت، وإن كان انبطاحاً على الأرض تمرغ في تراب الأرض، وإن كان بخاراً وعفاراً، نشق الأبخرة، ولم يشح بوجهه عن الأعفرة.

فإذا انتهى النهار دخل الحمام، وخرج منه فعاد إلى التأنق على الصحة التي أكسبها العمل، وإلى الترقق على القوة التي اكسبها مران العضل.

فمن هذا المنطلق فقهنا بأنّ عمر الإنسان رأس ماله الحقيقي فعليه أن يستثمره في طاعة الله – عزوجل- حتى يربح يوم القيامة.

والرسول – صلى الله عليه وسلم – بيّن أن كل إنسان منا سوف يُسأل يوم القيامة عن أربعة أشياء، فيسأل عن عمره فيم أفناه، ويسأل عن شبابه، وعن علمه، وعن ماله.

كما أخرج الإمام الترمذي - رحمه الله – في سننه عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : " لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه فيم فعل؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟" وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

فالله سبحانه وتعالى جعل في الشباب قوّة ذاخرة لحمل أثقال الدين والذود عن حياضه، ويصدق فيهم قول الباري – عز وجل- :« إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدىً».

والشهيد أحمد الكردي رحمه الله تعالى أحد هؤلاء الفتية الذي كان له حظٌّ هائل في هذا المضمار، وإن حياته مفعمة بالذكريات الجميلة التي حفزتني أن أذكر شيئاً بسيطاً منها عمّا في بضاعتي المزجاة.

نعم؛ قد كان – رحمه الله – يتراوح عمره بين الثالث والعشرين إلى الخامس والعشرين، وفي البداية دخل المدارس الحكومية وقضى فترة لابأس به هنالك، ثم أخذ يتعلم العلوم الشرعية حتى غسل يد الفراغ عنها وصار مفعماً بالعلم والعمل، ويحظو بعقيدة نقية خالصة في التوحيد.

وعندما التحق بركب الجهاد عيّنوه كأستاذ للعقيدة، يدرّس المجاهدين الجدد العقيدة السمحة الصحيحة، حتى طفح كيله غراماً وهياماً لأرض الجهاد وللنضال مع أعداء الملة والدين وجهاً لوجه على ثرى الأفغان، فاستاذن من أميره حتى يقضي ما يحنو، ويعشق، ويحب...

فلم يخيّب رجائه مع أنه كان بين اللهفة والرجاء، فأرسله مع أربع أنفار آخرين، وعيّنه كأمير لهذه الثلة المباركة في هذا السفر، مع أنه كان في هذه الجماعة من هو أكبر سنا منه، نظراً إلى خلوصه وتقاه ومواهبه الذاخرة.

وعندما كانوا في "زرنج" أرادوا أن يذهبوا من هناك إلى "تاغز" ومن "تاغز" إلى "برافشة"- هلمند.

لكن مع الأسف البالغ تجسّس لهم الجواسيس والحواسيس بأنّ مجموعة من المجاهدين قاصدون هلمند للجهاد والقتال عليهم، فيترصدون لهم عبر الطريق الذي هم كانوا يأتون منه، فبعدما أوقفوهم أرسفوهم بالأغلال وضربوهم ضرباً شديداً حتى شجوا أحداً منهم، ثم نقلوهم بالطائرة الخاصة إلى كابول، فرحين بأنهم قبضوا على مجموعة إرهابية حد زعمهم.

وعندما كنّا في الرياسة الرقم السابع عشر سمعنا بأن مجموعة من الأكراد أتوا بهم إلى هذا المحتجز.

وكانوا يبدلون الأسرى بعد بضع أيّام إلى الغرفات الأخرى، يعني ما كانوا يتركون أسيراً أن يمكث في غرفة طوال بقائه في المحتجز؛ بل يبدلون مكانه بعد خمسة إلى عشرة أيام، حتى لا يستأنس ويبقى حائراً مضطرباً مندهشاً.

ففي يوم من الأيام بدّلوا غرفتي، فعندما دخلت الغرفة الجديدة لاقيت شاباً باسلاً من حظي في تلك الغرفة الجديدة، وحتى ذاك الحين لم أكن أعرفه من قبل ولا عن مدى شخصيته؛ لأني ما كنت لأتكلم معه قبل ذلك، وقديماً قالوا: تكلموا تعرفوا.

وإنّ كثيراً من الناس نأخذ عنهم انطباعاً أوليّا إلى أن يتحدثوا، فحينئذٍ إمّا أن يترسخ ذلك الانطباع، وإمّا أن نلوم أنفسنا عليه!

وعندما تكلم كشف عن معدنه، فأحببته في الله ثم سئلته ما جريمتك ولم قبضوا عليك؟

فضحك وأخفى أمره عنّي بدء الأمر، وقال يا أخي لاتسئلني!

قلت: لم؟

وأنا كنت مستيقناً بأنه مجاهد وإن كان هو في ذاك الوقت يحلق لحيته؛ لأنّ عقيدته الصحيحة و... دفعتني بأن أظن به خيرا، فأسردت له أسماء قائمة من إخوانه المجاهدين، فنظر إلي ثم قال إني مجاهد أيضاً، فكان يتكلم معي ويبحث ويستشهد بالآيات والأحاديث، فكنت أتعجب من علمه وأسئله عن أي مشكل علمي وهو يشفي غليلي ويبرد عليلي.

والشيء العجيب ههنا الذي أثار إعجابي هو أنهم كانوا في قمّة الأخذ بالاحتياطات والأمنيّات، وكانوا يحلقون لحاهم، حتى لايعثر منافق جاسوس على أنهم من الإخوة المجاهدين، وهكذا أنجاهم الله سبحانه وتعالى في المحكمة، حيث قضى القاضي عليهم بسنة وشهر عندما لم يعثروا على اعتراف منهم.

وكان مشهور بين السجناء بأنّهم أتوا للتجارة فقبضوا عليهم، فكنت أمزح معه وأقول أتيت للتجارة؟

قال: إي والله.. إني قد كنت أتيت للتجارة ولكن مع ربي { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) سورة الصف

ونقلونا إلى السجن الكبير المشوه "بولي تشرخي" بعد ثلاثة شهور، فكان هو مع مجموعته معنا.

ولا ينسى بأنّ الأخ حفظ سورتي "التوبة" و"الأنفال" في هذا المحتجز أي محتجز رقم (١٧).

ولمّا أدخلونا السجن ذهبت في اليوم الثاني إلى عنبر الذي كان فيه مدرسة السجن، فسجّلت اسمي في "دار التحفيظ" لحفظ القرآن الكريم، وقلت لحبّي وأستاذي الحنون الشيخ ممتاز أحمد – فك الله أسره – أريد أن أحفظ القرآن الكريم؟

فقال: لا بأس، وسجّل اسمي.

فلمّا بدأت حفظ المصحف الشريف كنت أدعو أخي أحمد الكردي – رحمه الله – وأقول له: يا أخي قد منحك الله سبحانه وتعالى ذهناً ثاقباً فعليك بحفظ القرآن الكريم.

لكنّه لم يجئ نحو شهر أو أكثر حتى وفقه الله سبحانه وتعالى بأن يدخل في "دار التحفيظ" لحفظ القرآن الكريم.

فبادر بالتنافس معي والشيء العجيب أنه لم يكن ليفارقني، فكنا ننزل للتشميس معاً ونتجوّل وكان يقول لي: والله إني أحبّك في الله.

فكنت أقول له: أحبّك الذي أحببتني فيه.

وكان رحمه الله تعالى يرشدني ويشحذنا للتزكية والسلوك،، وكلما أراد أن يتكلم أو ينصح أخاً يستشهد بالآيات والأحاديث الكثيرة؛ لأنّه كان يحفظ أحاديث كثيرة، وكثير ما يذكر مصدر

الحديث ويقول كذا في رواية البخاري، ومسلم، والترمذي و...

وقد وجدته يقظ الفؤاد، ففي يوم من الأيام جعل بيني وبينه المنافسة حتى نستبق في حفظ الآيات، فكنت قد حفظت خمسة صفحة تقريباً في ساعتين، فلما استمعت إليه وجدته أنه قد حفظ نحو ثمانية إلى عشرة صفحات.

وكان رحمه الله تعالى خدوماً لإخوانه ويطبخ لهم الطعام كل ليلة، حتى لا يحس إخوانه الآخرون بالملل ولا بالعناء ولا بالتعب، وكان ينصحهم ويدير لهم دروساً في العقيدة، والصبر والمصابرة والتوكل، وينفخ فيهم النشاط والحيوية، ويزيل عنهم الكروب والهموم.

وكان رحمه الله يحفظ القرآن الكريم حتى وفقه الله سبحانه وتعالى أن يكمل حفظه للقرآن الكريم في يوم الخميس ٧ من شوال عام ١٤٣١هـ.ق، وذلك عندما تمّت الدروس قال أستاذنا الحبيب ممتاز أحمد البرواني – فك الله أسره -: إنّ أخاكم أحمد الكردي أتمّ حفظه للقرآن الكريم فادعوا له بالخير، ثم رفع أكفّ الضراعة ودعى بدعوة طويلة ثمّ دعى لإخلاص الأخ.

حتى فك سراحه فكابدني حزنٌ شديدٌ، وفتحت كراسة ذكريات السجن إذ واجهت بهذه الكلمات:

{ في هذه العجالة عزمت كي أنثر شيئاً بسيطاً من أحزاني وأتراحي من افتراقي لأخي أحمد الكردي حفظه الله ورعاه الذي جاء عند الظهيرة لوداعي وأخبرني بأنّ ورقة خروجهم من السجن قد وصلت إليهم، فجعلني خبره بين الحزن والفرح والسرور والترح.

أما الحزن فلأجل افتراقي منه بعد مدّة قضيتها معه وأحببته وأحبني في الله، وأمّا السرور فإنّ خروج أخ مسلم من أيدي الطواغيت ورجوعه إلى عرينه ومسقط رأسه من أحلى الأماني لأسير يقضي أصعب أيامه خلف قضبان الألم.....

وما في الأرض أشقى من محب * وإن وجد الهوى حلو المذاق

تراه باكياً كل حيـــــن * مخافة فرقة أو لاشتيـــاق

فيبكي إن ناوا شوقاً إليـــهم * ويبكي إن دنو خوف الفراق

فتسخن عينـــه عند التنائي * وتسخن عينه عند التلاقـــي

وقلبت صفحة أخرى فإذا بكلمات أعجبتني:

نتيجة الاستغفار

كنت جالساً حول المائدة (ليلة الخميس ١٣٨٩/٩/٢هـ.ش) وأتعشى بالفاصوليا والحليب الحامض إذ رنّ الجوال باتصال الأخ الفاضل أحمد الكردي حفظه الله وتقبله في الشهداء الصالحين {وقد دعوت له هان ذاك بهذه الجمل لأنه كان دائماً يوصيني بأن أدعو له أن يرزقه الله الشهادة} فذهبت نحو الصالون خارج العنبر وتجاذبت معه أطراف الحديث، فأوصاني وقال:« أوصيك بتقوى الله – عز وجل – وحذار ثم حذار من التلفاز وبرامجه الضارة التي تضر المرء في دينه ودنياه».

وأسرد قائلاً:« يا أخي عليك بكثرة الاستغفار في كلّ ملمة أو قادحة إذا واجهتها، فإنه خير المخرج منها، وأرى خروجي من السجن وخروج إخواني من كثرة قولنا للاستغفار، فإني كنت آمر أحبابي وأكلفهم أن يكثروا بالقول للاستغفار ولا أقل من ألف في اليوم....»!

ثم بعد أيام فك سراحنا أيضاً.... ولمّا فك سراح أخي رجع إلى بيته عند عائلته، فلم يمكث هنالك إلا شهر واحد حتى اتصل بي وفاجئني بقوله إذ قال لي: أخرج من بيتك!

فلمّا خرجت وجدته والأخ الآخر الذي كان اسمه مسلم وكان زميله في السجن، وشخص ثالث... فعانقته وضحكنا كثيراً للزيارة مرّة أخرى.

فقال لي: يا أخي عجل بالسرعة أرسلنا حتى لا يقبضوا علينا ثانياً، وكان يدعو الله بالعجز ويقول: يا الله أدعوك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى بأن لا تختبرنا بالقبض والأسر مرّة أخرى حتى تطأ أقدامنا أرض الجهاد.

فاتصلت بالأخ الرابط والمنسّق وقضينا ذلك اليوم بالمزاح والأناشيد والفرح والسرور ربما أحس بحلوه على مذاقي حتى الآن.

وقال لي أنت حديث العهد بالزواج لا أقول لك تعال معنا الآن، ولكن سأنتظرك.. قلت لا بأس سأجيء إن شاء الله لاحقاً.

وبعد شهر ذهبت إلى "برافشة"، وإذا بالمجاهدين كلهم يعرفون أحمد الكردي ويذاكرون شيمه النبيلة، وسماته المثالية، حتى ذكروني بالسجن، فإنّ هنالك لم يكن أحدٌ لكي لا يعرف أحمد الكردي.

وقالوا إنه يسأل يومياً لم لا يأتي سعد الله؟

فلما سمع بمجيئي فرح كثيراً وهلل وكبّر.... وقال لي يوماً: يا أخي لا أدري إنّ حبّي لك يزداد يوماً فيوماً، فمزحت معه وقلت له: كثير من الإخوة حببوني وقالوا لي نحبك ثم استشهدوا حتى لم يبق من جسدهم قطعة لحم، مثل الشهيد غلام الله والشهيد حنظلة و... فقال: أنا أيضاً أريد وأبغي الشهادة.

فكان رحمه الله أميراً لمجوعة من المجاهدين قرب جبل "تشوتو" حفاظاً على الإخوة الذين في مديرية " برافشة –

هلمند، ومن هنالك كان يقضي عشرين كيلومترات أو أكثر لتدريس بعض الإخوة الآخرين الحديث والعقيدة، فكنت اغتبط به ولهمّته، حيث لم يكن له إلا دراجة نارية مندرسة، ولكن مع ذلك يحب أن يبلغ ما أوصى به الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال: بلغوا عنّي ولو آية.

وكان رجلاً متحمّساً جداً، ففي إحدى أيام الربيع الأول أم كان الربيع الثاني – قبيل استشهاده – عام ١٤٣٢ هـ، أتت دبابات الأمريكان نحوهم، فسمعته يتكلم مع الأمير ويقول: أبشر يا أمير لو اقتربوا إلى مجموعتي أبدأ العملية..... وكنّا نصلي صلاة العصر إذ سمعت صوت تكبيره عبر اللاسلكي يهلل ويكبّر... الله أكبر الله أكبر.. صادمت دبابة الأمريكان باللغم ودمّرت.. فخرّ الإخوة ساجدين لله ويهللون ويكبرون، فلم يجترئ العدو بأن يتقدم إلا أنه رجع ودخل من مكان آخر وقد كتبت حول تلك العملية شيئاً بسيطاً في العدد التاسع والخمسين (٥٩) من هذه المجلة....

وكان الأخ في ذلك المكان حتى عليهم قصف شديد في آخر أيام الربيع الثاني عام ١٤٣٢هـ.ق، فلم يبق من جسده الطاهر قطعة لحم، ومات كما كان يتمنى.

فإنا لله وإنا إليه راجعون، ورحم الله أخانا أحمد الكردي رحمه الله، فقد كان محبباً للنفوس في حياته وبعد استشهاده....

(لئن حزنت قلوبنا وذرفت عيوننا على فراقك يا يا أحمد الكردي فإنا والله قد فرحنا لك أن رزقك تلك الخاتمة، وإنا لنحمد الله أن شرفك بتلك القتلة ونرغب إلى الله ونسأله سؤال الملحين أن يتقبلك في الشهداء، وأن يبلغك أعلى منازلهم وأن يجمعنا بك في الفردوس الأعلى..

لئن نسي الناس موتاهم، فما نحن - يا أحمد الكردي - لك من الناسين، كيف ونحن نقرأ قول ربنا الكريم: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) آل عمران}.

ولئن نام المتخاذلون ملء أعينهم، فلسنا ننسى سهركم الليالي الطوال تحت قصف المدافع والطائرات تحرسون في سبيل الله..

ولئن أكل الناس ألوان الطعام فلسنا ننسى جوعكم الأيام المتواصلة..

ولئن علّق اللئام أوسمة الذل والهوان على أكتافهم وصدورهم فلسنا ننسى أوسمة العز والكرامة والرفعة التي سطرتها دماؤك على صدرك..

ولئن تنعم القاعدون بالدفء تحت الفرش الوثيرة وصحبة الزوجات الحسان فلسنا ننسى مبيتكم على الجليد والعراء تكابدون البرد القارص بلا مأوى ولا فراش أو غطاء ؟!!

ولئن طرب العابثون وتغنى البطالون فلسنا ننسى تغنيك بكتاب ربك تتلوه آنا الليل وأطراف النهار متعلماً ومعلماً حتى وأنت في جبهات القتال لم تترك تعليم كتاب الله (جعله الله شفيعاً لك) وأحاديث نبيّك صلى الله عليه وسلم..

ولئن طلّت دماء بعض الرجال هدراً فما كان لدماء إخواننا وأبطالنا أن تذهب هدراً...

اللهم إنا نسألك ونتوسل إليك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تتقبل عبدك (أحمد الكردي رحمه الله) وترفع درجته..

اللهم إنه كان محباً لأوليائك مبغضاً لأعدائك فتقبله في الصالحين وبلغه أعلى منازل الشهداء واجعل استشهاده تكفيراً لسيئاته ورفعة في درجاته، واجمعنا به وأحبابنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يا أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

البطل الشهيد المولوي الحاج عبدالرب اخندزاده رحمه الله

وفقا لمثل أفغاني (الحرب لا تقسم فيها الحلوى) بل تتطاير فيها الأشلاء، وتهراق فيها الدماء، وتقطع فيها الرؤوس، وتزهق فيها النفوس، وتصرع فيها الأبطال، وتتبادل فيها إطلاق النيران.

نعم هذه هي سجية الحرب أن تقع فيها قتلى بين الصفين.

نعم! لا بد وأن نتألم كما يألمون.

لكن لا سواء: نرجوا من الله ما لا يرجون

لا سواء: فقتلانا في الجنة وقتلاهم في النار.

لا سواء: للنار يمضي من تنوش سيوفنا

وإلى الجنان نزين الشهداء

شتان بين من يقاتل في سبيل الله وبين من يقاتل في سبيل الطاغوت، شتان بين قتيل مسلم وقتيل كافر، شتان بين حامل القرآن وحامل الصليب.

شتان بين جثة الشهيد العطرة وجيفة الكافر النتنة والنجسة.

آليت أن لا أدفن قتلاكم

فدخنوا المرء وسرباله

شتان بين من سجل صفحات تاريخ مشرق ويبقى على مر الدهور وكر العصور في ذاكرة أمته يُذكر ويُمدح ويُثنى عليه، وهو يحرض بذكرياته المؤمنين على القتال، وبين من يُهجَر ويُنسى ولا يذكر.

و إليكم في هذا اللقاء سيرة بطلين من أبطال الإسلام وهما الحاج المولوي عبد الرب والمولوي محمد صديق(طارق) رحمه الله.

الشهيد المولوي الحاج عبدالرب اخندزاده رحمه الله

ذو خُلق وخلق حسن، حريص على العلم، مدبر خطط العمليات ومنفذها، نشأ في عبادة الله، وحاز فضيلة الجهاد والإنفاق في سبيل الله معا، واستمر على درب الجهاد إلى أن صدق ما عاهد الله عليه،المولوي عبد الرب آخندزاده رحمه الله نحسبه كذلك والله حسيبه

لقد ولد المولوي عبد الرب اخندزاده ابن القاضي محمد زبير رحمه الله ابن أستاذ العلماء المولوي دين محمد آخنذاده رحمه الله عام ١٣٨٥ الهجري القمري الموافق لعام ١٩٦٥ الميلادي في منطقة شملزو بقرية سهاك مديرية زرمت ولاية باكتيا، تعلم الدروس العصرية الابتدائية في كابول ثم شد الرحال إلى دار الهجرة بيشاور، وبدء يتلقى الدروس الشرعية في مختلف مدارسها، وتتلمذ في العالية على الشيخ محمد نعيم أخندزاده رحمه الله وأكمل دراسته وحصل على شهادة العالمية وتخرج من دار العلوم الحقانية بأكوره ختك.

جهاده وخدماته الجهادية وتوليته المناصب في الإمارة الإسلامية

لما أسست حركة طالبان تحت إمرة سماحة أمير المؤمنين (حفظه الله ورعاه وحقق ما تمناه) عام ١٣٧٣ الهجري الشمسي لقيام الحكم الإسلامي وقطع جذور الشر والفساد، رافقها الشهيد المولوي عبد الرب وبذل جهودا ضخمة في إقامة الإمارة الإسلامية وقدم خدمات جليلة لها وتولى عدة مناصب فيها.

كان الشهيد رحمه الله من بطانة القائد الشهيد المولوي إحسان الله إحسان وخاصته، مصاحبا له في كثير من الثغور، يدير الأمور عند غيابه.

وقد كان تحت راية النائب الحاج الملا محمد رباني رحمه الله في جبهة تشار آسياب، وقاد رُفقة له في فتح كابول وجلال آباد، ولما فتح الله تبارك وتعالى لمجاهدي الإمارة الإسلامية كابل كاملا، عُين الشهيد المولوي إحسان الله إحسان رئيسا للبنك المركزي الافغاني وإماما لمسجد بول خشتي وعُين الشهيد المولوي عبد الرب كنائب له في كلتا المهمتين، وقد أدى أخونا الشهيد دورا بارزا في تشييد بناء مسجد بول خشتي.

ثم تولى مسؤولية محل قندهار التجاري، وبعد فتح شمال البلاد عين مسؤولا لبنوك منطقة الشمال، وبقي هناك وقدم خدمات جليلة في مختلف المجالات إلى أن شنت أمريكا هجمة شرسة صليبية على بلادنا.

وبعد الانسحاب التكتيكي لمجاهدي الإمارة الإسلامية عاد الشهيد أخند زاده إلى جبهات الجهاد مرة أخرى، أخذ يستعد لمقارعة الصليبيين وأذنابهم، فجعل يدعوا الناس إلى الوقوف بجانب إخوانهم المجاهدين ويحرضهم على الجهاد في سبيل الله، ويجمع التبرعات لسد حاجيات إخوانه المجاهدين.

وكما كان أخونا داعيا إلى الخير كان فاعلا الخير أيضا فقد كان من المنفقين كرائم ماله في سبيل الله إلى أن إنخلع من عقاره فباعه وأنفق ثمنه على إخوته المجاهدين في سبيل

الله، وتكفل عددا من عائلات الأسرى، واليتامى والثكالى.

((و عن معاذ بن جبل رضي الله عنه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الغزو غزوان فأما من ابتغى من ابتغى وجه الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فإن نومه ونبهه أجر كله وأما من غزا فخرا ورياء وسمعة وعصى الإمام وأفسد في الأرض فإنه لن يرجع بالكفاف.))

وقد بدء الشهيد نشاطاته الجهادية من ولاية بكتيكا، وكلف من قبل القيادة بتحمل مسؤولية خمسة مديريات للولاية المذكورة (غومل، سروبي، تشارباران، سرحوضه وومنه)

استعداده العلمي وديانته:

لقد كان الشهيد رحمه الله عالما جيدا، وقد قام بكتابة وطبع كتيب باسم (تنبيه الورى عن الشريعة الغراء في أحكام اللحى) والذي استُقبل استقبالا حارا في حلقات العلم.

و كما يعلم كل أحد أن العلم الشرعي يحرض حامله على رفع السلاح ضد أعداء الله وإنفاق ماله في سبيل الله، ويمنعه من الركون إلى الدنيا والإخلاد إلى الأرض، وهكذا كان أخونا عالما، عاملا، تقيا، سخيا، مجاهدا بنفسه وماله في سبيل الله.

استشهاده:

لقد أصيب رحمه الله في سبيل الله بإصابات مرتين، مرة في

منطقة غومل، ومرة في منطقة رباط، ولكن لما من الله عليه بالصحة رجع إلى جبهات القتال مع ما به من جراح شديدة، وآلام مبرحة، وزأر في وجوه أعداء الله ونازلهم فما دام سيفه مفلولا من قراعهم.

و ذات مرة كمن لأعداء الله الصليبيين في مركز مديرية سرحوضي وقاتلهم قتالا شديدا، فاستعان الصليب بطائراته، فقتل أخونا مع ستة عشر من الإخوة المجاهدين في قصف أمريكي بتاريخ ٨ من رجب عام ١٤٣١ الهجري إنا لله وإنا اليه راجعون.

وقد أرسل جسد الشهيد إلى منشأه ومنطقته بولاية بكتيا

وشيع جنازته مئات من المسلمين بأعين مترقرقة من الدموع، وقد دُفن بجنب أجداده وشقيقه الكبير الشهيد القاضي عبد الله كل رحمه الله.

فرحمك الله يا آخندزاده وتقبلك في الشهداء، وأسكنك الفردوس الأعلى من الجنة.

البطل المغوار الشهيد المولوي محمد صديق (طارق) رحمه الله

ولد الشهيد المولوي محمد صديق (طارق) ابن خان زمان ابن عبد الرحمن عام ١٣٥٧ الهجري الشمسي في قرية هماي بولاية لوكر مديرية تشرخ وينتمي إلى أسرة متدينة من قبيلة كدا خيل.

تلقى العلوم الإبتدائية الشرعية في المدرسة النعمانية بدار الهجرة في منطقة هنجو، وتتلمذ في العالية على فضيلة الشيخ شيخ الحديث سميع الله (راشد) وفي العالمية على شيخ الحديث أمان الله وحصل على شهادة العالمية بتقدير ممتاز، وتخرج من مدرسة سراج الإسلام في منطقة كاهي.

وبعد التخرج قام بأداء وظيفة التدريس في المدارس المختلفة من ولاية لوجر.

كان رحمه الله ربعا قامة، أديما لونا، أحسن صورة وأتم خَلقاً.

وكان رحمه الله ذا أخلاق حسنة، خطيبا مفوها، شاعرا بليغا، مدرسا ماهرا، شجاعا مقداما، شابا قويا، قائدا محنكا، حيا لإخوانه المجاهدين، خافضا جناح الذل لأبويه، صابرا محتسبا في ثغور الجهاد في سبيل الله.

وقد قدم أخونا خدمات جليلة في الإمارة الإسلامية وكان إبان حكمها مديرا للعشر والزكاة في ولاية لوجر بمديرية تشرخ، وقبيل الهجمة الصليبية الوحشية أرسل لولاية كونر وتولى نيابة مسؤول إحدى المديريات.

وبعد الإحتلال الصليبي الغاشم رجع لمنشأه وبدأ كفاحا مسلحا وصار يطارد إخوان القردة والخنازير ويشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون، وذات يوم قعد في كمين للصليبيين المحتلين في مديرية بركي برك إذ وقع أسيرا في أيدي العملاء، وبعد مقاساة الشدائد وتحمل المظالم نقلوه إلى معتقل بل تشرخي، وكما يعلم كل أحد أن المجاهدين حولوا سجون الإحتلال إلى مدارس دراسية يتدارسون فيها ويدرسون وهكذا كان أخونا عند التحاقه بالمدرسة اليوسفية تربع لحفظ كتاب الله وصار إماما ومدرسا لسجناء زنزانته يؤمهم ويعلمهم ويدعوهم إلى الخير، وبعد أن مكث ٢٢ شهرا في السجن من الله عليه بالفرج فعاد إلى ساحات الوغى وشكل مجموعة مسلحة من الإخوة المجاهدين، وفي عام ١٣٨٩ الهجري الشمسي عين رئيسا لجنة مديرية تشرخ العسكرية.

وفي عام ١٣٩٠ الهجري الشمسي فاجئت قوات الإحتلال والعملاء قرية هماي بالمداهمة لإلقاء القبض على المجاهدين فآثر المجاهدون القتال بالإستنسار، وقاتلوهم قتالا شديدا وقتل جراء هذا النضال ثلثة من المجاهدين فيهم المولوي جل محمد الحقاني، وقد ألغم الصليبييون أجساد هؤلاء الشهداء فعند إنتقالهم إنفجر اللغم الذي زرعه وحوش الصليب في أجساد الشهداء وأصيب أخونا محمد صديق بإصابات بالغة في يديه ورجليه وانكسرت رجلاه وإحدى يديه.

وقد كان رحمه الله في رأس قائمة المطلوبين للأمريكان في المنطقة، وكانوا على تجسس عليه، وذات مرة في ١٣٩١ الهجري الشمسي اشتبك المجاهدون مع اعداء الإسلام الصليبيين واستمر القراع معهم إلى تسع ساعات وقتل وأصيب في هذه المعركة العشرات من الأمريكان، ولبى أخونا فيها داعي الموت وقتل شهيدا، نحسبه كذلك والله حسيبه.

فرحمكم الله أيها الأبطال وأسكنكم الفردوس الأعلى من الجنة، فقد صدقتم ما عاهدتم الله عليه، وقدمتم لبنيان النظام الإسلامي لبنات من الجماجم نسئل الله أن يحرر ويطهر بلاد المسلمين كلها من رجس الكفار وأذنابهم، وما ذلك على الله بعزيز.

أهمية الجهاد الأفغاني

من فكر الشيخ الشهيد الدكتور عبد الله عزام رحمه الله

القضية الأفغانية اليوم هي أخطر قضية في الأرض كلها، مشكلة المسلمين الأولى.. القضية التي شدت أنظار الشرق والغرب هي القضية الأفغانية، القضية الأفغانية الإسلامية الآن هي النقطة الوحيدة التي يمكن أن تنظر إليها عيون المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وهي التي تستحوذ على إهتمام الغرب جميعا ، يعني لو ذهبت إلى أمريكا إلى بريطانيا إلى روسيا إلى أي منطقة في الأرض ووزنت مشاكلها، المشاكل التي تستحوذ على قلوب المهتمين بالسياسة العالمية، تجد أن القضية الأفغانية لا ينازعها في مضمار السبق قضية، لدى أمريكا لدى بريطانيا لدى روسيا، ويمكن أن تكون القضية الثانية أو الثالثة أو الرابعة بالنسبة لأهلها المسلمين، الذين لا يقدرونها حق قدرها، أما عند الذين يقدرون القضايا الدولية يدركون أن لهذه القضية ما بعدها..

(ولتعلمن نبأه بعد حين)(ص: ٨٨)

(لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون)(الأنعام: ٧٦)

سيكون لهذه القضية ما بعدها وأنا أقول كما أظن أنه ينبني على نتيجة قضية الجهاد الأفغاني خط تحول التاريخ كله، إن بداية تحول التاريخ ستبدأ لنتيجة الجهاد الأفغاني، فإذا انتصر الجهاد الأفغاني إن شاء الله، سيبدأ خط الرسم البياني للإسلام والمسلمين يرتفع وإلا لا سمح الله سيصيب المسلمين كارثة لا يقومون بعدها، لا أظن من نصف قرن أو قرن.

القضية جدا خطيرة، وهي قضية الساعة، ويجب على المسلمين أن يعطوها اهتمامهم ويولوها رعايتهم وإلا فسيعضون أصابع الندم حيث لا ينفع الندم، ولات ساعة مندم.

القضية لا زالت حية ولا زالت رابحة ولا زال الجهاد الأفغاني حتى الآن يسجل انتصارات يوما بعد يوم، وكلما ظن العدو أنهم قد أنهكوا الشعب الأفغاني يواجهون بخسائر تدمر عليهم قواهم، تسقط طائراتهم، وتحطم معنوياتهم، ويعودون في كثير من المعارك التي يظنونها في حسابهم وراجحة في ميزانهم يعودون يجرون أذيال الخزي والخسران في كل مكان، الآن والحمد لله في بكتيا في قندهار في ننجرهار في بغمان في في تخار في بدخشان الحمد لله الإنتصارات تأتينا يوما بعد يوم، أخبار الإنتصارات تثلج صدر كل مؤمن، ويضيق بها صدر كل كافر، والحمد لله ..

(وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) (الأنفال: ١٠)

الجهاد الأفغاني في نظرنا -عدا أنه أهم قضية إسلامية على الإطلاق الآن، وعدا أنه قضية الساعة، وعدا أنه قول فصل وليس هزل، ولها في ميزان السياسة الدولية أثقل الأوزان عدا ذلك- هي فريضة ربانية، فريضة افترضها رب العزة من فوق سبع سماوات، وقال عز من قائل :

إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير، إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. (التوبة: ٣٩-١٤)

يجب أن يكون المسلمين على بينة من أمر دينهم لا فرق الآن بين الجهاد وبين الصلاة والصيام عند المذاهب كلها، اللهم إلا بعض الحنابلة الذين يقدمون الصلاة على الجهاد لأن ترك الصلاة عند بعض الحنابلة وليس عند جميعهم، كفر وترك الجهاد ليس كفرا ، وترك الصلاة عند بعض الحنابلة يخرج من الملة وترك الجهاد لا يخرج من الملة، أما عند جمهور الفقهاء والمحققين من الحنابلة لا فرق بين الجهاد والصلاة والصيام وتارك الصلاة وتارك الصيام كتارك الجهاد سواء بسواء في

نظر الشرع، وعند رب العالمين، انفروا إلا تنفروا يعذبكم والعذاب لا يكون إلا عن ترك فريضة إلا تنفروا يعذبكم عذابا إليما ويستبدل قوما غيركم سواء بالإستبدال المعنوي أو المسخ النفسي، والإبادة الجسدية والتصفية للشعوب أو بالمسخ المعنوي، بالنسخ، بتغيير المعالم، تغيير الأفكار، الذل واتباع الأعداء المنتصرين على الأمة الإسلامية إلا تنفروا يعذبكم عذابا إليما ويستبدل قوما غيركم والعذاب لا يكون إلا عن فعل حرام أو ترك فريضة والفريضة كما يقول علماء الإسلام ما يثاب فاعلها ويعاقب تاركها، ولذلك، الله عز وجل يقول إلا تنفروا يعذبكم والرسول ص يقول (من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق).

نصرة المسلم للمسلم:

يجب أن يكون هذا واضحا تماما ، ونحن ننظر إلى قضية الإسلام في داخل أفغانستان أنها قضية شعب مسلم، بل قضية الأمة الإسلامية بكاملها، وإذا قصرت الأمة فسيحاسبها الله عز وجل، ولن تفلت من حسابه، لأنهم فرطوا في نصرة شعب مسلم من إخوانهم ومن خذل أخاه في موطن يحب أن ينتصر له فيه خذله الله في موطن يحب أن ينتصر له فيه (ما من مسلم يخذل مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن ينتقص فيه من عرضه كذلك) واحدة بواحدة، والشعب الأفغاني الان -إنما يقع عليه هذا البلاء الذي حرك العالم الإسلامي جميعا - إنما يدفع ضريبة تقصير آبائه، يوم أن قصر الأفغان في نصرة إخوانهم المجاهدين في بخارى عاقبهم الله عز وجل بأن دخل الروس إلى بلادهم فكان إبراهيم بك، الذي كان يجاهد في بخارى وينطلق إليها من أرض أفغانستان ثم جاء نادر شاه وأراد أن يمسك به ويسلمه للستالين آنذاك، فغادر أرض تخار وقندز ثم قال كلمته المشهورة: اليوم بخارى وغدا أفغانستان، ونحن نقول الآن إن الذين يتخاذلون عن نصرة إخوانهم الذين أمرهم الله بنصرتهم، وحق الإخوة الإسلامية وعقد الإخوة علينا نصرتهم ..

وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر (الأنفال: ٢٧) أي يجب عليكم النصر ..

كتب عليكم القتال (البقرة: ٦١٢) (كتب عليكم الصيام) (البقرة: ٣٨١)

سواء بسواء، (فعليكم النصر)، يجب علينا النصر، فإذا قصرنا في نصرة إخواننا المجاهدين الأفغان فاليوم أفغانستان وغدا بلد إسلامي آخر، نحن نظن أن خذلان المسلمين قضية بسيطة، ولكنها قضية ثقيلة في ميزان الله عز وجل، والله عز وجل غيور، يغار على دينه أن يمسح والمسلمون ينظرون، يغار على حرمات المؤمنات أن تنتهك والمسلمون في هموم سادرون، يغار على المصاحف أن تحر ق والمسلمون عابثون لاهون، هو غيور وهو منتقم وهو جبار وواحدة بواحدة، والجزاء من نفس العمل دائما (من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة.. ومن خذل مسلما خذله الله عز وجل.. ومن تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته.. ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب الدنيا والآخرة).

أقول واحدة بواحدة... واحدة بواحدة، نحن إن قصرنا عن نصرتهم بأموالنا سيبتلينا الله بالفقر إن قصرنا عن نصرتهم بأنفسنا سيبتلينا الله بالخزي والخذلان.

سلط الله عليهم عدوا من أعدائهم ووقف المسلمون ينظرون إليهم، سيسلط الله علينا عدوا من أعدائنا وينظر المسلمون إلينا كما نظرنا إلى إخواننا أيام أن كانوا في البلايا والرزايا، نحن ننظر إلى القضية الإسلامية في أفغانستان أنها قضية شعب مسلم وجب على الأمة كلها أن تنفر لحماية الشعب المسلم في أفغانستان، وهذه قاعدة متفق عليها عند الفقهاء والمفسرين والمحدثين والأصوليين، ما رأيت كتابا تكلم في الفقه إلا نص عليها; إذا و طيء شبر من أراضي المسلمين في أي بقعة من البقاع وجب على الأمة المسلمة أن تخرج هذا العدو، كان الفقهاء ينصون أول ما يبدأ فرض العين على المنطقة التي ابتليت بدخول الكافر فإن قصروا أو تكاسلوا أو قعدوا توسع فرض العين على من يليهم ثم على من يليهم وثم وثم إلى أن يعم فرض العين الأرض كلها، هذه نصوص الفقهاء حتى يخرج الولد دون إذن والده والعبد دون إذن سيده والمدين دون إذن دائنه، هذا ما كان ينص عليه الفقهاء يوم أن كان الرجل ينتقل على الحصان فيمكث شهرا حتى يصل من بغداد إلى تركيا حيث الجيش المسلم أو يصل من بغداد إلى بخارى حيث الجيش الإسلامي أما اليوم ولم تدع الطائرات عذرا لأحد وطويت المسافات وتقارب الزمان وأصبح الناس ينتقلون من أقصى نقطة في الشرق إلى أقصى نقطة في الغرب في يوم.

قلنا نص الفقهاء على هذا أنه يبدأ فرض العين بالأفغانيين ثم

يتوسع، ثم يتوسع أيام كانت وسيلة النقل هي الحمار والحصان وأيام أن كانت المعركة تستمر يومين أو ثلاثة فأي عذر لمسلم، يسمع بالجهاد الأفغاني منذ عشر سنوات، ثم لم يزربيته حتى الآن إن الله سائلنا عن القضية الأفغانية، إن الله سائلنا فأعد لربك جوابا من الآن ماذا فعلت للمسلمين في داخل أفغانستان، وقد أعذر الله إلى الناس جميعا فامتدت الحرب ولم يبق لأي أحد علة ولا عذر، لم يبق لسائل أو متسائل عذر في أن بإمكانه أن يعلم إن كان لا يعلم، وإن كان يعلم.

فإن كنت لا تـــدري فتلك مصيبـة

وإن كنت تـدري فالمصيبـة أعظـم

نحن حتى الآن نسمع أن بعض العلماء يقولون أن الجهاد فرض كفاية!! ليت شعري من أي كتاب أخرجوا هذا النص؟! هل من كتاب الله عز وجل أو من سنة رسوله ص أو من كتاب فقهي أو من كتاب تفسير أو حديث أو شرح لهذه الأصول، إن كانوا قد وجدوها في أي كتاب فليرونا إياها وجزاهم الله خيرا ، ونحن نريهم خمسمائة كتاب ونيف كلها تنص على أن الجهاد الان في مثل أفغانستان وفلسطين فرض عين على كل مسلم في الأرض.

أولويات في العمل الإسلامي:

قد يقول قائل: وهل تريد من المسلمين أن ينفروا ويتركوا بلادهم للشيوعيين والقوميين والبعثيين والعلمانيين وكل واحد يسد ثغرة في بلاده ويقوم بواجب ضخم في بلاده خاصة الدعاة الذين تستنصرهم والعلماء الذين تستحثهم. ونحن نقول: نحن لا ننكر أن العلماء والدعاة الآن جزاهم الله ألف خير عن الإسلام والمسلمين يقومون بواجب عظيم في بلادهم، وكل واحد منهم حوله حفنة أو مجموعة أو جيش من الشباب يربيهم، نحن لا ننقصهم حقهم ولا ننكر هذا، ولكن القضية أولويات، فهنالك مهم وهنالك أهم ولا يجوز تقديم المهم على الأهم، لا يجوز أبدا أن تشتغل بالدعوة في الوقت الذي تسفك فيه دماء الأبرياء وتزهق فيه أرواح الشهداء ويذبح فيه الأطفال والشيوخ وتنتهك حرمات المؤمنين وأنت مستريح في بلادك تعطي كل يوم درسا أو درسين ..

أتسبـى المسلمـات بكل ثغـر

وعيـش المسلمـين إذا يطيـب

أمـــا لله والإسلام حـــق

يدافـع عنـه شبــان وشيب

فقـل لذوي البصائر حيث كانوا

أجيبوا الله ويحكـم أجيبـوا

نعم هنالك ثغرات ت سد في العالم الإسلامي من قبل الدعاة، ولكن هو يسد ثغرة في بلده وهنالك الثغور مفتوحة، وسد الثغور أولى عند الله العزيز الغفور من سد ثغرة واحدة، أنات اليتامى وآهات الأرامل وزفرات المكلومين، هذه كلها تجأر إلى الله عز وجل تجأر وتدعوا على الظالمي أنفسهم :

(ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) (النساء: ٥٧-٦٧)

نعم أهلها ظالمون لأنهم لم يقوموا للدفاع عن المظلومين، للدفاع عن المستضعفين، للدفاع عن الطاعنين في السن الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، لا يعرفون طريق النجاة وحتى لا يثبتوا على دابة فيها، هاجروا هربا بدينهم ونجاة بعقيدتهم ومبادئهم.

يا أيها الإخوة: لم يبق عذرا لأحد، الأهم مقدم على المهم، نعم هنالك ارتباطات، ارتباطات دنيوية، وارتباطات فيها أعمال إسلامية، ولكنها لو وضعت جميعا في كفة ووضع الرباط في سبيل الله والعيش بين المجاهدين الأفغان شهرا في كفة لرجحت بكل الأعمال طيلة الحياة للداعية، (رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل يقام ليلها ويصام نهارها) صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

إذا كان اليوم بألف يوم، هذا الثواب، أما نحن نسأل هؤلاء العلماء ماذا تريدون؟ أتريدون أن تحموا ثغرة فالثغور مفتوحة، والثغور مقدمة على ثغرة واحدة، أتريدون أن تبنوا مجتمعا إسلاميا وتقيموا فيه الخلافة؟ هذه فرصة سانحة، ولن تروا فرصة في الأرض مثلها، لن تمر عليكم فرصة عبر هذا القرن مثل هذه الفرصة، فحي هلا إن كنت ذا همة، إن كنت جادا في نصرة دين الله وإقامة دين الله في الأرض وبناء مجتمع إسلامي فلا بد من بذل الثمن ..

فيا خاطب الحسناء إن تبغ وصلها

فهـذا أوان المهـر فهـو المقـدم

بقلم الأستاذ همت

أمتي! أما آن لكِ أن تثوري على قيودكِ وتحرري؟

نعم إنها قيود ولكنهم سموها بأسماء أخرى مثل الحدود والجوازات والتأشيرات والإقامات والجنسيات.
قيود ما أنزل الله بها من سلطان ولم يكن أهل القرون المفضلة يعرفونها.
كانوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو سارع بقية الأعضاء إلى مساعدته ونجدته إذا سُمع هيعة أو فزعة أو صرخة في شرق العالم الإسلامى استطاع أبناء الغرب الإسلامى أنه يلبوها ويهبوا إليها دون أن يمنعهم مانع أو يصدهم صاد.
ولذلك لم يكن الكفار يستطيعون البقاء في قطر احتلوها، ولم يكن بوسعهم مقاومة المجاهدين البواسل الذين كانوا يأتون لمساعدتهم من جميع أنحاء العالم الإسلامي.
فبذل الكفار وأذنابهم وعملائهم المتظاهرين بالإسلام جهوداً جبارة ليقطعوا العالم الإسلامي قطعة قطعة حتى تكون كل قطعة لقمة جاهزة للأعداء كلما أرادوا ابتلاعها ما احتاجوا إلى أدنى جهد.
نعم أيتها الأمة إنها قيود أجنبية أعدمت الإحساس والشعور لدى جل أبنائك فكم يسمعون من صرخات أخواتهم الثكالى و أنين اليتامى وصيحات أخواتهم السجينات و... دون أن يحسوا بألم أكثر من أي إنسان آخر من غير المسلمين . ودون أن تحرك فيهم ساكناً أو تحيى فيهم غيرة بحجة عدم كون الجميع من مملكة واحدة ينتسبون إلى دولة واحدة.
لا أنكر وجود بعض أبناءك البررة أيتها الأمة وصلابة إيمانهم وحبهم أن يضحوا بالنفس والنفيس في سبيل الدفاع عن إخوانهم فى الدين وعن بلاد المسلمين ولكن تلك القيود الملعونة عقبات عنيدة فى طريقهم تمنعهم وتصدهم عما أرادوا.
فأنى لهم أن يهبوا إلى نصرة إخوانهم وليس معهم جوازات السفر التى لا يمكن أن يحصلوا عليها فى بعض البلدان إلا بعد استجوابات طويلة، فإذا وجدوا الجوازات لم يجدوا التأشيرات فإذا حصلوا عليها لم يستطيعوا حمل السلاح معهم لأن الذين اصطنعوا هذه القيود حرموا على هؤلاء الأبرار حمل السلاح.
نعم إنها حدود وحواجز أحدثت حواجز نفسية بين أبناءك وصار كثير من أبناءك ينتسبون إلى المملكة التى يقطنونها والدولة التى ينتمون إليها يوالون من والاها ويعادون من عاداها. سبحان الله صارت هذه الدول أصناماً تعبد من دون الله وصار كثير من أبناءك مشركين ولقد كانوا فيما مضى من الزمان يفتخرون بالإسلام وينتسبون إليه ولاءهم لله يوالون لله ويعادون لله يبغضون لله ويرضون لله يمنعون لله ويُعطون لله . فتركوا التوحيد وراء ظهورهم وصار مصالح بلادهم وأوامر دولهم أوجب وأهم من أوامر الله.
أيتها الأمة كم تجرع كثير من أبناءك كؤوس الذل والهوان وهم وراء الحدود ينتظرون الإذن بالدخول وكم ذُلوا أثناء الدخول .
كم دفع كثر من أبناءك الجزية باسم تجديد الإقامة.
وكم همّش ونحى كثير من أبناءك ومنعوا ممارسة كثير من الأعمال واعتلاء كثير من المناصب مع أنهم أهل لها بحجة أنهم لا يحملون جنسية البلدة التى يقيمون فيها.
لقد عاش اليهود والنصارى فى العصور الماضية في بلادك وهم يدفعون الجزية عن يدوهم صاغرون أعز من أبناءك هؤلاء فى هذه الأيام.
كم طُرد كثير من أبناءك وسلبت الشرطة أموالهم وهتكت أعراضهم وذهبت بمن شاءت منهم إلى السجن بحجة أنهم مهاجرون .
مهاجرون نعم! ما أعظم هذا الذنب! فمتى تثورين على القيود أيتها الأمة متى؟

طال المنام على الهوان فأين زمجرة الأسود ... واستنسرت عصب البغاث ونحن فى ذل القيود
قيد العبيد من الخنوع وليس من زرد الحديد ... فمتى نثور على القيود متى نثور على القيود

صلاح الدين بلخي

فقد الإحساس بالواقع!

كرزاي أكد مرارا أن بلاده تريد السيادة الوطنية وترغب في أن تكون علاقاتها مع واشنطن علاقة بين شريكين مستقلين، وقال كرزاي يوما إنه إذا ما رغب الأمريكيون في إقامة قواعد عسكرية دائمة فسوف نقدمها لهم، وستكون مفيدة لأفغانستان - حسب زعمه - حيث ستتدفق الأموال على كابول، كما أن القوات الأفغانية سيتم تدريبها أيضا في تلك القواعد، بحسب تعبيره وحث كرزاي واشنطن على إقامة المؤسسات في بلاده كشرط لإقامة علاقة مشاركة إستراتيجية معها، مشيرا إلى أنه إذا نفذت واشنطن ذلك، فإن أفغانستان ستوافق على استضافة قوات أمريكية على أراضيها إلى أمد بعيد وكذلك طمأن كرزاي الدول الصديقة والجارة لأفغانستان، قائلا: "إن اتفاقا للمشاركة مع و اشنطن لن يكون ضارا لأحد" وأردف قائلا: "إن كابول حريصة على علاقاتها الجيدة مع جيرانها، وعلي استقلالها أيضا، وهذا من تتمة مقاله: "إذا كانت واشنطن أكثر منا قوة، وأكثر منا ثروة، فإننا أيضا أسود!!!!".

حقا طعم الحرية لذيذ ونحن بلا شك اسود ولكن:

أطعت مطامعي فاستعبدتني

ولو اني قنعت لكنت حرا

وقد وقع العميل رمز العمالة اتفاقية الشراكة الإستراتيجية في دياجير ظلام الليل مع سيده اوباما وكانت هي وثيقة بيع الوطن والعرض والكرامة الأفغانية للأمريكان والتي هي في الحقيقة موافقة استمرار الاحتلال والاستعباد.

كانت الاتفاقية احتوت على نقاط خطيرة جدا على سبيل المثال: نصت الموافقة على أن الهدف من التوقيع هو الحفاظ على حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية المشتركة وجاء فيها أن قضية المرأة وتمكينها من حقوق المرأة الغربية من أهم ما يشغل بال الأمريكيين والغربيين، كما نصت الاتفاقية بتمجيد تضحيات الأمريكية في أفغانستان، يعني تمجيد المجرمين الذين ارتكبوا أبشع الجرائم وأفظع المنكرات وأشنع الأعمال الإجرامية، وعن طريق هذه الوثيقة حصل الأمريكيون على وثيقة المشروعية الكاملة التي تسمح لهم بالتصرف الحر الذي لا يعرف أية قيود ولا يعرف بأي نوع من الحدود.

هذه الاتفاقية مهدت الطريق أمام وجود أمريكي في أفغانستان لعشر سنوات أخرى قابلة للزيادة بعد انسحاب قوات الاحتلال من أفغانستان، وهو ما اعتبره الشعب المجاهد وصاية مطلقة لأمريكا على أفغانستان، وأثارت الاتفاقية حينها استياء عديد من الدول المجاورة لأفغانستان منها الصين وروسيا وباكستان وإيران التي أعربت عن رفضها الشديد لهذه الاتفاقية التي تفرض عليها جارا لا تقبله في إشارة اعتراض واضحة لاعتزام القوات الأمريكية إنشاء قواعد عسكرية بالقرب من الحدود الأفغانية الإيرانية، ولوحت ايران بإمكانية طرد ما يقرب من مليون لاجئ أفغاني من داخل أراضيها آنذاك بشكل أثار قلقا شديدا لدى حكومة كرزاى التي سارعت بطمأنة الجانب الإيراني بأنها لن تسمح لأي قوات أجنبية في استخدام أراضيها للعدوان على دول أخرى.

حقا إن من يطالع بنود الاتفاقية، يجد أن هذه الاتفاقية فعلا تمنح وصاية مطلقة لأمريكا على بلادنا في جميع الشؤون الداخلية والخارجية، وعلى سبيل المثال نذكر بعض البنود التي تدل على ذلك:

- التأكيد على التزام أفغانستان الراسخ بإرساء الحكم التعددي الديمقراطي وحماية ما يسمى بالقيم الديمقراطية والإعلاء من شأنها.

• إعطاء أمريكا صفة (حليف رئيسي من خارج دول الناتو) على أفغانستان.

• تلتزم أفغانستان بمنح تسهيلات للقوات الأمريكية في أفغانستان طوال عام ٢٠١٤ وما بعده.

• التزام الطرفان بالعمل على تعزيز اقتصاد السوق ونموه على أن تضطلع الولايات المتحدة بدعم جهود أفغانستان في إدارة ثرواتها الطبيعية.

هذه كانت اهم البنود في الاتفاقية التي وقع عليها كرزي وسيده اوباما في جنح ظلام الليل وإن هذه البنود وحدها تدل على أن أمريكا ستتحكم بشرايين الحياة الرئيسية في بلادنا لفترة غير محددة وهو ما يعني الاحتلال من جديد لافغانستان، فأمريكا تجبر أفغانستان على الحفاظ على نظام الحكم الديمقراطي بحسب المفهوم الغربي، وهو ما يعني عدم وصول أي حاكم في البلاد للحكم إلا إذا كان ممن يحملون الفكر الغربي الديمقراطي، اوبمعنى آخر الا اذا كان من عملائه.

هذا واخيرا ذكر مسؤولون امريكيون رفيعو المستوى ان الولايات تريد إبقاء ما بين ٣الى ١٠آلاف جندي في أفغانستان بعد حلول موعد انسحاب القوات الدولية وانتهاء المهمة القتالية بالعام ٢٠١٤.

وقد أعلن حامد كرزاي بعد عودته من ديار أسياده أخيرا أن القرار بشأن منح القوات الأمريكية التي ستبقى في البلاد بعد عام ٢٠١٤ حصانة سيتخذ بعد "ثمانية أو تسعة" شهور وأضاف في إفادة صحافية في كابول: "تجري مناقشة مسألة الحصانة وسيستغرق الأمر بين ثمانية وتسعة شهور قبل أن نتوصل لقرار"، على حد قوله.

قلنا ونقول يا سيادة كرزاي انك تفتقد كل شكل من أشكال السيادة كما تفتقد الإحساس بالواقع وانك تعلم إن أمريكا قد رسمت الخطط قبل وصولها الى بلادنا، للبقاء فيها وزرع قواعد عسكرية لها فيها، لتحقق مصالحها في تلك المنطقة لأهميتها الإستراتيجية لأمريكا وحماية لمصالحها ونهبها للثروات وتأمين وصولها إليها فلم كل هذا الهلع لتوقيع الوثائق المشنومة ؟.

قرأت قصة قصيرة تحكي ان احد الأشخاص قد اشترى بيتا ولكن عند الشراء وقع في خطاء فادح وسببه حسن ظنه بالناس وبعض الناس يحسب ذلك حسن الظن غباوة وقلة ادراك.

اشترط البائع عليه أن له الحق في دخول البيت ليتفقد المسمار المدقوق في الجدار في أي وقت يشاء ولايحق للمشتري أن ينزع المسمار من مكانه وابرم العقد كان البائع يزور المسمار مرة واحدة في اليوم ويرحل وكان احيانا يبكي تحت المسمار واستمر الحال على ذلك اياما عديدة تارة يأتيه بالليل وتارة قبل طلوع الشمس وتارة بالظهيرة.

وازدادت الزيارات اليومية حتى ضاق صاحب البيت به ذرعا فقال له يوما: أليس لك عملا يشغلك الا هذا المسمار كنت تزوره مرة واحدة في اليوم فسكتنا احتراما للشرط بيننا ثم زاد عدد الزيارات !

اذا كنت تظن اني سانزعج واترك البيت فلا تضع هذا في حسابك ولا تظن انني مغفل اني اعرف مقاصدك ونواياك.

قال له البائع: ان قصتي مع هذا المسمار سر من اسرار الأسرة كان البيت لجدي بالوراثة ثم ورثه ابي عن جدي وورثته انا عن أبي اننا نعتبر هذا الإرث تاريخيا جدنا الأكبر هو الذي دق المسمار وأوصى بعدم نزعه من الجدار هكذا توارثنا البيت والوصية، إنني أبكي أحيانا لأن ولدي لن يرث البيت من بعدي وبذك تحل بنا الكوارث والمذلات.

قال له المشتري: اشتريت البيت منك وانتهى حقك فيه وكنت متسامحا معك وقلت دعه يزور المسمار اياما فلابد ان يضجر يوما.

اسمع لاتأمل أن أترك البيت واهرب، أنا باق هنا الى الأبد سأنتزع هذا المسمار وأدقه في نعشك لقد نفد صبري اخرج وإلا قبرتك تحت المسمار.

مرت أيام وأيام وانقطع خبره فسمع المشتري انه مات وطوي سجله إلى الأبد وانتهت القصة والإزعاج بسبب هذا الشرط الفاسد في البيع.

نعم لما قرأت هذه القصة تذكرت حيل الأمريكيين بإبقاء القوات الأمريكية وإنشاء قواعدها في بلادنا إلى أمد بعيد مثل شرط تفقد المسمار وفي نفس الوقت نسوا أو تناسوا مصير الذين تسول لهم أنفسهم تسخير هذه البلاد والتربع فيها وتفقد المسامير المدقوقة ههنا لكنهم دفنوا فى هذه الارض بآمالهم المشئومة وأمانيهم النحسة.

أبو خالد

الإعلام الغربي معول من معاول الاحتلال

يتساءل الكثيرون في مجال مقارنة أخبار الإعلام الغربي التي يبثها من حوادث الجارية في أفغانستان لماذا لا توجد تلك الصفات التي يصف الإعلام بها الأمريكان وحلفائها من تبديد حركة الطالبان وتثقيف الشعب الأفغاني؟

وأين الدور البارز للأمريكان في تنمية حياة الشعب الأفغاني اجتماعياً وثقافياً كما يدعيها الإعلام الغربي ؟

وإذا كان الواقع كما يقول الإعلام الغربي، فلماذا تشهد الاحتلال معارك طاحنة من الإمارة الإسلامية؟

ولماذا تتعرض الناتو للمنع والملاحقة في كل مكان؟

الأحداث التي تمرّ بأفغانستان تتابعها حتى عامة الناس فور حدوثها من شاشات التلفاز وشبكة الانترنت، وبما أنّ الأمريكان تحاول بتكثيف مادتها الإعلامية لتغطية الأحداث في أفغانستان، فتحت وسائل الإعلام جعبتها الملينة بشتى اتجاهات وقدرات العقل لتحليل نتائج التحوّلات التي تعيشها الاحتلال وأثارها عليها، وعلى حركة طالبان في أفغانستان في ظل خطط الولايات المتحدة المرسومة وبالتبع عنها يكررها الصحف والمراقبون، ويعلق عليها الباحث والمثقف الأجنبي وربما العربي، ولا يزال الصراع ما بين الحقيقة والإعلام الغربي على أشده حول الحرب العقيم في أفغانستان، وحول حركة الطالبان وماهيتها وأهدافها وذلك من خلال محاولة الإعلام الغربي اجتذابها الأحداث الجارية إلى صف الاحتلال وتعليلها لصالح معسكرات الناتو، وتمركزت منذ بداية احتلال أفغانستان في تنبيه العالم إلى تفوّق الحلف الأطلنطي على معارضيها في أرض الأفغان.

ولفقت في ذلك ما تمكن لها من التلفيق من نجاح الاحتلال الساحق والباهر في إسقاط حركة الطالبان ووصف الحركة بالزعزعة وأنّ العمليات التي تقوم بها الناتو في أرض أفغانستان عمليات مهادنة ومحافظة على الأرواح وعلى حفظ الممتلكات.

هذه الرؤية غير الدقيقة والتي تعتمد على تعريض قشرية للخسائر الجمة التي انهمرت على الاحتلال في أفغانستان محاولة تحميل الأمريكان كأس البطولة، ولا زالت تدعمه لذلك وتنتهج سياسة تُبرّرُ بها للولايات المتحدة ما افترست من الجرائم بحق الشعب الأفغاني دون الاستنكار أو لوم الولايات المتحدة لكي يُلقن للعالم أنّ الأمريكان مصرة على التخلّص من الإرهاب، وأنّ المشروع الذي تمارسه الأمريكان هو الفرصة الوحيدة لدحر ظاهرة الإرهاب حيث لا ينبغي تفويتها أو إضاعتها حتى يخفف من حد الانتقاد الشديد من المراقبين العرب والأوروبيين الذي تعرض للأمريكان، كما أن الإعلام انطلقت من كذبة كبيرة في مبررات حرب العراق، وهي مسألة أسلحة الدمار الشامل التي اكتشف للعالم بأنه كان أمراً غير واقعي، ولم يكن في العراق شيء ممّا ادعت الاحتلال، وبثه الإعلام، ولكن فهم العالم الحقيقة بعد أن لدغت الاحتلالُ العراق بأنيابها السامة وبعد قتل وتشريد لم تشهده العراق في عهد المغول.

فليس الإعلام إلا مجرد ديكور وبالحقيقة منطلق هذه السياسات من خلفية صليبية، ويمكننا أن نحصر اتفاق الاحتلال مع إعلامها في معايير أربع كما يلي:

المعيار الأول:

هو أنّ الإعلام يعيش تحت ظل الحكم القانون الدُولي كما أنّ الاحتلال تنتهك أبشع الجرائم تحت القانون الدُولي الذي كُتب تحت رعاية الأمريكان وإذا عمل الإعلام بطابع قانوني، فيسهل عليه انتهاك الحقائق ويحول أن يُثبت في ذات الاحتلال شرعيتها، ويقترف من الجرائم بالقانون ما لا يمكن تبريرها، ويزعم العالم أنّ إعلام الأميركي مصدر الهام الحقائق بحجة شرعيتها التي منحته الأمريكان أو القانون.

المعيار الثاني:

وهو أنه لا يكون هناك لزوم أن يجهر الإعلام بانحيازها للعنف، وبانحيازها لمن يمارس العنف طالما إنه من الممكن الحصول على أهدافها وبدون إثارة الضجة وبالطبع ثمة حالات كثيرة من المؤكد أنها جرائم مثل استهداف المدارس، وخطف الرهائن الذين لا صلة لهم بالأمر، وإطلاق النار على الضعفاء.

ففي مثل هذه الحالات يغتنم الإعلام الفرصة الذهبية أي الطرق السلمية فتُدين هذه الأحداث للحصول على تأييد الجماهير حتى إذا شعر باستصوابه أو قربه من التأييد اشتغل بالافتراء والكذب والتطرف، فمثلاً يتقول في أفغانستان ما شاءت، ثم يدين هناك من قتل طفلاً أميركياً في مدرسته، والعيان لا يحتاج إلى بيان.

المعيار الثالث:

وهو أنّ الجهاد فريضة شرعية تؤيده الفكر الإنساني، والمجاهدون يقاتلون العنف لتحقيق تحرير أرضهم من

المحتلين، وبالارتباط مع هذا يحاول الإعلام أن يقلّب أهداف المقاومة، وما تقوم من تصفية الاضطهاد، وقمع هيمنة الاحتلال بالإرهاب والتهديد العالمي.

ويُكثر من تعميم مصطلحات الإرهاب والتطرف على الحركات الجهادية المقاومة ضد الاحتلال، فمثلاً إذا قُتل جندي من الاحتلال اتهمت الطالبان بقتلهم المدنيين الذين هم منهم، وألصقت بهم ألقابا بشعة مثل المجرمين والمرضى النفسيين الذين يطلقون العنف و...!!

المعيار الرابع:

وهو أنّ وسائل الاحتلال الإعلامية إذا تأكدت من أنّ عمليات الاحتلال باءت بالفشل أو ارتكبت جريمة يستحيل إخفاءها، مثل إيجاد مجزرة مقشعرة أو انتهاك فظيع أو وقعت بالاحتلال أوجاعاً ما لا يمكن للإعلام إخفاء صراخ الاحتلال من تألّمها أو جاءت الحركة بانتصارات عظيمة في ساحة الحرب، توجهت نحو سياسة التبرير الكامل لعمليات القصف الجوي الهمجي ضدّ الأماكن السكنية حيث تقوم الاحتلال بها في إيجاد مجازر مروعة وتدمير المباني بكاملها على رؤوس ساكنيها، وتقوم بجمع الملف بسرعة فائقة واكتفت بالإعلان البسيط مع تقليص إرجاء الخسارة التى أتت على الاحتلال حتى يكون متابع الأحداث عبر وسائل الإعلامية المشوشة غير قادر على الوثوق في دقة الأخبار والتحليلات ولا يمكنه معرفة صانع الإرهاب، وأعماله ومسانديه الحقيقيين، وبذلك يتحول الإعلام إلى ظاهرة همجية، وعنف بحت لا يوجد مثيل لها إلا الاحتلال ويحميه قانون قد أهدره.

إنّ نصرة الإعلام لقضايا الاحتلال في أفغانستان في الآونة الأخيرة بدأت تهدأ وتيرتها لسيادة مبدأ الحقيقة بزعامة الطالبان التى سعت مجاهدة وما تزال تكافح الاحتلال وأزلامها.

وأنّ الإعلام اضطر لاسيما في الآونة الأخيرة في ظل المناخ الملتهب، وضمن الظروف التى احتضرت فيها الاحتلالُ، ونشهد الإعلام أحياناً يعرب عن قلقله العميق من تزايد عمليات المجاهدين التى تقضي على المحتلين إذ يُفيد المراقبون والمحللون العسكريون أنّ التداعيات العسكرية والاقتصادية التى تطرقت على الاحتلال جاءت مفاعيلها المباشرة أضعاف أضعاف من المتوقع.

حتى إنه ألمّت بالاحتلال خسائر تفوق بحجمها الضخم إحصائيات تخوضها الولايات المتحدة، وأن الأمريكان دخلت في أفغانستان، وباتت في مأزق كبير، وفقدت هيمنتها في الصخور الأفغانية الشامخة وأنّ إعلامها يلعب بأسلوبه لإبقاء عرض الاحتلال وبذلك يُفهم أن الاحتلال بقيت بالشكل وانهارت فى الواقع.

ومشـــاكل إعـــلام الأميركي في أفغانستـــــان لا حصـــر فيها وإمكانياتها ومواردها لا تسمح بالعلاج لأوجاعها القاهرة، ولا يستطيع أن يطعم الاحتلال بمُسكناته؛ لأنّ مفعولها قد فقدت وأنّ الاحتلال وإعلامها لا يعرفون الحلول، وإن وجدت فلا يمكن تطبيقها، وقد فشل في تبديل قلمه إلى الصاروخ القاهر لقمع الحركة الجهادية، وفقد رزقه وقوته وعمله وأحلامه كلها أفغانستان!

وأنّ الأمريكان لم تنج في مخططاتها كما تصفها وسائلها الإعلامية، فما حدث وما يحدث حالياً يعد خير مثال على صدقية حالة التدهور والارتباك التى تعاني منها الاحتلال مع الوضوح الشديد لمظاهر وأسباب الانكسار المستحكم الذي يمرون به بسبب النّجاح المنقطع النظير الذى لقيته الإمارة الإسلامية، والشعب الأفغاني.

فحسبنا النظرة البسيطة فى موقع الإمارة الإسلامية يومياً أو الإطلاع على حياة أفغانستان الحالية حيث بلغ عدد القتلى من جيش الاحتلال والعملاء أضعاف ما أعلنتها وسائل الاحتلال الإعلامية، وبتحليل صادق نجد أنّ حركة الطالبان تزدهر يوماً فيوماً انتصاراتُها، ونجد عزوف الشعب الأفغاني عن دعوات التزمها إعلام العملاء وعن أخبارهم وعن الأقاويل التى تطلقها رجالُ الإعلام المحتلين؛ لأنّ الشعب يرى بعين الرأس أنّ الطالبان قد أثبتت بجهادها ومقاومتها الباسلة أنّ النصر يُقبل عليها برحابة الصدر، وأنّ الشعب الأفغان كباراً وصغاراً متعطشون لتمتع بالحرية ومتعطشون لرحيل الاحتلال.

وتواجه وسائل الإعلام في أفغانستان فشلا ذريعا في الوقت الراهن للتحدي الذي تواجه دولتها، فعمليات الواسعة التى تزداد في اليوم الواحد أكثر من عشرين عملية – على الأقل - ضد الاحتلال تُصدق عدم نجاح الإعلام في دعاياته.

فالأمريكان وقعت فيما لا يمكن لها الخروج إلا خائبة ثم ارتكب إعلامها نفس الخطأ وأنّ الاحتلال وإعلامها أصبحتا في الفشل تتنافسان.

مع أنّ الطالبان ترفض إعلام الأميركي، وتُحذر من أخطاره على الاحتلال بما أنّ المستقبل يُبشّر بمرحلة جديدة من التعاون والشراكة بين الشعب والحركة في بناء بلد زاهر مسلم، وأنّ الحالة الراهنة تُحقق المصلحة والمنفعة لطالبان، وأنّ الاحتلال تقع كل يوم في مأساة جديدة كلما طال مكثها.

وأنّ التمعن في استبدال الحقائق بشهادات سخيفة واهية يكشف أنّ الإعلام الأميركي ممنهج في سياقه التاريخي، وإنه يتفاعل ضمن عملية مخططة وهادفة إلى إشاعة الرعب والخوف من الأمريكان لدى العالم وغيرهم من أبناء الشعوب العربية والإسلامية، وأنّ الحقد الصليبي المتصهين ما زال حتى يومنا يغلي في صدور المحتلين الذين يتحينون الفرص لإفراغ حقدهم الدفين ولو في الكلمات...

عرفان بلخي

عندما تنصهر الغطرسة !

لاشك أن شعبنا الباسل قاوم اعتى قوة في العالم وقد اسقط احدى اعظم الامبراطوريات العظمى على مرأى ومسمع من العالم وأرغمها على أن تجر اذيال خيبتها ملطخة بالخزي والعار مخلفة ورائها آلاف القتلى من جيوشهم في مقبرة الإمبراطوريات.

واليوم وصل دور امريكا المتغطرسة ونحن نؤمن بوعد الله وانجازه كما نثق بأن التدبير تدبير الله والنصر من عند الله والكثرة العددية ليست هي التي تكفل النصر والعدة المادية ليست هي التي تقرر مصير المعركة، وإننا على يقين كامل ان الله سينصر العصبة المسلمة ويسلط على اعدائها الرعب والخيبة والهزيمة انما ذلك لأنهم اعداء الله ورسوله فينزل الله العذاب عليهم وهو قادر على عقابهم، وهم اضعف ان يقفوا لعقابه وهذه قاعدة وسنة.. فليثبت الذين آمنوا إذن حين يلقون الذين كفروا، وليتزودوا بالعدة الحقيقية للمعركة، وليأخذوا بالأسباب الموصولة بصاحب التدبير والتقدير، وصاحب العون والمدد، وصاحب القوة والسلطان، وليتجنبوا أسباب الهزيمة التي هزمت الكفار على كثرة العدد وكثرة العدة، وليتجردوا من البطر والكبرياء والباطل، وليحترزوا من خداع الشيطان، الذي أهلك أولئك الكفار، وليتوكلوا على الله وحده فهو العزيز الحكيم.

تلك سنة الله في الكون وتلك أيضاً حكمة الله تعالى بأنه يورث الأرض من يشاء من عباده و يختار، فلا يغتر الإنسان بقوته وجبروته وقدرته الزائلة فالله جل في علاه أعظم وأقوى من أي طاغية على وجه المعمورة، فلو كان الحكم يبقى للإنسان المتغطرس ما رحل عنها فرعون و هامان و من اتبعوهم من العبيد والعملاء.

وهكذا سينتهي حكم الاحتلال في غضون عام وبضعة أشهر بمشيئة الله.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن كيف يكون مصير البلاد بعد دحر الغزاة المعتدين؟

ما الذي ينتظره أفغانستان في السنوات المقبلة؟..

هل سيتكرر الصراع على السلطة كما حدث بين منظمات المجاهدين بعد دحر الاحتلال السوفيتي؟..

هل سيوفق الشعب إلى صيغة المحادثات السلمية والمفاوضات وهل ستكون هناك بارقة أمل وسيتجدد فلقة الصبح في الأفق؟.

هناك أراء للمحللين في هذا الصدد فمنهم من يقول إنه: بعد مرور أكثر من عقد من الحرب الأمريكية في أفغانستان، والجهود التي بذلتها واشنطن لتأسيس بنية كابول التحتية، وتدريب قواتها الأمنية وقوامها ٣٥٠ ألف جندي، وتكريس الديمقراطية إلا أن الأمور هناك ما زالت مختلطة ونسبت الصحيفة الأمريكية "ذي كريستيان ساينس مونيتور" إلى «مارتن فان بيجلرت»، المدير المساعد لشبكة "محللي أفغانستان"، في كابول، قوله: "إن هناك شعورًا لدى الأجانب الآن، بأن الأضواء في أفغانستان لن تخرج بعد عام ٢٠١٤، وأن الشمس لن تسطع مجددًا هناك"، مضيفًا "في السنوات الأولى من الحرب الأمريكية الأفغانية، كان هناك تصور تفاؤلي أكثر من اللازم، ولكن مع مرور الوقت بدأ هذا التفاؤل في التراجع، وذلك بسبب الإفراط في تقديرات الدور الدولي في أفغانستان".

و تحذر صحيفة ديلي تلغراف مما وصفتها بالحقائق القاسية والمرة التي تنتظر مستقبل أفغانستان في أعقاب انسحـــــاب

القوات الأجنبية بحلول نهاية ٢٠١٤، وقالت إن المفاوضات تقتضي أن تكون حركة طالبان جزءا من الحكومة الأفغانية المستقبلية.

وأعربت الصحيفة في افتتاحيتها اخيرا عن المخاوف بشأن أفغانستان في مستقبل الأيام، وخاصة أن طالبان تتجه لتكون من السلطات التي تحكم البلاد بعد انسحاب القوات الأجنبية منها، موضحة أنه بانسحاب القوات البريطانية من أفغانستان مع نهاية ٢٠١٤ ستكون الحرب على أفغانستان قد بلغت ١٣ عاما، مما يجعلها من بين الحروب الأطول التي تشن ضد أفغانستان منذ نابليون بونابرت.

وأوضحت ديلي تلغراف أن طالبان تعتبر حركة متجذرة بشكل عميق بين قبائل البشتون في جنوبي وشرقي أفغانستان، وأنه لا يمكن لأي قوة مهما بلغت عظمتها اقتلاع الحركة من جذورها، وأنه كان لا بد من إجراء مفاوضات مع هذه الحركة العنيدة.

هذا ما رأت ديلي تيلغراف ولكن يتفاءل كرزاي ويقول: "بات من المؤكد أن أفغانستان ستكون أكثر أمناً بعد رحيل الغزاة منها هذا ما أكده بعد عودته من زيارة قام بها إلى الولايات المتحدة الأميركية أخيرا.

وقال في مقابلته مع صحيفة "الغارديان" البريطانية انه بعد انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان ستتحسن الأوضاع في البلاد حيث سيرمي السلاح أغلب الأفغان الذين وقفوا إلي جانب المعارضة، بسبب عدم رضاهم عن وجود القوات الأجنبية في البلاد.

نحن نقول له:

إن كنت لا تدرى فتلك مصيبة أو كنت تدرى فالمصيبة أعظم

انك تزعم أن ما تصبو إليه من الحكم والسلطة ستكون في مأمن حتى بعد رحيل الاسياد ولكن هذا وهم وجنون فمصير الاحتلال الأمريكي الأطلسي كمصير الاحتلال السوفييتي الشيوعي من قبله، وكمصير الاحتلال البريطاني قديما، ونهايته محتمة بسبب المقاومة التي لا نظير لها ضده، سواء حملت اسم المقاومة المسلحة للمنظمات الجهادية أو اسم حركة طالبان الاسلامية أو سوى ذلك من الأسماء، ومصير كرزاي وحكومته لن يختلف إلا في التفاصيل عن مصير العملاء الآخرين مثل تره كي، امين، بابرك ونجيب الله آخر الرؤساء في فترة الاحتلال السوفيتي.

لقد جاهد شعبنا الأبي العدو الغاشم مدة ليست قصيرة وقد اثمر جهاده وما يمر يوم إلا وفلقة النصر تتجدد في الأفق القريب وقد أذل الله الجبابرة المعتدين الذين زعموا احتلال بلادنا لقمة سائغة وظنوا استتباب حكمهم فيها في غضون الأشهر والأسابيع ولكن خسر ظنهم وخاب حيث طال الأمد إلى أكثر من عقد وإنهم ما استطاعوا خلاله من تكريس حكمهم النحس كاملا حتى في شبر واحد من هذه الأراضي الطاهرة المخضبة بدماء الشهداء الأبرار.

ولله در الشاعر المتنبئ حيث قال:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى

حتى يراق على جوانبه الدمُ

إن ارادة شعبنا مصممة على مواصلة المقاومة والجهاد حتى تحقيق النصر النهائي وإنفاذ الشريعة في ربوع بلاده ولربما تكون الحرية والوصول الى هذه الأمنية بتضحية الأنفس والأرواح ولكن هذا الشعب يتقن التضحية والموت في سبيل الله فلن يرضي بغير شريعة الله في أرضه أبدا وهذا ما نتمناه في اقرب فرصة في بلاد الأبطال.

اراد الاحتلال أن يكسب الحرب بالآلة العسكرية ومن المعلوم إن كسب الحرب ضد الأفكار والمعتقدات لا يكون بالبطش والجبروت ولا بالآلة العسكرية، ولا بالحرب المدمّرة ولا بإلقاء القنابل العملاقة عبر استخدام طائراتٍ من دون طيار ولا بتلفيق التقارير الكاذبة المختلقة والترهات الباطلة فإن شعبنا الأبي مسلح بسلاح الإيمان ومن ثم بالعزّ الأفغاني الذين لا يتوفران في مخازن أسلحة أمريكا الحديثة ولا في مخازن حلفائها الذلاء، ولا يملك العدو وسائل الدفاع عن ذلك السلاح الفذ العجيب، وقد آن أن انتصر سلاح الإيمان على سلاح المادة بمشيئة الله عز وجل كما انتصر قبل ذلك مرارا في احقاب التاريخ.

ان افغانستان شعب صلب المراس يأنف الذل ولا يستطيع الإقامة على الضيم فلقد قهر الاسكندر الأكبر وأذل بريطانيا وأخيرا الاتحاد السوفيتي وهذا مصير كل من يتسول له نفسه اجتياحها دون استثناء فهل ينسحب جنود الأطلسي والأمريكان وعملائهم سالمين، كلا وحاشا بل انهم سيقبرون بأمانيهم في هذا البلد مع من دفنوا فيها قبلا فهذه البلاد مقبرة الإمبراطوريات وهذا هو أوان انصهار الغطرسة الأمريكية.

أبوسعيد راشد

عمر بن عبد العزيز رحمه الله

الحلقة الأولى



الحمد لله رب العملين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، وعلى من تبعهم بإحسان ودعى بدعوتهم إلى يوم الدين. أما بعد:

فقد ناءت القافلة عن خير القرون، فقد طالت المدة وبعدت شقة الزمن، صارت العشرات مئات والمئات آلاف، ولا زالت تجري والناس يعملون للإسلام، ولا زالوا يؤمنون بيوم الإسلام الآتي والفتح المبين.

لا شك أن المسلمين استصحبوا أقواما آخرين، التي أثرت في حياتهم في بعض الجهات، وغيرت بثقافاتهم عادات المسلمين وقيمهم وسيرهم السياسي والحركي في كثير من البلدان، وإن كان هناك جماعات من المسلمين يسيرون على الخطوط التي خطتها لهم الشريعة الإسلامية وهم كثير والحمد لله.

فكان لا بد من تقديم صورة صافية للمعالم التي سار عليها ركب السلف الصالح – للجيل الحاضر والآتي من المسلمين، ليتعلم منها من لم يعلم سياستهم الإسلامية الخالصة، وليزيد العالم علما.

كما حرضنا على هذا العمل ثواب الله فقد الجأنا إليها حالة ما يسمى بالسياسة الإسلامية الحاضرة، فإننا نجد أقواما وأشخاصا كثيرين يدعون السير بالإسلام والسياسة الإسلامية لكنهم عنها بعيدين.

ولد عمر بن عبد العزيز رحمه الله سنة إحدى وستين بمصر، وولاه الوليد بن على الملك على المدينة وهو ابن خمس وعشرين سنة، ثم استخلف بعد سليمان بن عبد الملك سنة التاسعة والتسعين لعشر مضين من صفر ، وتوفي في يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومئة، عن تسع وثلاثين سنة وأشهر بخناصرة من دير سمعان من أعمال المعرة قريبة من حلب سوريا الشام، ودفن هناك، ولا زال ضريحه موجودا في ذلك المكان يزار،، وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام.

قد كتب كثيرون عن الخليفة الراشد الزاهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله (جزاهم الله خيرا) لكنها طبق العادة القديمة في كتابة تراجم الرجال، ونحن في هذه المقالة بخالص توفيق الله وعونه - اصطفينا الأخبار من أكثرهم رحمهم الله، وفصلنا الأمر، وميزنا كل كلام بعنوان يناسب الحال، ليجد القاري مطلبه بطريقة سهلة ويستفيد منها القادة في سياستهم والعباد في العبادة والزهاد في الزهد، والعلماء في حياتهم العلمية المباركة. إن شاء الله تعالى.

قال الإمام أحمد بن حنبل: إذا رأيت الرجلَ يحب عمربن عبد العزيز، ويذكر محاسنه وينشرها، فاعلم أن من وراء ذلك خيرا لهم، ان شاء الله تعالى. سيرة عمر لابن الجوزي: ص:٤٧. ط: دار الكتب العلمية.

وقسمنا المقالة على أبواب: الأول في المعلومات العامة. الثاني: في ولايته على المدينة. الثالث: في مقامه مع من قبله من الخلفاء. الرابع: في خلافته. الخامس: في سياسته أيام الخلافة. السادس ميزات عهده الثلاثة: الأمن والاقتصاد والعدل. السابع: في خصائله الحميدة. الثامن: في رحلته إلى دار السعادة. التاسع: في تركته وأولاده. العاشر: في أقواله وأشعاره. وإليكم الباب الأول.

المعلومات العامة:

اسمه ونسبه: هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، وأمه: أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب بن نفيل من بني عدي بن كعب، ويكنى أبا حفص.

أبوه: قال ابن سعد: عبد العزيز بن مروان: كان ثقة قليل الحديث، وكان مروان بن الحكم قد عقد بولاية العهد لعبد الملك بن مروان وبعده لعبد العزيز بن مروان، وولاه مصر، فأقره عليها عبد الملك، وثقل على عبد الملك مكانه، فأراد خلعه ليبايع لابنيه وليد وسليمان بالخلافة بعده، فمنعه من ذلك قبيصة بن ذؤيب، وكان على خاتمه وكان مكرما مجلا، فكف عن ذلك، وتوفي عبد العزيز بمصر في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين، وبلغ الخبرُ عبدَ الملك ليلا، فلما أصبح دعا الناس، فبايع للوليد بالخلافة من بعده، ثم سليمان من بعد الوليد. [1]

أمه أم عاصم وقصة زواجها: عن ضمرة بن شوذب قال: لما أراد عبد العزيز بن مروان أن يتزوج أم عمر بن عبد العزيز – قال لقيمه: اجمع لي أربعمأة دينار من طيب مالي، فإني أريد أن أتزوج إلى أهل بيت لهم صلاح. قال: فتزوج أم عمر بن عبد العزيز [2].

وعن عَبْد اللَّهِ بْن زَيْدِ بْن أَسْلَمَ، عَنْ أبيه، عَنْ جَدِّهِ أَسْلَمَ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ عُمَرَ بْن الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ يَعُسُّ المَدِينَةَ إِذْ أَعْيِيَ فَاتَّكَأَ عَلَى جَانِبِ جِدَارٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَقُولُ لِابْنَتِهَا: قُومِي إِلَى ذَلِكَ اللَّبَنِ فَامْزِقِيهِ بِالْمَاءِ، فَقَالَتْ: يَا أُمَّتَاهُ: أَوَمَا عَلِمْتِ مَا كَانَ مِنْ عَزْمَةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ اليَوْمَ؟ قَالَتْ: وَمَا كَانَ مِنْ عَزْمَتِهِ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: أَلَا يُشَابَ اللَّبَنُ بِالْمَاءِ فَقَالَتْ لَهَا: يَا ابْنَتَاهُ قُومِي إِلَى اللَّبَنِ فَامْزِقِيهِ بِالْمَاءِ، فَإِنَّكِ بِمَوْضِعٍ لَا يَرَاكِ عُمَرُ وَلَا مُنَادِي عُمَرَ، فَقَالَتِ الصَّبِيَّةُ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأُطِيعَهُ فِي المَلَأِ وَأَعْصِيَهُ فِي الخَلَاءِ، وَعُمَرُ يَسْمَعُ كُلَّ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا أَسْلَمُ، عَلِّمِ البَابَ وَاعْرِفِ المَوْضِعَ، ثُمَّ مَضَى فِي عَسَسِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: يَا أَسْلَمُ، امْضِ إِلَى المَوْضِعِ فَانْظُرْ مَنِ القَائِلَةُ وَمَنِ المَقُولُ لَهَا، وَهَلْ لَهُمْ مِنْ بَعْلٍ، فَأَتَيْتُ المَوْضِعَ فَإِذَا الجَارِيَةُ أَيِّمٌ لَا بَعْلَ لَهَا وَإِذَا تِيكَ أُمُّهَا، وَإِذَا لَيْسَ لَهُمْ رَجُلٌ، فَأَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَدَعَا عُمَرُ وَلَدَهُ فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَى امْرَأَةٍ أُزَوِّجُهُ؟ وَلَوْ كَانَ بِأَبِيكُمْ حَرَكَةٌ إِلَى النِّسَاءِ مَا سَبَقَهُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَى هَذِهِ الجَارِيَةِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لِي زَوْجَةٌ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لِي زَوْجَةٌ، وَقَالَ عَاصِمٌ: يَا أَبَتَاهُ، لَا زَوْجَةَ لِي فَزَوِّجْنِي، فَبَعَثَ إِلَى الجَارِيَةِ فَزَوَّجَهَا مِنْ عَاصِمٍ، فَوَلَدَتْ لِعَاصِمٍ بِنْتًا، وَوَلَدَتِ الِابْنَةُ بِنْتًا، وَوَلَدَتِ الِابْنَةُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ" [3]. قال ابن الجوزي: قلت: هكذا وقع في رواية الآجري، والصواب: فولدت لعاصم بنتا، وولدت البنت عمر بن عبد العزيز.

مولده: ولد سنة إحدى وستين بمصر، وهو القول المشهور في مولده، عن عبد الله بن داود: طلحة بن يحيى والأعمش وهشام بن عروة وعمر بن عبد العزيز ولدوا مقتل الحسين (يعني سنة إحدى وستين) وعن أبي اليقظان قال: ولد عمر بمصر سنة إحدى وستين، وقال عبد العزيز تسع وخمسين وكانت ولاية عمر سنتين وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما[4]. وقال الذهبي: ولد بالمدينة سنة ستين عام توفي معاوية أو بعده بسنة [5].

قال ابن كثير: ويقال: كان مولده سنة إحدى وستين بمصر، قاله غير واحد، وقال ابن سعد ثلاث وستين وقيل خمس وخمسين، والله أعلم.

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد : ١٢٢/٥ , بقية الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة . ط : دار إحياء التراث العربي .
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد : ١٦١/٥ .

(٣) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي : ص : ١٠ط : دار الكتب العلمية . و ذكر الخبر إسماعيل الأصفهاني في سير سلف الصالحين أيضا.
(٤) تاريخ مدينة دمشق : ١٣٢،١٣٣/٤٥ . ط : دار الفكر .
(٥) تاريخ الإسلام للذهبي : ١١٥/٣ . تحقيق : دوكتور بشار عواد . ط : دار الغرب الإسلامي .

عن الليث قال: بلغني أن عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة كان يحدث، أن رجلا رأى في المنام ليلة ولد عمر بن عبد العزيز أو ليلة ولي شك أبوبكر – أن مناديا بين السماء والأرض ينادي: أتاكم اللين والدين وإظهار العمل الصالح في المصلين، فقلت: ومن هو؟ فنزل فكتب في الأرض ع م ر.

طفولته: وقال آدم بن إياس ثنا أبو علي ثروان مولى عمر بن عبد العزيز قال: دخل عمر بن عبد العزيز إلى اصطبل أبيه، فضربه فرس فشجه، فجعل أبوه يمسح الدم عنه ويقول: إن كنت أشج بني أمية إنك إذًا لسعيد.

و عن أبي قبيل: أن عمر بن عبد العزيز بكى وهو غلام صغير، فبلغ أمه فأرسلت إليه، فقالت: ما يبكيك؟ قال: ذكر الموت، فبكت أمه. وكان قد جمع القرآن وهو صغير. انتهى [٦].

شبابه: قد كان قبل الخلافة من أنعم الشباب عيشا، وأحسنهم لباسا حتى كان يلبس ثيابا تقوم عليه بثمان مائة دينار، كما ذكر ابن عساكر، وحتى ذكر ابن كثير عن العتبي أنه قال: "لم يكن حاسد عمر بن عبد العزيز ينقم عليه شيئا سوى متابعته في النعمة، والاختيال في المشية، وقد قال الأحنف بن قيس:الكامل من عُدت هفواته ولا تعد إلا من قلة".

لكنه مع ذلك كان يخاف الله، ولا يخرج من حدوده. عن أبي الأعيس قال: كنت جالسا مع خالد بن يزيد في صحن بيت المقدس، فأقبل شاب عليه مقطعات فأخذ بيد خالد فقال: هل علينا من عين؟ قال أبو الأعيس: فبدرت أنا فقلت عليكما من الله عين سميعة بصيرة، قال: فترقرقت عينا الفتى فأرسل يده من يد خالد وولى، فقلت: من هذا؟ قال: هذا عمر بن عبد العزيز أخي أمير المؤمنين، ولئن طالت بك حياة لترينه إمام هدى [٧]. في حاشية تاريخ دمشق هنا: وفي تهذيب الكمال: عين ناظرة وأذن سامعة.

زوجته فاطمة: كانت فاطمة رحمهاالله من أحسن النساء في عصرها، قال الزبير بن بكار حدثني العتبي قال: لما مات أبوه (يعني عبد العزيز بن مروان) أخذه عمه أمير المؤمنين

[٦] البداية و النهاوية : ٢٢٨/٩ . ط : دار المعرفة .
[٧] تاريخ مدينة دمشق : ١٥٧/٤٥ .

عبد الملك بن مروان فخلطه بولده، وقدمه على كثير منهم، وزوجه بابنته فاطمة، وهي التي يقول الشاعر فيها:

بنت الخليفة والخليفة جدها

أخت الخلائف والخليفة زوجها

قال: ولا نعرف امرأة بهذه الصفة إلى يومنا هذا سواها [٨].

أولاده: ابن سعد: فولد عمر بن عبد العزيز: عبدالله وبكرا وأم عمار، وأمهم لميس بنت علي بن الحارث، وإبراهيم بن عمر وأمه أم عثمان بنت شُعيب بن زبّان، وإسحاق بن عمر ويعقوب وموسى، درجوا (أي: ماتوا) وأمهم فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، وعبد الملك بن عمر والوليد وعاصما ويزيدا وعبد الله وعبد العزيز وزبّانا وأمة وأم عبد الله وأمهم أم ولد. الكامل: ١٦١/٥. ط: دار المعرفة.

إخوانه:عن الزبير بن بكار قال: وولد عبد العزيز بن مروان: عمر بن عبد العزيز، وعاصما، وأبابكر، ومحمدا لا عقب له، وأمهم أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. تاريخ دمشق: ٤٥/ ١٢٨.

عزمه العالي: عن مزاحم قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: لقد رأيتني وأنا بالمدينة غلام مع الغلمان، ثم تاقت نفسي إلى العلم، إلى العربية فالشعر، فأصبت منه حاجتي[٩].

عن جويرية بن أسماء قال: قال عمر بن عبد العزيز: إن نفسي هذه نفس تواقة، وإنها لم تعط شيئا إلا تاقت إلى ما هو أفضل منه، فلما أعطيت الذي لا شيء أفضل منه في الدنيا (يعني: الخلافة) تاقت إلى ما هو أفضل منها (يعني: الجنة). الطبقات الكبرى لابن سعد الزهري: ٥/ ٢٠١.

تعلمه: قال الزبير بن بكار حدثني العتبي قال: إن أول ما استبين من رشد عمر بن عبد العزيز حرصه على العلم، ورغبته في الأدب، إن أباه ولي مصر وهو حديث السن يشك في بلوغه، فأراد أبوه إخراجه معه إلى مصر من الشام، فقال: يا أبةِ ! أو غير ذلك لعله يكون أنفع لي ولك؟ قال: وما هو؟ قال: ترحّلني إلى المدينة فأقعد إلى فقهائها وأتأدب بآدابهم، فعند ذلك أرسله أبوه إلى المدينة، وأرسل معه الخدام، فقعد مع

[٨] البداية و النهاوية : ٢٢٩/٩ .
[٩] سيرة عمر لابن الجوزي :ص " ١٣

مشايخ قريش وتجنب شبابهم، وما زال ذلك دأبه حتى اشتهر ذكره [١٠].

عن الضحاك بن عثمان قال: أن عبد العزيز بن مروان ضم ابنه إلى صالح بن كيسان فلما حج أتاه فسأله عنه، فقال: ما خبرت أحدا الله أعظم في صدره من هذا الغلام[١١].

عن يعقوب بن سفيان قال: كان عمر بن عبد العزيز يختلف إلى عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم، وكان صالح بن كيسان يلزمه الصلاة.

و قال عمر بن عبد العزيز: كنت أصحب من الناس سراتهم، وأطلب من العلم شريفه، فلما وليت أمر الناس احتجبت إلى أن أعلم سفساف العلم، فتعلموا من العلم جيده ورديه وسفسافه.

تربيته: عن سعيد ين عُفير قال: حدثني يعقوب عن أبيه: أن عبد العزيز بن مروان بعث ابنه عمر بن عبد العزيز إلى المدينة يتأدب بها، فكتب إلى صالح بن كيسان يتعاهده، فكان يلزمه الصلوات، فأبطأ يوما عن الصلاة، فقال: ما حبسك؟ قال: كانت مُرجِّلتي تُسكِّن شعري، فقال: بلغ منك حبك تسكينَ شعرك أن تؤثره على الصلاة، فكتب إلى عبد ال زيز يذكر ذلك، فبعث إليه، عبد العزيز رسولا، فلم يكلِّمْه حتى حلق شعره [١٢]. رحمهم الله، ما أحسنهم في تربية الأبناء، ورحمهم الله ما أقبلهم نصيحة الآباء.

شيوخه وتلامذته: حدث عن: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والسائب بن يزيد وسهل ن سعد واستوهب منه قدحا شرب منه النبي صلى الله عليه وسلم، وأم بأنس بن مالك (ورى عنه)، وحدث أيضا: عن سعيد بن المسيب وعروة، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، ويوسف بن عبد الله (وهو صحابي صغير) وكان من أئمة الاجتهاد والخلفاء الراشدين رحمة الله عليه. (وقد لازم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة. كما مر)

حدث عنه: أبو سلمة أحد شيوخه، وأبوبكر بن حزم، ورجاء بن حيوة، وابن المنكدر، والزهري، وعنبسة بن سعيد، وأيوب السختياني، حُميد الطويل، وصالح بن محمد الليثي، وابنه عبد العزيز بن عمر، وأخوه زبان، وابنه عبد الله بن عمر، وعمرو بن مهاجر، وغيلان بن أنس وكاتبه ليث بن أبي رُقية، ويحيى بن سعيد الأنصاري[١٣]. وروى عنه الزهري وخلق غيرهم. رحمهم الله.

صورته: ذكر سعيد بن عُفير: أن عمر كان أسمر دقيق الوجه حسنه، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين، بجبهته أثر نفحة دابة، قد وخطه الشيب. وعن إسماعيل بن علي الخطبي قال: رأيت صفته في بعض الكتب، أنه كان: رجلا أبيض دقيق الوجه، جميلا، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين، بجبهته، أثر نفحة حافر دابة، فلذلك سمي، أشج بني أمية.

وقال الحكم بن عمر الرُعيني: رأيت عمر وقد وخطه الشيب، ولم يخضب،و لا يحفي شاربه[١٤].

قال ابن الأثير: وكان يقال له أشج بني أميه، كان قد رمحته دابة من دواب أبيه، فشجته وهو غلام، فدخل على أمه، فضمته إليها، وعذلت أباه ولامته حيث لم يجعل معه حاضنا، فقال لها عبد العزيز: اسكتي يا أم عاصم، فطوبى لك إن كان أشج بني أمية. الكامل: ٢٨١/٣.

[١٠] البداية و النهاوية : ٢٢٩/٩ .
[١١] تهذيب التهذيب : ٢٨٧/٤ . ط : دار المعرفة .
[١٢] تاريخ مدينة دمشق : ١٣٢/٤٩ .

[١٣] سير أعلام النبلاء : ١١٥/٥ .
[١٤] تاريخ مدينة دمشق : ١٣٣/٤٩ ، ١٣٤ .


باب ضريح الخليفة الزاهد عمر بن عبدالعزيز رحمه الله

بقلم : حافظ منصور

الرئيس في شرنقة الغيبيات والماورائيات

تعوّد السيّد الرئيس أن يتكلم دونما أن يفعل شيئاً، فالمسكين فُوّضت إليه تبرير الأخطاء دون الإقدام.

جولة واحدة في كلمات الرئيس تكفى أن تفهم فحوى ما يقول أو يريد، أو يرنو إليه، فمثلاً هو يخاطب أصحاب لوي جيرغا (المجلس الأعلى):

أو لستُ خريجاً من إحدى جامعات الهندية؟

ألست صاحب درجة "ماجستير" في العلوم السياسية؟

أو لم يكن جدّي رئيس مجلس الشعب في أيام ظاهر شاه؟

أو لا ترون عمامتي المشهورة، وربطة العنق الأنيق (كروات)؟

فأجاب أصحاب "لوي جيرغا" : هوّن عليك يا سماحة الرئيس، أنت كما شئت.

فقال الرئيس: فلماذا الشعب لا يفهمني، ولا يعترف بي شروي نقير؟

ولماذا لا تقنعون الشعب بأني سأقدم لهم الديمقراطية التي تجرّهم إلى الحرية التامة، ليعلموا كيفية لفّ المعكرونة بالشوكة على طنّ الملعقة، وإيصاله إلى الأفواه بكلّ الإتقان، والفرح؟

وليعرفوا كيفية إعداد الوجبة المفضلة والاستلقاء على الأريكة المريحة لمشاهدة التلفيزيون، وكيف يصعدون الباص ويجلسون على المقعد المخصص؟

ولذلك تروني أمسح الجوخ لرؤساء الاحتلال، تارةً هنا وتارةً في البيت الأبيض، وأينما شاءوا؛ لأني باقتناع أنّ حياة أفغانستان لا تمكن إلا بعد أن صارت زُلماً للأمريكان!!

فيجب عليكم أيها الشعب أن لا تحملقوا في المقابر التي أحدثناها بمشاركة الاحتلال ولا إلى أجساد النجوم الخامدة واتركوا للأمريكان أرضكم الواسعة بكل ما فيها من الحجر والشجر والأرض والسماء.

فأنا و إخوتي وأبناء عمي نحب التغيير والديمقراطية واللحاق بالأمم التي أجرت نهر الدم المتدفق على أراضي المسلمين.

صه يا سيّد الرئيس قد أذيتنا بهذه الكلمات التي ترددها دائماً، فأقل الناس خبرة ووعياً يعرفون أنّ في طبيعتك سرف الحماقة وسنشاهدك بعدما يتركك الاحتلال وحيداً حافياً على أشواك قاهرة، ولا نحتاج إلى النصائح والتحليلات التي تقدمها حول عافية الديمقراطية.

ونعلم كيف نحتسي شوربة البروكلي، والكرفس.. ونعلم أنّ ريموت كونترول في يد الأمريكان وأنت تلفيزيون قديم تعكس القناة التي ترضاها الأمريكان، ولا نقول فيك إلا ما قال الشاعر:

طفح الليل وماذا

غير نور الفجر بعد الظلمات

حين يأتي فجرنا عمّا قريب

يا طغاة

يتمنى منكم خيركم

لو أنه كان حصاة

أو غباراً في الفلاة

أو بقايا بعرة في إست شاة

الدكتورأبو خالد بنيامين

وحبلُ الشّعب من الطالبان لا يتقطّعُ

أفغانستانُ هي المجد والعـــــلا

ستــــــدحرمنها الكافرين وتُمنعُ

دوّختِ الاحتلال رغم أنفهـــــــا

فتدعوك للحـــــوار و تخضعُ

جاءت تُبـــــاهى بجيش عرمرمٍ

لتبقى على السطو دومــــاً وتنفعُ

لكنّها أنجبت فشلاً ذريعاً بنفسهـــا

وما نفعتها الطائراتُ والمدافـــعُ

وقد كان للإعلام دوراً لدعمهـــا

يُحسّن فشل الاحتلال فتُسمـــــعُ

واهتمت بالكذب الفضيع فهـــاهيَ

إثر أمرالاحتلال تقفو وتتّبـــــعُ

وقد ذاقت النّاتو هواناً وخسّـــــة

وآثرت أوكارها وفيها تُقبــــــعُ

خسرت جنوداً كانت تزهو بهـــا

وانسحابها من الليل القصير أسرعُ

وقد أيقنت بعد ما فلّ غَرْبُهـــــا

بأنّ الطــــالبان قوّةٌ لاتتضعضعُ

وكادت تُنادي وتدعو بأنّمـــــا

أفغانستان نارٌ لمن كان يطمـــــعُ

وكرزايُ أعطى الاحتلال سُؤْلها

وأضحى طبول الاحتلال يقـــرعُ

وأصحاب كرزاي التخطوا بالجرائم

وأفكارهم منهم إلى الشرّ أســـــرعُ

وإن ظلّ أطفــــال فلسطين تقتل

وفي أرضهم مستوطناتٌ ترفـــعُ

وإن دارت الأيامُ سوداً لسوريـــا

وإن راح بشــــار البلاد يُقطـعُ

وإن كانت بورما الجريحة تُذبـح

وصار عذاب الفقر فيها يوجـــعُ

وفي مالي قصفُ فرنسا يُشهـــد

فلها في هدم المساجد مطمـــعُ

فكلاً رآها أفغانستان ببَـــــرّها

ولازالت أيدي الاحتلال تصنـــعُ

فليست أرض الأفغان إلا لشعبها

وحبلُ الشّعب من الطالبان لا يتقطعُ

ولازالت الطالبان تُباهى بعزّهـا

وصدر الشّعب لها مثوى ومضجعُ

وإن الطالبان حليف النّصر دوماً

وفجرُ الشّعبِ عمّا قريب يسْطــعُ

وماخابت آمالنا بمـــا قال ربُّنا

بأنّ الله يمحو الظالمينَ ويــــردعُ

وأنّ الصالحين وُرّاث أرضــه

وليس المسيءُ كـــالتقاة يتمتّعُ

سعد النيمروزي



لا ينكر أحد بأن سيول الدماء جارية.. ولم تزل جراح المسلمين نازفة منذ سنتين في أرض الشام، شام الخير والبركات، وذلك عندما قام الثوّار الأحرار بتنديد مظالم الجزّار بن الجزّار، ولكن بطريقة سلمية دون مناوئة أو نضال، لا يريدون إلا استرجاع حقوقهم المهضومة.

فطالما كانوا يشكون المظالم التي تقترفها الحكومة العلمانية بشأن الشعب المسلم الأبي العريق العزّل منذ خمسين عاماً.

الكاذبون على المدى حذّاق

خمسون عاماً للفساد نفاق

خمسون عاماً والدمار لشامنا

خمسون عاماً للفساد رفاق

لكنّ الحكومة الفاسدة التي أسست على الظلم والعدوان، والعنف والحقد، أجابت السلمية بالعنف والقمع المبيد، وأحدثت مجازر تشيب لهولها الولدان، وتقشعرّ من فظعها الأبدان، حتى اعترف القاصي قبل الداني بأنّ الحكومة الأسدية اقترفت فظائع بشأن شعبها العزّل، وأشجبوا بها عبر وسائل الإعلام.

أوغلتمو بدمائنا وتجاوزت

أفعالكم ما خطت الأوراق

فخرُ الجبان هزائم ومذابح

قزم الحمى ولشعبه عملاق

ناشدتكم والله أيّها المسلمون بأن لا تسكتوا بعد اليوم...!

بالله عليكم أين نخوة المعتصم؟؟

أين الحميّة والغيرة الدّينية؟؟

أين فداءكم تجاه أعراضكم المدنّسة يا أشباه الرجال ولا رجال؟؟

أيجوز هذا الصمت يا أهل الثرى

أيباع أرض للعدى أو تُشترى

أتُدنّسُ الحرمات في كل القرى

والكون أعمى العين جبناً لايرى

ياتُرى! كم قست القلوب، وصدأت المشاعر، وكم تقدم النّاس في الحيوانية واللاشعورية، حيث أصبحوا كغنم رابض لايهمّه شئٌ إلا الاجترار وإجالة الرأس يميناً وشمالاً، ضغثاً على إبالة رفع الصوت ببعض الشعارات والهتافات التافهة، فهل يغني ذلك من شئ؟؟؟

فإنا لله وإنا إليه راجعون على ما أصابتنا من الاستكانة والمذلة، التي ذهبت بماء وجهنا؛ بل تتندى جباه البشرية منها حياء وخجلاً، حتى أضحكت علينا الأعداء!!

وا عجباً! من زمن صارت فيها الدياثة سياسة وكياسة، وأضحت الغيرة على محارم الله وأعراض أوليائه جريمة يوضع أصحابها على قائمة الإرهاب، فتشوّه سمعتهم، ويستنفر عليهم شياطين الإنس بخيلهم ورجلهم، أمّا الأصوات التي لا نسمع لها جعجعة إلا في مناوئة

المجاهدين ونهش لحومهم، فلا تسمع لهم في هذه المواطن حساً ولا همساً.

فإلى الله المشتكى ...

ومن هذا المنطلق جاشت مخاطري بأبيات منكسرة علّي أجبر بها كسراً أو أسدّ ظلا أو أقدّم لأخواتي الكئيبة شيئاً، ولا أكون واجماً ساكتاً عندما لم أقدر ثأرهن مباشراً... وإليكم هذه الأبيات:

دمدم ياربُ نقمك على الظالمين

وصُب جام حممـــــك على العابثين

مالي أرى الشام نــــــازفة

جراحُهـــــا على أنظـــار العالميـــن

لهف نفسي إنهم بادوا شعبـــنا

العــــــزّل ذلك الشعب الثميـــن

لقد يقفُ شَعري حيناً بعد حيــنِ

لمّا أسمع صراخ المنتهكات والمنتهكين

فقد توغلوا وانتهكوا بالأعراض

ونكــــأوا حقاً جـــــراح المسلمين

حتى صرخت عفيفة باكيـــة

في أرض الشام أرض الفاتحيــــــن

ياللمسلمين ياللمسلمين ياللمسلمين

أرسلوا لنا العقـــــاقير أيها العاجزون

حتى نتواقى الحبلى بالحبـــوب

من كثـــــرة ما آذانا الغاصبـــون

فسُحقاً والله سُحقاً ثم سُحقـــــاً

على الرجـــــال العوارك النائمين

نشكو ضياعنا للمـــــولى الكريم

عمّا ران الأمة، أمة خير المـــرسلين

وكأنّ الأسماع صُمّة يــــا الله

نشكو إليك يا مـــــلاذ الضائعين

بدّد الجزار الخائن ابن الخـــائن

ومزّقه فوراً فقـــــد طال الأنين

وقد سرق البسمة عن شفاه أطفالنا

وتمادى في البغي والعناد ذاك اللعين

يقصف الأبرياء ضحّاً وآهلة السـكان

بالبراميل والإسكود مفعماً بالحقد الدفين

فيا شام الخير والبركة والحنيـــــن

لا عشنا حياً إن أنجوا منّـــا الخائنين

فها هو جزّار ابن جزّار خــــــائب

بعدمـــا رنّح بأعطاف المسلميـــــن

فصبراً أيها الأحرار صبـــــــراً

فالنصر لاحت تباشيره لأنصار الدين



إحصائية العمليات لشهر ربيع الأول ١٤٣٤هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين	
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين
١-	قندهار	٨٨	٠	٣٤	١٨	٨٨	٣٠	٤٣	٠	٠
٢-	هلمند	١٢٢	٠	٥٠	٣٩	١٧٩	١١١	٦١	١٧	١٢
٣-	غزني	٢٠	٠	٩	٧	١٦	١٠	٢	١	١
٤-	خوست	٢٥	٠	١	٤	٢٢	٢٠	٨	٠	٠
٥-	نورستان	٥	٠	٠	٠	٥	١١	٢	٢	١
٦-	ميدان ورك	١٤	٠	١٧	٤	٨	٧	٥	٠	١
٧-	كونر	٤٥	٠	٧	٢	٤٢	٤٦	٥	٠	٠
٨-	بكتيكا	٥	٠	٢	٣	١	١	١	٠	٠
٩-	زابل	١٥	٠	٠	٠	٢٩	٠	٢٢	١	٠
١٠	لوجر	١٦	٠	٥	٢	٢٠	١٩	٥	٠	٠
١١	كابيسا	٨	١	١٨	٥	٤	٠	٢	٢	٠
١٢	روزجان	٢٠	٠	٠	٠	١٤	١٧	٧	١	٠
١٣	بكتيا	٧	٠	١	٠	٢	٣	٢	٠	٠
١٤	فراه	٨	٠	١٠	٠	٨	١٢	١	٠	٠
١٥	كابول	٩	١	١٥	٠	١٨	٣٣	٣	٢	٠
١٦	ننجرهار	٤٢	٠	٥	٤	٣٨	٤٦	٨	١	٠
١٧	لغمان	٤٦	٠	٢	٠	٥١	٥٢	٨	١	٠
١٨	هرات	٢٨	٠	١٠	٠	٢٩	١٨	١٢	٢	١
١٩	نيمروز	١٨	٠	٠	٠	٣٠	١٥	١٣	٠	٠
٢٠	بادغيس	٢٠	٠	٤	٥	٣٧	١٨	٦	٢	٠
٢١	بغلان	٢	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠
٢٢	فارياب	١٠	٠	٠	٠	١٢	٨	٦	٠	١
٢٣	بروان	٤	٠	٠	٠	٧	٥	٠	٠	٠
٢٤	بلخ	٢	٠	٠	٠	١	٢	١	٠	٠
٢٥	جوزجان	٣	٠	٠	٠	٠	٥	٠	٠	٠
٢٦	داي كندي	٤	٠	٠	٠	١٣	٧	٢	١	١
٢٧	سربل	٣	٠	٠	٠	٥	٣	١	٠	٠
المجموع		٥٩١	٢	١٩٠	٩٣	٦٧٩	٤٩٩	٢٢٧	٣٣	١٨

الطائرات المسقطة:

١- طائرة بلا طيار في هرات.

٢- طائرة بلا طيار في قندهار.

٣- مروحية في كونر.

٤- مروحية في ننجرهار.

٥- طائرة بلا طيار في لوجر.

٦- طائرة بلا طيار.

كرامات الشهداء في سبيل الله

١- عَنْ مَسْرُوق قالَ: سَأَلْنَا عَبْد الله هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَنْ هَذِه الآيةِ: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}[١٦٩] قالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقالَ: «أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقة بالعَرْش تَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ القَنَادِيل، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلاعَةً، فَقالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئاً؟ قالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي؟ وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا». أخرجه مسلم.

٢- وَعَنْ أَنس بن مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّع بِنْتَ البَرَاءِ، وَهِيَ أُمُّ حَارِثة بْن سُرَاقة، أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقالَتْ: يَا نَبِيَّ الله، أَلا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ-وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ- فَإِنْ كَانَ فِي الجَنَّةِ صَبَرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ، اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي البُكَاءِ؟ قال: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى». أخرجه البخاري.

٣- وَعَنِ المِقْدَام بْن مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ الله عَزَّ وَجَلَّ خِصَالاً: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الحُور العِين، وَيُجَارُ مِنْ عَذَاب القَبْر، وَيَأْمَنُ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَر، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَار؛ اليَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَاناً مِنْ أَقَارِبِهِ». أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الإيمان.

٤- وَعَنْ عَبْدِالله بْن عَمْرو بْن العَاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ، إِلاَّ الدَّيْنَ». أخرجه مسلم.

٥- وَعَنْ جَابِر بن عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي، جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، أَبْكِي وَيَنْهَوْنِي عَنْهُ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لاَ يَنْهَانِي، فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فَاطِمَةُ تَبْكِي، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم:

«تَبْكِينَ أَوْ لاَ تَبْكِينَ، مَا زَالَتِ المَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ». متفق عليه.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

Seventh Year Issue: 82 February - March 2013

